مختصر مفيد..

مختصر مفيد..

(أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة)

السيد جعفر مرتضى العاملي

«المجموعة السابعة»

المركز الإسلامي للدراسات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

1424 هـ ـ 2003 م

المركز الإسلامي للدراسات

تقديم:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله الطاهرين. واللعنة على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين، إلى قيام يوم الدين..

وبعد..

فإن السؤال يمثل تعبيراً صريحاً عن إحساس داخلي بالحاجة إلى شيء بعينه.. يسعى المرء للحصول عليه، ليعيش معه حالة الشعور بالغنى في النفس، والأصالة في الفكر، والرضا في الوجدان.

ويأتي جواب المسؤول، ليكون الدواء الناجع، والبلسم الشافي، لما يحمله في داخله من معاني القوة، والنضج، والاستجماع لعناصر الإقناع العقلي، أو تحقيق الراحة للضمير. فإذا لم يبلغ

هذا المستوى في ذلك كله.. فسيحتاج إلى متابعة البحث، وإلى إعادة طرح السؤال في مظان توفر الإجابة الصحيحة والصريحة..

وقد وردت علينا أسئلة كثيرة، لا مجال للتكهن بعددها. وقد حاولنا أن نجيب على ما نزعم أننا نعرف الجواب عليه منها.. بصورة موجزة تارة، وبصورة مسهبة أخرى..

وقد بدا لنا؛ أن من المفيد عرض نماذج يسيرة من هذا وذاك، فلعل القارئ يجد فيها بعض ما ينفع أو يجدي.. مع الاعتراف سلفاً بأننا لا ندَّعي العصمة فيما نقول، ولا فيما نفعل..

ولأجل ذلك: فإننا إذ نعتذر إلى القارئ الكريم سلفاً عن أي خلل أو خطأ يحتمل أن نكون قد وقعنا فيه، نطلب منه بإلحاح أن لا يبخل علينا بما يراه مناسباً، مما يكون له صفة الإرشاد والدلالة، أو يدخل في نطاق

التصحيح، أو في دائرة توضيح ما يحتاج إلى توضيح.

والله نسأل: أن يعصمنا من الزلل في الفكر، وفي القول، وفي العمل.. إنه ولي المؤمنين.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين.

عيثا الجبل (عيثا الزط سابقاً)

جعفر مرتضى العاملي

القسم الأول:

عقائديات

ما الفرق بين الأسماء والصفات

السؤال(359):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما هو الفرق بين أسماء الله تعالى وبين صفاته؟!..

وشكراً لكم ودمتم فخراً لنا..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن الاسم الثابت له تعالى باعتبار ذاته، لا باعتبار أمر خارج، هو خصوص لفظ الجلالة **>الله<**..

وما عدا هذا الاسم، إنما يطلق عليه تعالى:

إما باعتبار إضافته إلى الغير، مثل الخالق، والرازق، والرب، وغير ذلك.. فإن خالقيته إنما هي فعل خارج عن ذاته تعالى..

وإما باعتبار سلب الغير عنه، مثل الواحد، الذي يعني سلب الشريك عنه..

وإما باعتبار الإضافة والسلب معاً، مثل: **>الحي<.**

قال الكفعمي: >إن معناه في حق الواجب تعالى كونه لا يستحيل أن يقدر ويعلم، ويلزم صحة القدرة والعلم، فهي سلبية باعتبار معناها، وإضافية باعتبار لازمها<..

وقال الشهيد في قواعده: >مرجع هذه

الأسماء والصفات عندنا وعند المعتزلة إلى الذات (وذلك لأن مرجع هذه إلى الذات) والحياة، والقدرة، والعلم، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، والأربعة الأخيرة ترجع إلى العلم، والقدرة. والعلم والقدرة كافيان في الحياة، والعلم والقدرة نفس الذات، فرجعت جميعها إلى الذات، إما مستقلة، أو إليها مع السلب، أو الإضافة، أو هما، أو إليها مع واحدة من الصفات الاعتبارية المذكورة، أو إلى صفة مع إضافة، أو إلى صفة مع زيادة إضافة، أو إلى صفة مع فعل وإضافة، أو إلى صفة فعل، أو إلى صفة فعل مع إضافة زائدة..

فالأول: الله، ويقرب منه الحق..

والثاني: مثل القدوس، والسلام، والغني، والأحد..

والثالث: كالعلي، والعظيم، والأول، والآخر..

والرابع: كالملك، والعزيز..

والخامس: كالعليم، والقدير..

والسادس: كالحكيم، والخبير، والشهيد، والمحصي..

والسابع: كالقوي، والمتين..

والثامن: كالرحمن، والرحيم، والرؤوف، والودود..

والتاسع: كالخالق، والباري، والمصوِّر..

والعاشر: كالمجيد، والكريم، واللطيف..<(1).

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

ما المقصود بالقِدَم

السؤال(360):

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(1) راجع: المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى ص83 و84 عن القواعد والفوائد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عن أمير المؤمنين × أنه قال في خطبة له يوم الغدير:

>وأشهد أن محمداً عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الأمم على علم منه، انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس، وانتجبه آمراً وناهياً عنه، أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه الخ<..

وفيها أيضاً عن الإمام علي عليه السلام متكلماً عن الأئمة من آل البيت الأطهار:

>وإن الله تعالى اختص لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه وآله من بريته خاصة، علاهم بتعليته وسما بهم إلى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق إليه والأدلاء بالإرشاد عليه، لقرن قرن، وزمن زمن، أنشأهم في القدم قبل كل مذروء ومبروء أنواراً أنطقها بتحميده

وألهمها شكره وتمجيده< الخ..[1].

السؤال: ما هو المقصود من القدم الوارد في أمثال هذه الخطب الشريفة والكلمات النورانية؟

هل المقصود به المعنى العرفي؟

أم المعنى الفلسفي بمعنى القدم الزماني أو الإمكاني؟؟

الرجاء التفصيل والتوضيح بشكل لا يترك شبهة في الأذهان لأن بعض الناس اشتبه عليهم الأمر..

دمتم عزاً للإسلام ومذهب أهل البيت عليهم السلام..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

---

(1) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي ص524 ومصباح الكفعمي ص696 و697 وإقبال الأعمال لابن طاووس ص 774.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وبعد..

إن لفظ **>القديم<** ليس الأزلي، والأبدي، والباقي ونحوها: إن أطلقت على الله، فليس المقصود أن الزمان محيط به تعالى، بحيث يتقدم منه جزء عليه فيكون ماضياً، ويتأخر عنه، فيكون مستقبلاً، وهو تعالى مقارن لجزء خاص منه..

فإن هذا المعنى محال عليه تعالى، لأن الواجب سبحانه لا يتقدم عليه شيء، ولا يحيط به ممكن..

وليس المراد به أيضاً مقارنته تعالى لزمان ما، من دون إحاطة للزمان به، فإن هذا لا يصح في حقه تعالى أيضاً.. وذلك لأن الزمان ممكن، ولا يمكن مقارنة الواجب بالممكن، لأن كل ممكن حادث..

كما أنه ليس المراد: أنه تعالى **>قديم<** وأزليّ أنه زماني، فإنّه وإن كان صحيحاً أن له تعالى مع الزمان

معية قيومية، هي مثيلة لقيوميته مع الزمانيات، حيث إنه حين يكون الزمان أمراً موجوداً حقيقة، ويحتاج إليه كل ممكن حدوثاً وبقاء، فإنه لا بد أن يكون الله معه لا بمقارنة، بل بمعية قيومية إلهية..

نعم، إن هذا الكلام وإن كان حقاً في نفسه، لكنه لا يصحح القول بأن الله **>قديم<** وأزلي بمعنى أنه تعالى زماني، ولا أن يقال: إنه تعالى قديم وأزلي بمعنى أن له معية مع القدم، ومع الأزل، أو نحو ذلك..

بل المراد بوصفه بالقدم، والأزل، هو عدم مسبوقيته بالغير أو بالعدم.

فالمراد نفي المسبوقية عنه.. حتى إذا وجدت الممكنات والموجودات الزمانية، فإنه يكون له معها، معية قيومية كما قلنا..

هذا كله.. إذا كان وصف **>القدم<** مرتبطاً بالله تعالى. وأما إذا كان

الموصوف بلفظ القديم هو غير الله تعالى، كما ورد في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير، وكما ورد في كلامه أيضاً في وصف أهل البيت عليهم السلام حسبما ورد في السؤال..

فيكون المراد به هو المعنى العرفي للقدم، أي بملاحظة تقدم وجوده، إما على سائر الممكنات، كما ورد في كلام الإمام علي عليه السلام، بناء على تعميم تفسير المذروء والمبروء.. أو على الممكنات المسانخة له، كما ورد في خطبة الغدير..

ومما يؤكد هذا المعنى ما روي: من أن الله تعالى خلقهم عليهم السلام أنواراً قبل خلق الخلق.. وما روي من أنه خلقهم قبل خلق الخلق بألف دهر، ثم أشهدهم خلق كل شيء..

وورد تقدير القبلية في بعض الروايات بأربعة آلاف سنة تارة، أو باثني عشر ألف سنة تارة أخرى..

وهناك أيضاً الروايات التي تقول: إنه صلى الله عليه وآله قال: أول ما خلق الله نوري.

وروي أنه صلى الله عليه وآله قال: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين..

فالمقصود في جميع هذه الأخبار وسواها، هو المعنى العرفي للقدم، وليس المقصود القدم، بمعنى عدم المسبوقية خارج دائرة الزمان، فإن ذلك مختص بالله تعالى كما أوضحناه..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

لقد كدت تركن إليهم

السؤال(361):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين..

سؤالنا يدور حول الآية الكريمة التي بما معناها تقول: **{وَلَوْلاَ أن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً، إِذاً**

لأذَقْنَـــــاكَ ضِـــــعْفَ الْحَيَـــــاةِ وَضِـــــعْفَ الْمَمَاتِ} [1] **..**

فمن المقصود بهذه الآية الكريمة: هل هو الرسول الأعظم صلى الله عليه وعلى آله الأطهار؟!

فإننا لا نشك ولو بمثقال ذرة؛ بشخص الرسول الأكرم، ولكننا نريد أن نفهم تفسير الآية الكريمة لكي ندافع عن الرسول الأكرم إذا ما تعرض يوماً له أحد المغرضين الفاسقين أو التافهين المغفلين..

وأخيراً نسأل الله للجميع الهداية وبارك الله فيكم ووفقكم لما فيه خيراً للأمة الإسلامية..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام

---

(1) الآيتان 74 و 75 من سورة الإسراء.

على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن المقصود بالآية المذكورة هو رسول الله صلى الله عليه وآله..

ومن الواضح: أن كلمة **<لولا<** تدل على الامتناع، فمفادها: أن ركونك قد امتنع بسبب تثبيتنا لك..

والآية ليس فقط تدل على عدم ركونه صلى الله عليه وآله للمشركين..

بل هي تقول: إنه صلى الله عليه وآله لم يقترب من الركون، بل بقي بعيداً عنه..

فالآية تريد أن تقول: إن ثباتك يا محمد، وصبرك، وكل هذا الإنجاز العظيم الذي تحققه إنما هو بلطف من الله تعالى، وبتسديد منه.. وليس بقدرتك الذاتية، بحيث تكون قد استغنيت بقدرتك تلك عن المدد واللطف الإلهي..

وهذا النوع من البيان إنما هو توطئة لبيان مدى خطورة الركون إلى أولئك المنحرفين، وأنه إذا كان الله تعالى لا يقبل ذلك من نبيه الأعظم، ولا يقيم وزناً لكل جهده وجهاده، وطاعته وخضوعه، وعبادته وتضحياته.. بل هو سوف يذيقه العذاب مضاعفاً في الحياة والممات، حتى لو كان ركونه إلى الكافر شيئاً قليلاً وضئيلاً.. فكيف يكون عقاب غير الرسول، ممن ليس له مقامه، ولا جهاده، ولا تضحياته، لو أنه ركن إليهم على الحقيقة، وأصبح معهم ومنهم، نعم، كيف سيكون حاله، وإلى ماذا سيصبح مآله؟!

وبذلك تكون هذه الآية جارية وفق قاعدة: **<إياك أعني، واسمعي يا جارة>..**

هذا.. وقد وردت في القرآن آيات كثيرة يمكن أن نلمح فيها هذا النحو من التوجيه البياني، الذي يورد قضية

ممتنعة، من أجل التلويح بموقف من قضية يفترض أن تكون معالمها في غاية الوضوح لدى الآخر.. فقد قال تعالى: **{لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}**[1] مع أن الشرك لا يمكن أن يصدر منه صلى الله عليه وآله.

وكذا قوله تعالى: **{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ، لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ}**[2].

ويمكن أن يستشهد أيضاً ههنا، بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: **{قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ}**[3].

وبقوله تعالى للنبي عيسى بن مريم عليهما السلام: **{أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ**

---

(1) الآية 65 من سورة الزمر.
(2) الآيات 44 ـ 46 من سورة الحاقة.
(3) الآية 81 من سورة الزخرف.

الـلّـهِ} [1] ؟!

والحمـد لله، والصـلاة والسـلام علـى رسوله محمد وآله الطاهرين..

الإمام الخميني والعصمة المطلقة

السؤال(362):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي، حفظك المولى ورعاك، وأدامك معطاء للمذهب الشريف، موضحاً لنا حقيقة عقائدنا كي لا نتيه في تيه الضلال..

مولاي الفاضل: جماعة السيد فضل الله يحاولون بكل ما أعطوا من قوة أن يوجدوا مخرجاً لسيدهم، وهو أن الأنبياء عليهم السلام ليسوا معصومين بالمطلق. وعندما يلتقطون أي كلمة لأي عالم من العلماء الأفاضل، يبدؤون بالمقارنة والتحليل بأن ما يتكلم

---

(1) الآية 116 من سورة المائدة.

عنه سيدهم، وهو محدودية عصمة الأنبياء عليهم السلام، هو ليس رأيه وحده بل هو رأي علماء أجلاء..

مولاي.. لقد وجد هؤلاء مقولة للإمام الخميني رضوان الله عليه، في كتاب **<الآداب المعنوية للصلاة>** صفحة 121 يقول رضوان الله عليه:

<وأما بعض المعصومين من الأنبياء والأولياء عليهم السلام فليسوا أصحاب العصمة المطلقة ولم يكونوا خالين من تصرف الشيطان..>.

مولاي الفاضل: ما حقيقة هذه المقولة؟

وهل هذا هو فعلاً رأي الإمام الخميني رضوان الله عليه؟

وهل أن للإمام رضوان الله عليه، أقوالاً أخرى تنفي هذا الرأي؟

علماً أننا نعرف الإمام الخميني رضوان الله عليه، ولقد علَّمنا كيف

نكون موالين حقاً، ونستبعد أن تصدر هذه الشبهات عنه رضوان الله تعالى عليه..

أجيبونا مأجورين..

حفظكم الله ورعاكم، وأيدكم، ونصركم على الضلال..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن عصمة الأنبياء والأئمة عن الخطأ والسهو والنسيان، وعن ارتكاب الذنوب لهي من الأمور الثابتة غير القابلة للتشكيك، ولا يفيد التمسك بما تشابه من كلمات آية الله العظمى السيد الخميني قدس سره.. ولا تُقْبَلُ

نسبة هذا الأمر إليه.

فإن اتباع المتشابه، من صفات أهل الزيغ، الذين يريدون تأييد باطلهم بكل ما يقدرون عليه، ابتغاء البقاء في دائرة الفتنة، كما نطق به الله العلي العظيم في كتابه الكريم..

والذي نريد أن نوجه النظر إليه في إجابتنا هذه، هو الأمور التالية:

1ـ إن آية الله العظمى السيد الخميني قدس سره، قد ألّف كتابه: **<الآداب المعنوية>** في أيام شبابه..

2ـ إن الكتاب المذكور مترجم عن الفارسية، ولا ندري مدى دقة المترجِم في نقل المعنى المقصود من المؤلف، فقد تعودنا إخلال المترجمين بمقاصد المؤلفين في كثير من الموارد..

3ـ إن للسيد الخميني رحمه الله تصريحات منشورة تخالف مفاد هذه العبارة المنقولة عنه، فقد قال:

>إن كل ما لدى النبي هو من الله، و هو لا يرى إلا الله، و هو فانٍ فيه. وأية حركة يتحرك بها الأنبياء فهي مطابقة لرضا الله، و هم يتحركون بحركة الله، وبتحريك الله، وليس لهم أية حركة من قِبَل أنفسهم، وإنما الله هو الذي يحركهم<[1].

وقال رحمه الله:

>الله يبعث للناس هادياً، ويختار لهم أنبياء، و هم أشخاص معصومون لا يصدر منهم من أول عمرهم إلى آخره أي خطأ أو خلل، إنهم موجودات لهم هذه الصفة<[2].

4ـ إن الظاهر هو: أن مراده قدس سره بالعصمة المطلقة ما يشمل إبعاد الشيطان حتى عن التصرف بأبدانهم وأهلهم، إذ إن الله تعالى قد حكى لنا عن نبيه أيوب على نبينا وآله وعليه

---

(1) صحيفة نور ج6 ص237.
(2) صحيفة نور ج12 ص216.

الصلاة والسلام، فقال:

{وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ}[1].

ولعل ذلك يأتي في سياق إظهار عزم ذلك النبي، وتجلي صبره على المصائب والبلايا، وزيادة مستويات هذا الصبر لديه، ولأجل ذلك استحق النبي أيوب عليه السلام المكافأة على صبره بكشف ذلك الضر عنه.

فقد ورد في الروايات: أن أهله ماتوا جميعاً باستثناء زوجته، فاستجاب الله تعالى دعاءه، وأحياهم له، وقد أشير إلى ذلك في قوله تعالى:

{وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ، وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ

---

(1) الآية 40 من سورة ص.

أَوَّابٌ} [1].

وأخيراً.. نقول: إن لعلماء العرفان لغتهم الخاصة بهم، ولا مجال لحمل كلماتهم على ظواهرها، بل لا بد من تفسير مصطلحاتهم العرفانية، وفق ما اصطلحوا عليه، ثم تطبيق كلامهم على أصول العقيدة وثوابتها.

وكتاب **>الآداب المعنوية للصلاة<**، هو من تلك الكتب التي جرى فيها السيد الخميني رحمه الله، وفق مصطلحات علم العرفان، فلا يصح محاكمة كلامه وفق المعاني المتداولة لدى عامة الناس..

غير أن مما لا ريب فيه، أن أمر العصمة للأنبياء من الواضحات، والحق أحق أن يتبع، ولا مبرر لإثارة الشبهات..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

---

(1) الآيتان 43 و 44 من سورة ص.

الكرامات في المشاهد

السؤال(363):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سماحة السيد العلامة المحقق حفظه الله.

لدي سؤال طالما كان يجول في خاطري، وأرسلته لكم علّني ألقى الجواب الذي يشفي الصدور، كما عوّدتنا بالإجابة الوافية على الإشكاليات الموجّهة ضد أهل البيت عليهم السلام وما يتصل بهم.

لماذا نسمع عن الكثير من الكرامات التي تحدث في مشاهد الأئمة عليهم السلام، ومرقد السيدة زينب عليها السلام، بينما لا نسمع عن كرامات حدثت في قبر الرسول صلى الله عليه وآله، أو حتى في بيت الله الحرام؟

نسألكم الدعاء..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن التوسل بالأنبياء والأئمة عليهم السلام هو الأمر الطبيعي، المتوقع خصوصاً من الناس المذنبين الذين لا يجدون ـ عادة ـ في أنفسهم الجرأة للطلب مباشرة ممن سبق لهم أن أذنبوا معه، أو تجرأوا على مقامه وتمردوا عليه وعصوا أوامره ونواهيه.. بل قد يكون حالهم في تهيبهم من الطلب المباشر منه تعالى، حال الطفل الذي يتوسل بأمه لنيل مطالبه من أبيه، مع علمه بحبه له، وعطفه عليه، ورأفته به، رغم أنه قد لا يكون ذلك الطفل قد أساء لأبيه أصلاً..

ويستجيب الله تعالى طلبهم إذا كانت

لهم مصلحة في هذه الاستجابة، ولا يكون في ذلك أي أثر سلبي عليهم ولا على غيرهم..

وإذا كان دعاؤهم وطلبهم جامعاً لشرائط الإجابة من الإخلاص والخلوص، وغير ذلك..

ومن الواضح: أن الوهابيين الذين يسيطرون على بلاد الحجاز هم من أكثر الناس تشدداً في المنع من التوسل برسول الله صلى الله عليه وآله، والتبرك بقبره الشريف، وبأي من الأماكن المقدسة الأخرى، ويعتبرون ذلك شركاً، وكفراً، ويمارسون ضد من يحاول الاقتراب من القبر الشريف، أو غيره من الأماكن، أشد أنواع الإذلال، والإهانة، وإذا عرفوا أنه شيعي، فإنهم يبادرون إلى البطش به بقسوة بالغة ومن دون شفقة أو رحمة..

ولأجل ذلك.. فإنه قلما يجرؤ أحد على الاقتراب من تلك الأماكن، أو حتى

على إظهار أنه يعتقد بأنها مما يمكن أن يكون لها أي تأثير في الشفاء، أو في قضاء الحاجات فإن من يفعل ذلك سيكون مجازفاً بحياته أو بكرامته على أقل تقدير..

وبعد هذا.. فلو أن الكرامة والمعجزة قد حصلت لبعض الناس بالفعل، فهل تراه يجرؤ على إظهارها، أو على التحدث عنها؟!..

إنه لا بد أن يتوقع في هذه الصورة أن تنصب على رأسه أعظم الدواهي، وأشد المصائب، وأعظم النكبات..

وأما بالنسبة للوهابيين أنفسهم، فإنهم لا يستحقون إظهار الكرامة لهم، وهم في موقع العناد واللجاج، والرفض والتحدي، وسيبادرون إلى تكذيب أية كرامة أو معجزةٍ تحصل أمامهم لأي كان من الناس، لأنها تبطل معتقداتهم وتحرجهم وتجعلهم في موقعٍ لا يحسدون عليه..

ولو شفي مريضهم، أو قضيت حاجاتهم

بالمعجزة والكرامة لصاحب القبر الشريف، فإنهم سوف لا يفهمونها في سياقها الصحيح، بل هي ستضيع سدى.. وربما يكون ضررها أعظم إذا ما استفيد منها في غير سياقها الطبيعي..

على أنه قد تحصل لكثير من المؤمنين ببركات قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وسائر قبور الأئمة صلوات الله عليهم كرامات وألطاف.. وقد يتناقلها الناس في حدود ضيقة، وقد تصل إلى مسامعنا، وقد لا تصل، فإن عدم معرفة أكثر الناس بها، لا يدل على عدم حصولها..

بل إننا نلاحظ أن الكرامات التي تحصل في مقامات الأئمة لا يكون لها ذلك الانتشار المناسب، خصوصاً إذا كان المهتمون بها هم فئة قليلة من الناس. وهم أولئك الذين يكونون قريبين من الحدث، والذين يتيسر لهم اليقين به أكثر من غيرهم..

ويتأكد هذا المعنى، إذا لاحظنا:

أن ما يصدر من كرامات لا يكون غالباً مما يراد له أن يتخذ صفة العموم والشمول للناس جميعاً، بل هو لطف إلهي يتوجه غالباً إلى فرد بخصوصه، لإخراجه من شدة، أو تلبية لحاجة ماسة، يحس بها الداعي، وينقطع إلى الله تعالى من أجلها، بعد أن أعيته الحيل، وانقطعت به السبل، وتكون الاستجابة له من موجبات زيادة يقينه، وترسيخ إيمانه.

وربما يستفيد من ذلك أيضاً آخرون ممن يكونون في أجواء ذلك الحدث، حيث يحفظ به إيمانهم، واعتقادهم أيضاً..

وربما يكون من فوائد ذلك تعريف الناس بمقامات أهل البيت عليهم السلام، وتأكيد الشعور لديهم بلزوم طاعتهم، حيث يتضح لديهم: أنهم موضع عناية الله، وهم صفوته من خلقه.. وقد يختلف الأمر بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وآله، حيث إنه قد لا تكون في

كثير من الأحيان أية ضرورة لإظهار المعجزة عنده ما دام أن جميع المسلمين يؤمنون بنبوته، ويعتقدون بعلو درجته، ولزوم طاعته، إلا إن كان ثمة ضرورة لإزالة آثار تشكيكات الجاحدين، وإبطال شبهات أهل الأهواء، أو غيرهم من الجاهلين..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

هل ما رآه النبي حقيقة؟

السؤال(364):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين..

السلام عليكم.. سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي.

أ ـــ هل صحيح أنه ورد في حديث المعراج أن النبي صلى الله عليه وآله، رأى حقيقة ـ لا على وجه التشبيه أو

التمثيل ـ من يعذب في النار أو ينعم في الجنة؟!

السؤال(365):

ب ـــ كيف أمكن له ذلك مع أن القيامة لم تقم للحساب وبالتالي فيفترض أن يكون أهل الجنة والنار ما زالوا في البرزخ ولم يدخلوا الجنة أو النار، ليخلدوا فيهما؟!

والسلام عليكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإنه قد عرج برسول الله صلى الله عليه وآله جسداً وروحاً، حتى بلغ سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى.. وقد دلت ظواهر الآيات والأخبار، وعليه إجماع أهل الشرع، والآثار، أن الجنة والنار

مخلوقتان في هذا الوقت..

وقد خالف في هذا القول المعتزلة، والخوارج، وطائفة من الزيدية: فزعم أكثر هؤلاء أن خلقهما جائز عقلاً، وليس بواجب، وتوقفوا فيما ورد من الآثار..

وقال الباقون منهم: بإحالة خلقهما..[1].

وقد دلت الأحاديث على أنه صلى الله عليه وآله، قد رأى أناساً يعذبون في النار، أو ينعمون في الجنة.. وظاهر الأخبار أنه رأى ذلك على نحو الحقيقة، لا التشبيه أو التمثيل..

وربما يمكن أن يوضح لنا ذلك: ما ذكرناه في كتابنا **<تفسير سورة هل أتى>** من أن هناك ما يدل على أن الله سبحانه يتصرف في المكان وفي الزمان على حد

---

(1) راجع: أوائل المقالات، الجزء الرابع من سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد ص124.

سواء، فهو يطوي الأرض لأوليائه، ويعرج بنبيه إلى سدرة المنتهى، وغيرها.. ويرجعه في جزء يسير من ليلة مباركة، ويطوي السماء كطي السجل للكتب، ويقارب بين مكاني عرش بلقيس، و عرش سليمان، حتى يجر آصف بن برخيا عرشها إليه، ويصبح في بيت المقدس، بعد أن كان في اليمن، كما أن الله تعالى يمد الأرض، ويسطحها، ويجعل الجبال كالعهن المنفوش و.. و.. الخ..

كما أنه تعالى يجعل خمسين ألف سنة في الآخرة، أخف على المؤمن من صلاة مكتوبة، يصليها مخففة، ويمكن أن يجعل من لحظة من الزمان بمقدار مليارات من السنين وكذلك العكس، ويمكن أن يلغي الزمان بالكلية أيضاً..

فإذا أخذنا ذلك كله بعين الاعتبار، وعرفنا أن حضور الأشياء في حضرته تعالى ليس زمانياً.. فالماضي والحال والمستقبل حاضر لديه بالفعل..

فأهل الجنة ينعمون بالجنة لديه تعالى، ويولدون، ويعيشون الحياة الدنيا، وحضورهم لديه في جميع حالاتهم مجرد عن الزمان، وإن لم نستطع نحن أن نتعقل ذلك بالفعل، لأن تعقلنا له مقترن بالزمان، ولا نستطيع أن نخرج أنفسنا من دائرته..

فلماذا لا يطلع الله نبيه على ما هو حاضر لديه تعالى، في حال إفراغه من المحتوى الزماني، فيرى المخلوقات مجردة عن ذلك.. على نفس حالة حضورها بين يدي الله تعالى..

وقد مثل بعض العلماء هذا الأمر بإنسان جالس أمام نافذة، وهو يرقب مرور القوافل، وقد مرت قبل ساعة قافلة رآها من تلك النافذة، فهذا هو المثال للماضي.. وها هو يرى قافلة أخرى تمر الآن بالفعل فهذا مثال الحاضر.. ثم هو ينتظر أن يرى بعد ساعة قافلة لم تصل بعد.. فهذا

مثال للمستقبل..

فلو أنه ترك موقعه، وصعد على سطح ذلك البيت، فسوف يرى القوافل الثلاث في آن واحد..

وعلى كل حال: فإن نفس عروجه صلى الله عليه وآله، ووصوله إلى الجنة والنار ـ والذي إنما أمكن بعد فرض التصرف في المكان وفي الزمان معاً ـ لهو خير شاهد على إمكان مشاهدة النبي عذاب أهل النار في النار، ونعيم أهل الجنة في الجنة، بل على حصول ذلك له فعلاً..

وبذلك يعلم: أن السؤال المذكور غير وارد أصلاً.. ولا مجال لطرحه من أساسه..

والله هو العالم بحقائق الأمور..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الإحباط والتكفير

السؤال(366):

بسم الله الرحمن الرحيم

العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أحب أن أشكركم على جوابكم عن رسالتي السابقة، وأرجو منكم أن تتفضلوا عليّ وتشرحوا لي باختصار معنى **>الإحباط والتكفير<** مع تبيين رأي علمائنا الأبرار في ذلك ورأي الأشاعرة والمعتزلة بأسلوب سهل وبسيط لأنني قرأت حول هذا الموضوع لكنه بقي غامضاً عندي ولعل ذلك لدقة هذا المطلب الكلامي.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد..

فقد قال تعالى: {**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ**

السَّيِّئَاتِ} [1] .

وقال تعالى: **{حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ}** [2] .

وقد عرَّفوا الإحباط بأنه خروج فاعل الطاعة عن استحقاق المدح والثواب إلى استحقاق الذم والعقاب.

وعرَّفوا التكفير للذنوب، بأنه خروج فاعل المعصية عن استحقاق الذم والعقاب إلى استحقاق المدح والثواب.

غير أننا نقول: إن هذه التعريفات غير وافية بالمراد، إذ إن الإحباط يطلق أيضاً على مجرد سقوط مثوبة فعل الطاعة..

وإذا استحق عقوبة بعد ذلك، فإنما يستحقها على فعل آخر غير فعل الطاعة

---

(1) الآية 114 من سورة هود.

(2) الآية 217 من سورة البقرة والآية 22 من سورة آل عمران والآية 53 من سورة المائدة والآية 147 من سورة الأعراف والآيتان 17 و69 من سورة التوبة والآية 105 من سورة الكهف.

الذي سقطت مثوبته وذهبت..

كما أن المراد بالتكفير هو إسقاط ما تقتضيه السيئة من عقوبة، وستره، وإن لم يستحق مثوبة جديدة، ولا يمكن أن يستحق المثوبة على فعل تلك المعصية التي سقطت عقوبتها.. بل هو إن استحق مثوبة، فإنما يستحقها على فعل آخر.

ومع غض النظر عن هذا وذاك نقول:

إن الارتداد عن الدين يوجب الحبط، ويمحو الحسنات، ويجلب للكافر سيئات كفره لو مات على تلك الحالة. أما لو عاد إلى الإيمان فإن تلك الحسنات تبقى تحسب له، ولا يجب عليه إعادة عباداته التي كان قد فعلها أيام إيمانه.

وقد روى الشيخ في التهذيب، عن زرارة، عن أبي جعفر ×، قال:

> من كان مؤمناً وعمل في إيمانه، ثم أصابته فتنة، فكفر، ثم تاب وآمن.

قال: يحسب له كل عمل صالح في إيمانه،

ولا يبطل منه شيء<.

قال تعالى: **{وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ}**[1].

ومن موجبات الحبط؛ التكذيب بالآيات، ولقاء الآخرة أيضاً.. قال تعالى: **{وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ}**[2].

ومن موجباته الجهر بالقول للرسول صلى الله عليه وآله، قال تعالى: **{وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ}**[3].

والكفر، والصد عن سبيل، والمشاقة للرسول، ومعصية الرسول من موجبات ذلك أيضاً، قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَشَاقُّوا**

---

(1) الآية 217 من سورة البقرة.
(2) الآية 147 من سورة الأعراف.
(3) الآية 2 من سورة الحجرات.

الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلاَ تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ} [1].

وأما التكفير فإن أجلى مصاديقه هو الإيمان اللاحق للكفر، والتوبة اللاحقة للمعصية..

وأما القول بأن كل لاحق من الطاعات يسقط السيئات السابقة، أو كل لاحق من المعاصي يحبط ما سبقه من حسنات، فهو غير صحيح على إطلاقه.

بل الصحيح هو أن مثوبة بعض الحسنات قد تكون هي إسقاط عقوبة السيئة أو السيئات السابقة، كالإيمان الذي يوجب سقوط العقوبة عما اقترفه في حال كفره من شرب خمر، وأكل ميتة، وكذب، وترك صلاة وصوم و.. و.. الخ..

---

(1) الآيتان22 و23 من سورة محمد.

وكالتوبة عن ذنب بعيد نه، فإنها تزيل أثر ذلك الذنب، كما أن التوبة النصوح عن جميع الذنوب.. حسنة تزيل آثار السيئات السابقة إذا جاءت على وجهها الصحيح..

ومن جهة أخرى، فإن عقاب بعض المعاصي قد يكون إسقاط ثواب سابق، وقد تكون عقوبةً من نوع آخر..

قال تعالى: **{إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ}**[1]، وقال: **{عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ}**[2] والآيات في ذلك كثيرة.

وقد قال جمهور المعتزلة: إن كبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات.

وقال أبو علي الجبائي وابنه أبو هاشم: من زادت معاصيه على طاعاته أحبطت معاصيه تلك الطاعات وبالعكس.

---

(1) الآية 114 من سورة هود.
(2) الآية 8 من سورة التحريم.

وقال المرجئة: لا عقاب على زلة مع الإيمان، لأن الأيمان يحبطها. كما لا ثواب لطاعة مع الكفر.

والأشاعرة قالوا: لا يستحق العبد مثوبة على الطاعات، فإن أثابه فبفضله، وإن عاقبه فبعدله.. بل قالوا: إن له إثابة العاصي، ومعاقبة المطيع.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله.

القسم الثاني:

النبوة والإمامة

مرتبتا الإمامة والنبوة

السؤال(367):

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين..

إلى سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي ـ حفظه الله..

1ـ نحن الشيعة نعتقد بأن الإمامة أعلى مرتبة من النبوة, فهل كل الأئمة أعلى من جميع الرسل ما عدا رسولنا الأكرم؟

السؤال(368):

2ـ كيف تسنى لأئمة أهل البيت الحصول على الإمامة دون النبوة؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

بالنسبة للسؤال الأول نقول:

إن مراتب النبوة والأنبياء تختلف وتتفاوت، فهناك أنبياء لأنفسهم، أو لأحيائهم، وهناك مرتبة أولي العزم من الأنبياء، وأعلى مراتب النبوات مرتبة النبوة الخاتمة، وأفضل الأنبياء هو النبي الخاتم صلى الله عليه وآله..

وكذلك الحال بالنسبة للإمامة، فإن لها مراتب، وقد كانت للنبي إبراهيم عليه السلام مرتبة منها، نالها بعد أن مضت عشرات السنين من نيله لمقام النبوة والرسولية، وكونه من أولي العزم، وبعد أن بلغ من الكبر عتياً، وذلك بعد حصوله على الذرية، قال

تعالى: **{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}**[1].

وقد تحدثنا عن هذا الأمر في كتابنا: **>مقالات ودراسات<..**

ولكن مقام الإمامة المرتبط بالنبوة الخاتمة يبقى هو الأعظم فضلاً وشرفاً.. وقد وردت أخبار صريحة في أن الأئمة الطاهرين أفضل من الأنبياء ما عدا نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله..

هذا، وقد قال الشيخ المفيد:

>قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمة من آل محمد على سائر من تقدم من الأنبياء، سوى محمد صلى الله عليه وآله<.

ثم ذكر قولين آخرين، ثم قال:

>وقد جاءت آثار عن النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين وذريته من

---

(1) الآية 124 من سورة البقرة.

الأئمة، والأخبار عن الأئمة الصادقين من بعد، وفي القرآن مواضع، تقوي العزم على ما قاله الفريق الأول في هذا المعنى>[1].

وأما بالنسبة للإجابة عن السؤال الثاني فإننا نقول:

ليست الإمامة متوقفة على النبوة ليقال: كيف وصلوا إليها وهم ليسوا أنبياء..

بل الإمامة مقام مستقل، قد يعطيه الله سبحانه لمن ليس بنبي، وقد يعطيه للأنبياء أيضاً، وذلك لاختلاف الحيثيات التي توجب إعطاء هذا المقام، وذاك المقام..

فمثلاً إذا كان هناك إنسان له بصر بالطب، فإنه يعطى امتيازات الأطباء، وتسبغ عليه الألقاب المناسبة لهذا الاختصاص.. فإذا انضم إلى ذلك معرفته بعلم الفقه أو الكلام، فإنه يستحق

---

(1) أوائل المقالات ص71.

أيضاً الامتيازات والألقاب المناسبة لهذا الاختصاص أيضاً..

وبما أن لعلم الفقه أو الكلام خصوصية، تجعله أعظم وأشرف، فإن لصاحبه نصيب من هذا الشرف أيضاً، ويصبح موضع احترام وتبجيل وتكريم من أجل ذلك..

وهكذا الحال بالنسبة للإمامة والنبوة..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

اختصاص النبي ' بالنبوة وعلي × بالإمامة

السؤال(369):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كيف نفسر اختصاص النبي صلى الله عليه وآله بالنبوة.. والإمام علي عليه السلام بالإمامة.. مع ما ورد من

أنه عليه السلام، هو نفس الرسول صلى الله عليه وآله، وفق مضمون الآية..

فإذا كان كذلك، فهل كانت الرسالة لـلنبي صلى الله عليه وآله، من باب الترجح أو الترجيح؟! وهل يدل هذا على فضل الرسول صلى الله عليه وآله، على الإمام علي عليه السلام؟

فكيف يفهم هذا التفضيل، مع كونهما نور واحد، ونفس واحدة؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن الإمام علياً عليه السلام هو نفس الرسول بنص الآية المباركة، ولكن ذلك لا يعني أن لا تكون هناك خصوصية اقتضت اختصاص النبي صلى الله عليه

وآله، بالنبوة الخاتمة. فإن الإمام الحسن عليه السلام، كان أكبر من الإمام الحسين، وكان إماماً للحسين عليه السلام.. ولعلهما في الفضل في مرتبة واحدة، لولا أن الإمام الحسن متقدم على أخيه في السن، وفي إمامته له، بسبب ذلك..

وقد روي بسند معتبر عن هشام بن سالم، قال: قلت للصادق عليه السلام:

>هل يكون إمامان في وقت واحد.
قال: لا، إلا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر إماماً لصاحبه الخ..<[1].

وعن الإمام الباقر عليه السلام، قال:

>ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظاماً له..<.

---

(1) البحار ج25 ص6 عن إكمال الدين ص232 وحول الإمام الصامت والناطق، ذكر المجلسي & عدة أحاديث، فراجع نفس الجزء والصفحة والتي بعدها..

كما أن للإمام الحسين مرتبة لا ينالها إلا بالشهادة على ذلك النحو الخاص، الذي لم يتفق للإمام الحسن عليه السلام، فإذا نال تلك المرتبة، فذلك يعطيه ميزة لم يكن ليقصر عنها الإمام الحسن عليه السلام، لو ساقتها المقادير إليه، واتفقت له..

وبذلك يعلم الجواب على السؤال المطروح، فإن نور النبي صلى الله عليه وآله ونور الإمام علي عليه السلام واحد. بل وكذلك الأئمة عليهم السلام، ولكن في النبي خصوصية اقتضت اختصاصه بالنبوة الخاتمة، فقد سبق ظهوره ظهور الإمام علي عليه السلام.. فكانت له النبوة، وكان علي عليه السلام محجوجاً به، وكان تابعاً له كما أن نفس النبوة الخاتمة تعطيه مقاماً يمتاز به على من بعث إليهم، ومنهم الإمام علي عليه السلام، حيث يرتضيه الله رسولاً، ويظهره على غيبه.

قال تعالى: **{لا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ}**[1].

أما الإمام علي عليه السلام، فينظر إلى الغيب من خلال إشرافه على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله، ليكون هو المرآة التي يرى فيها تلك الغيوب التي استحق عليه السلام نيلها من حيث هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله..

بل إن هناك روايات تقول: إن نور النبي صلى الله عليه وآله، هو المخلوق الأول، ثم خلق الله منه نور علي عليه السلام..

وقد كان عليه السلام يقول عن نفسه ـ كما في نهج البلاغة ـ : إنه من النبي صلى الله عليه وآله بمنزلة الصنو من الصنو، أو الضوء من الضوء..

ثم إن الروايات قد دلت على أن نور أهل البيت ـ جميعاً ـ عليهم السلام

---

(1) الآيتان 26 و 27 من سورة الجن.

واحد. مع أنهم متفاوتون في فضلهم وفي مقاماتهم.. فلو أردنا تشبيه ذلك بالنور المشع من مصدر النور، فإن المتصل بذلك المصدر مباشرة لا شك في أنه نوره، والنور الأبعد عن ذلك المصدر ولو بذراع أيضاً نوره.. والبعيد عنه بأكثر من ذلك، هو الآخر كذلك، وهكذا.. مع أن ثمة تفاوتاً في درجات الإشراق والتشعشع فيما بين هذه المراتب النورية، المنبعثة من ذلك المصدر..

وليكن حال الأئمة من حيث إنهم نور واحد، مع تفاوتهم في الفضل هو هذا الحال..

وليكن الفرق بين الإمام علي عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله، هو في هذا القرب والبعد النسبي الذي لا يوجب اختلافاً في جوهرهما، وإن أوجب اختلافاً في الانتساب والإضافة من حيث تقدم نور النبوة على إضافة نور

الإمامة..

وهي إضافة تشريف وتكريم إلهي تعطي الرسول أرجحية وتقدماً بهذا المعنى، وبذلك استحق أن يكون موضعاً للنبوة الخاتمة، ثم أن يكون علي عليه السلام موضعاً لمقام الإمامة الخاتمة، وما أسماه من مقام يفضل مقام إمامة جميع الأنبياء السابقين حتى مقام إمامة النبي إبراهيم عليه السلام..

ومع أن الإمام علياً عليه السلام هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، لكن مقام النبوة الخاتمة هو من العظمة بحيث دعا علياً عليه السلام لأن يقول: أنا عبد من عبيد محمد..

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله محمد وآله الطاهرين..

ما معنى بأنهم وجه الله

السؤال(370):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه المولى الجليل ورعاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ورد في دعاء الندبة العبارة التالية: **<أين وجه الله الذي منه يؤتى>.**

وورد أيضا في دعاء الندبة العبارة التالية: **<أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء>.**

وورد في بداية دعاء كميل العبارة التالية: **<وأسألك بنور وجهك الذي أضاء له كل شيء>.**

وورد في الحديث الشريف: **<أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر>.**

وهناك العديد من الأحاديث التي تشير بنحو أو بآخر بأنهم صلوات الله عليهم هم وجه الله, ولكن ما هو التخريج الفلسفي لهذه العبارات؟

كما لا يخفى على سماحتكم بأننا نحن العوام لا ندرك هذه المعاني إلا بلحاظ ما نفهم من العبارات الواردة في الأدعية وكل بحسب فهمه وإدراكاته, وأما الربط بين المعنى الظاهري والمعنى الباطني فهو غير متيسر فضلاً عن كونه مستحيلاً لي ولأمثالي.

ويا ليت تبحثون حول هذه المعاني التي قلما يتعرض إليها علماؤنا الأبرار رحم الله الماضين منهم وحفظ الباقين.

مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإنني أسأل الله عز وجل لكم المزيد من التوفيق والرعاية، والتسديد والهداية، وأن يسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة، إنه ولي قدير..

أخي الكريم..

إن كلام أهل البيت عليهم السلام ـ كأمرهم ـ صعب مستصعب، لا يدرك مراميه، ولا ينال حقيقة معانيه، إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو وصي، أو رجل امتحن الله قلبه للتقوى، والعلم، والمعرفة، وأفاض الله عليه من شآبيب رحماته، وأنوار هداياته، ما جعله أهلاً لذلك، وأنّى لمثلي ـ وأنا المتسربل بالجهل، الفقير المحتاج ـ أن يدرك معاني كلامهم، ويقف على بليغ خطابهم.

وإن في كلامهم عليهم السلام، المحكم والمتشابه، والعام والخاص، والناسخ والمنسوخ..

لقد كلفتني أيها الأخ الكريم بسؤالك هذا شططاً، وظننت بي ما لست من أهله.. سامحك الله، وعافاك، وحياك، وبياك، إنه سميع مجيب..

غير أنني سوف أستجيب لطلبك، عالماً جهلي، وقلة اطلاعي، واقفاً على قصور باعي.. مستعيناً بالله تعالى، ومتوكلاً عليه، وملتجأ في جميع أموري إليه..

أخي الكريم..

باختصار أقول: إن كلمة **>وجه<** قد وردت في القرآن الكريم، في أكثر من مورد، وأريد بها تارة الإشارة إلى مقام العزة الإلهية مباشرة، وذلك مثل قوله تعالى: **{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ}**[1] برفع كلمة **>ذو<** لتشير إلى مقام الجلال والعزة الإلهية وتدل عليه بالمباشرة، حيث إن المراد أن الله نفسه هو الباقي.. وكل من على وجه الأرض

---

(1) الآيتان 26 و27 من سورة الرحمن.

فانٍ..

وأريد بها تارة أخرى ما يضاف إلى الله تعالى، ويوصل به وإليه، وما يمكننا أن ندركه ونتلمسه، من معاني ربوبيته سبحانه وتعالى لنا..

وبعبارة أخرى..

إن مقام الجلال الإلهي، لا يمكن أن تُدْرَك حقيقته، أو أن توصف ذاته.. كما أن ما يعرفه الإنسان من كل شيء، إنما هو الوجه الذي يظهر له منه، فكان لا بد من معرفة الله بما يظهر لنا منه ويواجهنا به، وهو هذه الآثار والتجليات لصفات ربوبيته لنا تبارك وتعالى، على شكل خلق، ورزق، وشفاء، وهداية، ورعاية، وما إلى ذلك..

فنحن نعرفه سبحانه من خلال ما نتلمسه من هذه الآثار لصفات ربوبيته في واقع حياتنا.. وفي كل ما يحيط بنا..

ولا شك في أن إرسال الأنبياء

والأوصياء لهداية الناس، هو من أظهر تجليات تلك الصفات، التي نصل إلى الله تعالى من خلالها..

فهم إذن الوجه الذي نراه، والذي نعرف الله بالنظر إليه، ونَتَلمَّس فضل الله من خلاله، من حيث إنهم تجليات لآثار صفات الربوبية، فهو من إطلاق اسم المسبب، وإرادة السبب، أي أننا نتحدث عن أثر الصفة، ونريد به نفس تلك الصفة أعني صفة الربوبية المؤثرة..

فهم إذن ذلك النور الكاشف والدال، والهادي إلى أسماء صفات الربوبية، والألوهية، وهم وجه الله تعالى، لأن صفات الله ترى من خلالهم، فندرك أسماءها، مثل: المدبر، واللطيف، والخبير، والرحيم، والخالق، والرازق، والشافي و.. و.. ونعرف أيضاً وجود صفة القادر والعليم، والحي القيوم و.. و.. فنصفه سبحانه

وتعالى بهذه الأسماء..

فأهل البيت عليهم السلام هم وجه الله الدال على صفات ألوهيته وربوبيته.. والتي لا ندرك نحن منها إلا ظواهرها وأسماءها.. فإذا أردنا أن نتوجه إليه، وأن نصل إليه، فإننا نأتي إليهم لنجد مظاهر قدرته، وأثر حكمته، و تجليات هدايته، ودلائل نعمته، وخلقه، ورزقه، ورحمته.. و.. و..

فإذا عرفنا: أن المراد بالوجه هو ما يعرف الله تعالى به، و هو صفاته تعالى، وأن المراد بنور الوجه هو تجليات تلك الصفات في آثارها، أعني النبي صلى الله عليه وآله، وأهل بيته الطاهرين..

وبذلك نعرف المراد: بـ >نور وجهه الذي أضاء له كل شيء<..

ويتضح لنا معنى أنهم: >وجه الله الذي منه يؤتى<..

وبعدما تقدم فإننا نخلص إلى النتائج التالية:

1ـ إن المراد بوجه الله الباقي هو نفس حقيقة الذات الإلهية، قال تعالى: **{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ، وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ}**[1]..

وإنما لم يقل: >ويبقى الله ذو الجلال<..

من أجل تيسير إدراك المعنى لنا، لأن الوجه بالنسبة إلينا، مجرد وسيلة لإدراك الحقيقة الماثلة التي يقابلنا وجه من وجوهها، ولا نرى منها إلا بعض حالاتها..

2ـ إنهم عليهم السلام هم وجه الله الذي نعرف ثبوت صفاته تعالى بهم، ومن خلالهم، فنطلق عليها أسماءها.. لأننا لا نعرف منها إلا الأسماء.. ولا نعرف الكنه والحقيقة، وذلك على حد قوله

---

(1) الآيتان 26 و 27 من سورة الرحمن.

تعالى: **{اقْرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ}**[1].. وقوله: **{بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}**.. ونحو ذلك مما يشير إلى أن ما نعرفه هو الأسماء، ولا ندرك المعاني إلا بتخيل ما تشترك معه في الاسم..

فنحن من أبواب صفاته تعالى نأتيه، فنأتي إليه من باب صفة الرحيمية تارة، ومن باب صفة الشافي أخرى، ومن باب صفة الخالق، أو الجبار، أو الكريم، أو.. أو.. ثالثة، ونطلب حاجاتنا منه تعالى، ونطرق باباً من هذه الأبواب، بحسب طبيعة الحاجة التي نريدها منه سبحانه وتعالى..

3ـ إنهم عليهم السلام نور وجه الله، ونور وجهه تعالى هو الذي يدخل الضوء في عمق وجود الأشياء، فيصبح لها ضوء نابع من عمق ذاتها **<وبنور وجهك الذي أضاء له كل شيء<**..

---

(1) الآية 1 من سورة العلق.

وقد قال تعالى: **{هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا}**[1].

فأهل البيت عليهم السلام هم نور صفات الله الذي أضاء له كل شيء..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

الله هو الخالق والرازق

السؤال(371):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في الحقيقة أريد أن أسأل بعضاً من الأسئلة..

1 ـ هل الأئمة عليهم السلام هم الذين خلقوا عالم الوجود بإذن الله؟ وبمعنى آخر، هل صفة الرازقية والخالقية **>الخلق والرزق<** توكل إليهم بإذن الله سبحانه وتعالى؟!.

---

(1) الآية 5 من سورة يونس.

السؤال(372):

2 ـ هل صحيح أن الإمام المهدي هو المدبر والمنظم لهذا الكون بإذن الله في هذا الزمان؟!

السؤال(373):

3 ـ هل الأئمة عليهم السلام هم الذين يقسمون الرزق؟ أي هم المسؤولون عنه في ليلة القدر لأنهم حجج الله؟ أو هل يوجد شيء مثل هذا القبيل حتى تتضح لنا الحقيقة؟.

السؤال(374):

4 ـ أرجو التعليق على الروايات التالية:

ـ ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول في التفويض؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال: **{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ**

فَانتَهُوا}[1] .. فأما الخلق والرزق فلا.

ثم قال عليه السلام: إن الله عز وجل خالق كل شيء، وهو عز وجل يقول: **{الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}**[2].

ـ أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي، قال: اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عز وجل فوض إلى الأئمة عليهم السلام أن يخلقوا ويرزقوا؟

فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله عز وجل، لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون: بل الله عز وجل أقدر الأئمة على ذلك وفوض إليهم فخلقوا ورزقوا، وتنازعوا في ذلك تنازعاً شديداً.

---

(1) الآية 7 من سورة الحشر.
(2) الآية 40 من سورة الروم.

فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فإنه الطريق إلى صاحب الأمر، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته: إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فأما الأئمة عليهم السلام فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألون فيرزق، إيجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقهم.

إن المستفاد من الروايتين أن صفة الرازقية والخالقية **>الخلق والرزق<** لا تخول إلى الخلق والله العالم.

السؤال(375):

5 ـ ما معنى كل من العلّة الفاعلية والمادية والصورية والغائية بالتفصيل؟

وكيف يكون نبيّنا محمّد والأئمة الأطهار عليهم السلام هم العلة الغائية؟ وما معنى أنهم **<وسائط الفيض الإلهي>**؟.

السؤال(376):

6ـ ما هو حد الغلو؟.

أريد من سيادتكم أن تكون الإجابات طويلة، وبالتفصيل المملل، وبالأدلة والبراهين من القرآن الكريم والروايات الشريفة، لأنني فعلاً أريد إجابات على تساؤلاتي هذه، وهي مهمة جداً بالنسبة لي، ويا حبذا لو ترشدوني إلى بعض الكتب، ولكن أجيبوا عن هذه التساؤلات.

ونأسف على الإطالة وشكراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام

على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن الأمر فيما يرتبط بالتفصيل المهمل في الأجوبة لا يرجع إلينا، بل هو أمر قبيح لا ينبغي ارتكابه من الإنسان العاقل، الحكيم.. ويؤكد ذلك إذا كانت هناك مصلحة لا بد من رعايتها، وذلك حين تتوافر أسئلة أخرى لآخرين ينتظرون جوابها، ولا بد من توفير الوقت للإجابة عليها..

هذا بالإضافة إلى أمور أخرى تحتاج إلى جهد ووقت لإنجازها، ولا يجوز تجاهلها.. ولا أظنكم تطلبون منا تعطيل كل أعمالنا، والتفرغ للإجابة المهملة ـ حسب تعبيركم ـ على أسئلتكم..

هذا كله.. عدا عن القارئ قد يرى في الإجابة المهملة ما يمثل إساءة إليه، وعدواناً عليه..

ولا أظن أنكم تحبون لنا أن نرتكب أمراً تنزهون أنتم أنفسكم عنه..

وفي جميع الأحوال فإننا نقتصر في الإجابة على أسئلتكم على ما يلي:

1 ـ بالنسبة للسؤال عن أنه هل الأئمة عليهم السلام هم الذين خلقوا عالم الوجود بإذن الله تعالى، نقول:

إن القول بخالقية الأئمة لعالم الوجود يتناقض مع صريح آيات القرآن الكريم، وما أكثرها، ومع الأحاديث المتواترة، وما أغزرها، مما صرح بأن الخالق هو الله سبحانه وتعالى..

إلا أن يكون المقصود هو الوجه الأول من الوجهين الآتيين في الجواب على السؤال التالي، فانتظر..

2 ـ بالنسبة للسؤال عن أنه تعالى أوكل إلى الأئمة عليهم السلام صفة الخلق، والرزق، بإذنه تعالى.

3 ـ وبالنسبة إلى السؤال عن تدبير

الإمام القائم صلوات الله وسلامه عليه لهذا الكون، وتنظيمه بإذن الله في هذا الزمان.. أقول:

أ ـ إنه إذا كان المقصود بالتفويض للإمام هو الإذن له بالتصرف، بمعنى أن الله سبحانه هو الذي يفيض الوجود، حين إرادة المعصوم، فتكون إرادة المعصوم واقعة في سلسلة المبادئ والعلل التي توجب تعلق الإرادة الإلهية، فلا إشكال في صحة ذلك ثبوتاً، إذ إن العقل لا يمنع من أن يكون الله تعالى قد عرَّفهم عليهم السلام ما يصلح به نظام الكون، فإذا أرادوا شيئاً، فإنما يريدونه في نفس الوقت الذي لابد أن تتعلق به إرادته تعالى، فيخلقه الله مقارناً لإرادتهم ومشيئتهم عليهم السلام..

لكن المهم هو أن يدل الدليل على ذلك في عالم الإثبات أيضاً. ولا نرى فيما بين أيدينا ما ينهض للدلالة على

حصول ذلك بالفعل.. إلا بعض أحاديث لا تصلح للاعتماد عليها، لوجود شبهة في سندها، أو في دلالتها، أو فيهما معاً..

ب ــ وإن كان المقصود هو أن يوكل الله أمر الخلق إليهم، وينصرف هو تعالى عن أمر التدبير والخلق، ولا يبقى له سبحانه أي دور سوى أنه يجري ما يريدونه، ويخلق ما يقررونه.. فذلك باطل، ومردود أيضاً..

ج ــ وإن كان المقصود بالتفويض هو أن يفعلوا ذلك بقدرتهم وبإرادتهم الذاتية، والتي هي في عرض قدرة الله تعالى، وليست ناشئة عنها، ومن دون حاجة إلى قدرة الله وإرادته، فذلك مرفوض ومردود أيضاً، ولعله هذا وسابقه هو محط نظر الأخبار التي تدين القائلين بالتفويض، وتقبح مقالتهم..

وما ورد في خطبة البيان، وأضرابها مما روته كتب الغلاة، إن لم يمكن حمله

على الوجه الأول، فلا بد من رده، وعدم الاعتناء به..

4 ـــ بالنسبة للأحاديث التي أوردتموها في رسالتكم، أقول:

لا حاجة إلى التعليق عليها، فإنها واضحة الدلالة، بيِّنة المقصود.. لا تخرج عن السياق الذي ذكرناه، ولعل ما قلناه آنفاً يصلح بياناً لها..

5 ـ قسمة الأرزاق في ليلة القدر:

وحول قسمة الأرزاق في ليلة القدر نقول: إن الوارد عندنا في الأحاديث هو أن كل شيء يمر من خلالهم عليهم السلام، ومن هذه النصوص، ما يلي:

جاء في تفسير علي بن إبراهيم قوله:

>.. ومعنى ليلة القدر: أن الله تعالى يقدر فيها الآجال، والأرزاق، وكل أمر يحدث، من موت، أو حياة، أو خصب أو جدب، أو خير أو شر، كما قال تعالى:

{تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا}[1].. قال: قال: تنزل الملائكة، وروح القدس على إمام الزمان، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور<[2].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: >.. **{تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم}**[3] أي من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام<[4]..

وقال القمي أيضاً: >فيها يفرق كل أمر حكيم، يعني في ليلة القدر، كل أمر حكيم، أي يقدر الله كل أمر من الحق والباطل، وما يكون في تلك السنة، له فيه البداء، والمشيئة، يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق، والبلايا والأمراض،

---

(1) الآية 4 من سورة القدر.
(2) البرهان (تفسير) ج4 ص487 و488.
(3) الآية 4 من سورة القدر.
(4) البرهان (تفسير) ج4 ص487 وتفسير الصافي ج4 ص403.

ويزيد فيها ما يشاء، وينقص ما يشاء..

ويلقيه رسول الله إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ويلقيه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأئمة عليهم السلام، حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان الخ..<[1].

6 ـ وأما بالنسبة للسؤال عن حد الغلو، فإنني أجيبكم بما قاله العلامة المجلسي رحمه الله، وهو:

>الغلو في النبي والأئمة إنما يكون بالقول بألوهيتهم، أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية، أو في الخلق، والرزق. أو أن الله تعالى حلَّ فيهم، أو اتحد بهم، أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي، أو إلهام من الله تعالى.. أو بالقول في الأئمة إنهم كانوا أنبياء، أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى

---

(1) البرهان ج4 ص160.

بعض، أو القول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات، ولا تكليف معها بترك المعاصي<..

إلى أن قال:

>وإن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك فهي إما مؤولة، أو هي من مفتريات الغلاة..

ولكن أفرط بعض المتكلمين، والمحدثين في الغلو، لقصورهم عن معرفة الأئمة عليهم السلام، وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم، وعجائب شؤونهم، فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات..<.

إلى أن قال أيضاً:

>فلا بد للمؤمن المتدين أن لا يبادر بردِّ ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم، ومعالي أمورهم، إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين، أو بقواطع البراهين، أو بالآيات المحكمة، أو

بالأخبار المتواترة>[1].

7 ـــ وأما سؤالكم عن العلة الغائية، والفاعلية، والصورية، والمادية، فيراجع فيه كتاب شرح المصطلحات الفلسفية، إعداد قسم الكلام في مجمع البحوث الإسلامية في مشهد إيران..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

حمل الأئمة وولادتهم

السؤال(377):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دام حفظه..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في بحار الأنوار: >إنا معاشر الأوصياء لسنا نحمل في البطون، وإنما نحمل في الجنوب، ولا نخرج من الأرحام،

---

(1) راجع: البحار ج25 ص346 و347.

وإنما نخرج من الفخذ الإيمن، لأننا نور.. الخ<(1)>.

مولانا العزيز: قرأت في بعض الكتب وبعض المقالات أن هناك من يقول أن هكذا روايات:

1 ـ هي من وضع الغلاة.

2 ـ وأنها تسربت إلينا من النصارى الذين توجد عندهم أمثالها في حق عيسى عليه السلام.

3 ـ وأن الواقع العملي لأمهات المعصومين عليهم السلام ينافي هكذا روايات لأنه كما نقرأ في كتب السيرة، فإنه كانت تبدو عليهن آثار الحمل في بطونهن وكان يأتيهن الطلق وكان يساعدهن في الولادة بعض النساء (قابلة أو غيرها) دون أن يلاحظن وجود هكذا أمور خارقة للعادة. نعم كانوا يرون نوراً تضيء به الغرفة. والإمام

---

(1) البحار ج51 ص26.

يولد ساجداً وطاهراً مطهراً.

هذه هي الفوارق التي لوحظت وذكرتها القابلات وغيرهن ممن كان حاضراً حين الولادة الخ..

لماذا أودع علماؤنا أمثال هذه الروايات التي لا تثبت أمام هذه النقوض؟!

بل وكيف تبنا ها بعضهم واعتقد بمضمونها كما هو حال الشيخ عباس القمي في كتابه منتهى الآمال؟

هل خفي عليهم ذلك؟

ولماذا هذا الاختلاف؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد..

1 ـ فقد أجبنا على سؤالكم هذا في

كتاب >مختصر مفيد ج1< ونزيد على ما ذكرناه هناك: ما ورد في الزيارة الشريفة:

>أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الـ شامخة، والأر حام المط هرة، لم تنج سك الجاهلية بأنجا سها، ولم تلبسك ا لمدلهمات من ثيابها<[1].

2 ـ لعل المقصود بالحمل في الجنوب هو أن الحمل لا يظهر على نسائهم عليهم السلام، لأنه يتحرك إلى الجنب، في داخل الرحم، ولا يتحرك إلى مقدم البطن، حتى لا يسبب ظهوره أي إحراج للأم الطاهرة أمام أولادها، ومعارفها، فيكون هذا من صنع الله تعالى لها ولهم، كرامة منه، واحتفاء، وفضلاً، ولذلك خفي الحمل بالحجة على أعدائه صلوات الله وسلامه عليه، لطفاً منه تعالى، وتأييداً وتسديداً..

---

(1) مصباح المتهجد ص721.

3 ـــ وأما بالنسبة للولادة من الفخذ الأيمن، فهو لو صح، ولم يكن من زيادات الغلاة، فلا بد من رد علمه إلى أهله..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين.

القسم الثالث:

علي، والزهراء، والأئمة ^

علي × ومبايعوه

السؤال(378):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي المحترم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هناك مسألة ـ استعصى علي حلها ـ طرحها أحد دعاة الوحدة الإسلامية في كتاب له تحت عنوان: >حل الاختلاف بين الشيعة والسنة في مسألة الإمامة<. فآثرت اللجوء إليكم كونكم من أهل الاختصاص.

قال هذا الداعي للوحدة:

>.. ثم من ناحية أخرى، نعلم جميعاً أن الذين قاتلوا تحت راية أمير المؤمنين تأييداً لحكومته ودفاعاً عنها

ضد من خرجوا عليه، وقُتلوا في هذا السبيل، في معركتي الجمل وصفين، يُعدون، باتفاق الشيعة الإمامية، وسائر فرق الشيعة، شهداء من أهل الجنة، هذا، مع أن أغلبهم كانوا من أهل السنة الذين بايعوا راغبين، الخلفاء الراشدين السابقين، قبل أن يصل الدور لعلي عليه السلام، فيبايعوه، وهذا يقيني، لأنه لو كان كل هذا الجمع العظيم من الأنصار، منذ البداية، من الشيعة المعتقدين بأن علياً هو خليفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، لكان علي عليه السلام، قادراً من البداية بالاستعانة بهذه الأكثرية من الصحابة، على أن يصرَّ على منصب خلافته، ويستعين بهم للوصول لحقه المشروع، مع أن شيئاً من هذا لم يحصل. وبالتالي، فليس هناك من شك في أن أغلب أولئك المقاتلين مع علي كانوا من أهل السنة والجماعة، وقد أشار علي عليه السلام، نفسه لهذا الأمر في

رسالة من رسائله لمعاوية التي قال فيها:

>إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه<[1].

ومع ذلك، فإن الشيعة والسنة، اليوم ومن قبل، متفقون ومجمعون على أن شهداء صفين والجمل، من أهل النجاة. وعدَّهم علي حسبما نقل عنه في نهج البلاغة وغيره، من أهل الجنة، حيث قال:

>ما ضر إخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين أن لا يكونوا اليوم أحياء يسيغون الغصص، ويشربون الرنق، قد، والله لقوا الله، فوفاهم أجورهم، وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم<[2].

---

(1) نهج البلاغة، الرسالة السادسة من باب الرسائل، ص366 و367.

(2) نهج البلاغة القسم الأول الخطبة رقم 181.

سيدنا الكريم: هل ما ذكره واستدل به هذا الداعي للوحدة الإسلامية صحيح؟

الرجاء إيفاء الموضوع حقه من النقاش العلمي، لأن كثيراً من السنة الذين أناقشهم على الإنترنت يستدلون بمثل هكذا كلام.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن ما قاله هذا الداعية للوحدة الإسلامية غير صحيح، بل هو يتضمن خداعاً ومكراً يمقته الله، ونحن نوجز ملاحظاتنا على كلامه بما يلي:

الشهداء مع الإمام علي ×:

بالنسبة لقوله: إن الذين قاتلوا

مع أمير المؤمنين عليه السلام ضد أعدائه وقتلوا في هذا السبيل هم شهداء ومن أهل الجنة.

نقول: إن هذا كلام صحيح..

لكن قوله: >مع أن أغلبهم من أهل السنة، الذين بايعوا راغبين، الخلفاء الراشدين السابقين، قبل أن يصل الدور لعلي< ثم استشهاده بكلام الإمام علي عليه السلام حول نجاة شهداء الجمل وصفين.. غير صحيح، لأكثر من سبب..

فأولاً: من الذي قال: إن الذين استشهدوا مع الإمام علي عليه السلام في حرب الجمل. قد بايعوا طائعين لمن سبقه عليه السلام، فإن الإكراه على البيعة كان هو الأساس في بيعة من سبقه عليه السلام، خصوصاً في البيعة لعثمان، التي أمر عمر بن الخطاب نفسه بقتل من يعارضها من أصحاب الشورى أنفسهم، فهل يجرؤ غيرهم على رفضها أو التشكيك فيها بعد هذا؟!

فقد كان أصحاب الشورى ستة، وقد أمر أن يجتمعوا في بيت، فلا يخرجوا حتى يبايعوا أحدهم، فإن خالف واحد قتل، وإن خالف اثنان قتلا، وإن خالف ثلاثة، أمضي رأي الذي من بينهم عبد الرحمن بن عوف، وقتل الثلاثة الآخرون..[1].

ثانياً: إنه حتى لو كان ثمة من بايع طائعاً، فمن الذي قال: إنه لم يتراجع عن موقفه، ولم يتب إلى الله مما كان منه، وقد ورد: أن كثيرين ممن بايع أبا بكر قد رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وتاب وندم وأناب، وكان الراجعون إليه أولاً اثنا عشر، وقد ذكر العلماء في مؤلفاتهم ومنهم الطبرسي في الإحتجاج وغيره أنهم احتجوا على أبي بكر، حتى استقال أبو بكر

---

(1) راجع: أنساب الأشراف ج5 ص16 ـ 18 والإمامة والسياسة ج1 ص23 والعقد الفريد ج2 ص257..

ولكن من معه عادوا فقوَّوه وثبتوه وشدوا من أزره..

ثم إن أبا بكر لم يجرؤ على جعل الأمر شورى من بعده بل عهد بها إلى عمر، كما أن عمر حصرها في ستة علي سادسهم، ولم يكن يحبه من الخمسة أحد، كما أظهرته الوقائع..

ثالثاً: إنه حتى لو لم يتب الذين بايعوا الخلفاء السابقين على علي عليه السلام، فلماذا لا يقال: إن الحصول على درجة الشهادة يمحو ذلك الذنب الذي صدر من ذلك الشهيد؟!

رابعاً: إن مجرد بيعتهم للخلفاء الذين سبقوا أمير المؤمنين عليه السلام لا تجعلهم من أهل السنة، فلعلهم بايعوا بسبب شبهة حصلت لهم، أو طمعاً في الدنيا، أو لغير ذلك من أسباب..

ونحن نرى في أيامنا هذه: أن هناك سنة وشيعة، يبايعون من يخالفونهم في الاعتقاد، والمذهب، ولا يقول أحد: إن

البيعة قد جعلت الشيعي سنياً، والسني شيعياً.. ولا يفرزون الناس على أساس بيعتهم، فيعرفون السني ببيعته، والشيعي بامتناعه، أو العكس.. بل يصنفونهم وفق ما يصرحون به من اعتقادات..

خامساً: إن المراد بنجاة المقتولين في الجمل وصفين هو أن رايتهم رأية نجاة، وليس بالضرورة أن يكون كل من قتل تحتها يكون ناجياً، فإن بعضهم قد يقاتل من أجل الدنيا وحطامها، وقد يقاتل حمية وعصبية، ومنهم من يقاتل على الأحساب، أو من أجل منصب، أو لأي سبب آخر وهناك شواهد كثيرة في تاريخ الصحابة الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فهناك من قتل معه، وقد صرح بأنه إنما يقاتل على الأحساب!!، وهناك شهيد الحمار، وغير ذلك.

سادساً: إنه لم يكن في تلك الحقبة

شيعي وسني، بل كان هناك موال للإمام علي عليه السلام، وموال لغيره. وأما العبادات، والاعتقادات، فكانت واحدة، وإنما حدثت الاختلافات والمذاهب بعد ذلك، وذلك حينما ظهر من يتعمد مخالفة علي عليه السلام ، وأهل بيته عليهم السلام، في كل ما قدر عليه من قول أو فعل..

فهذا التصنيف باطل من الأساس.. وهذا يؤكد أن البيعة والولاء قد كانت لهما أسباب أخرى، ليست هي التسنن أو التشيع بمعناه المعروف في هذه الأيام..

لو كان الأنصار شيعة:

وحول قوله: >لأنه لو كان كل هذا الجمع العظيم من الأنصار منذ البداية من الشيعة المعتقدين بأن علياً هو خليفة النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل، لكان علي عليه السلام، قادراً من البداية بالاستعانة بهذه الأكثرية

من الصحابة، على أن يصر على منصب خلافته<..

إن هذا القول غير صحيح أيضاً، وذلك لما يلي:

أولاً: لا شك في أن أكثر الناس يحبون السلامة، فإذا رأوا الأعين محمرة على أمر، ولم تكن لديهم حوافز للدفاع عنه، تفوق في أهميتها عندهم ما سوف يقدمونه من أجله من خسائر، وتضحيات فإنهم سوف ينصرفون عن التصدي للمطالبة به، والدفاع عنه..

والأمر في هذه القضية من هذا القبيل تماماً.. فقد رأينا أن هؤلاء الأنصار أنفسهم لا يعترضون ولا يحركون ساكناً حينما قال قائلهم للرسول صلى الله عليه وآله: إن النبي ليهجر (أو نحو ذلك)، وحينما هوجم بيت السيدة الزهراء عليها السلام، وجاؤوا بقبس من نار لإحراق ذلك البيت، رغم معرفتهم بخطورة ما صدر من ذلك القائل، وبخطورة ما يجري على السيدة

الزهراء عليها السلام..

كما أنهم سكتوا عن المتخلفين عن جيش أسامة، وسكتوا عن الذين نفَّروا برسول الله صلى الله عليه وآله ناقته في ليلة العقبة، و سكتوا على الذين رفعوا أصواتهم فوق صوت النبي في يوم عرفة، حتى ليقول جابر بن سمرة ـ كما في صحيح مسلم وغيره ـ : فقال كلمة أصمَّنيها الناس..

وفي نص آخر: فضج الناس..

وفي نص آخر: أو فصاروا يقومون، ويقعدون، ونحو ذلك..

و قد أشفق هؤلاء الأصحاب أيضا أن يقدموا بين يدي نجواهم صدقة، و قد لامهم الله تعالى على تثاقلهم عن الجهاد في سبيل الله ، بل إنهم كانوا إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها، وتركوا النبي صلى الله عليه وآله قائماً.. **{قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ**

التِّجَارَةِ} [1].

ثانياً: إن هؤلاء الأنصار قد رأوا بأم أعينهم: كيف أن بني أسلم قد ظهروا فجأة في بلدهم الصغير جداً والذي قد لا يصل عدد سكانه إلى بضعة آلاف.

وكان هؤلاء الذين ظهروا من الكثرة بحيث تضايقت بهم سكك المدينة، وقوي بهم أبو بكر، كما يقول المؤرخون، ويقول عمر: إنه لما رأى قبيلة أسلم أيقن بالنصر، بل في بعض النصوص: إن أكثر من أربعة آلاف مقاتل، قد ظهروا فجأة في المدينة، وكان خالد على ألف منهم، وغيره على ألف، وهكذا..

وتذكر نصوص تاريخية وروائية: أنهم صاروا يسحبون الناس للبيعة ويهينونهم، ويجبرونهم على مبايعة أبي بكر، شاؤوا أم أبوا، ثم صاروا

---

(1) الآية 11 من سورة الجمعة.

يذهبون إلى من جلسوا في بيوتهم، وتغيبوا، فيستخرجونهم منها قهراً، ويأتون بهم إلى المسجد ليبايعوا..

وماذا ينفع الجمع العظيم من الأنصار في مثل هذه الحالة؟! ما دام أنه لا يقدر أحد منهم على الوصول إلى الإمام علي عليه السلام، وهو محاصر في بيته لنجدته، وقد كان بيته في داخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، مقابل المنبر الذي يبايع الناس عليه أبا بكر. ولا يفصل المنبر عن بيت الإمام علي عليه السلام سوى بضعة أمتار قد تزيد على عدد أصابع اليد الواحدة بيسير..

وعن بني أسلم نقول: لقد كانت هذه القبيلة تعيش في أطراف المدينة هي وقبيلة أشجع، وغفار، وكانت هذه القبيلة أعرابية بكل ما لهذه الكلمة من معنى، ولعل قوله تعالى: **{وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ**

الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُم}[1]. قد جاء ليشير إلى هذه القبيلة بالذات.

فإذا كان النفاق مستشرياً إلى هذا الحد في نفس المدينة وفيما حولها.. وقد أعلم الله رسوله بحقيقة هؤلاء المنافقين، ربما من أجل الإشارة إلى هذه الأحداث المؤلمة التي كان الرسول صلى الله عليه وآله يحمل همها قبل وفاته صلى الله عليه وآله، وسيعاني منها أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك..

والخلاصة:

أنه قد ظهر: أن تقسيم الناس في زمن الرسول إلى شيعة وسنة تقسيم غير دقيق، بل هم إما مطيع لأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله وإما عاص. وإما مؤمن صحيح الإيمان، وإما منافق..

وقد ظهر: أن الذين يرغبون في

---

(1) الآية 101 من سورة التوبة.

مخالفة أمر الرسول، يملكون قوة، ولهم مؤيدون.. وأما سائر الناس العاديين، فكانوا يخضعون للترغيب وللترهيب، وكان حبهم للسلامة، والابتعاد عن المصادمات هو الأقوى، والأكثر ملاءمة لهوى نفوسهم..

ثالثاً: هل وجد الإمام علي عليه السلام فرصة ليدعو الناس إلى نصرته؟!

أليس قد حوصر بيته وهوجم، وهوجمت زوجته، واعتدي عليها بالضرب المبرح، بمجرد أن فرغ من غسل وتجهيز، رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم الصلاة عليه، وحفره قبره ودفنه.

فإنهم بمجرد أن استشهد رسول الله صلى الله عليه وآله منعوا من إعلان موته، حتى انضم بعضهم إلى بعض، ثم ذهبوا إلى سقيفة بني ساعدة، وألقوا الخلاف بين الأنصار، وبايع أفراد قلائل منهم أبا بكر، ثم عادوا سراعاً إلى الإمام علي عليه السلام، وكان قد فرغ من دفن

النبي لتوه، فهاجموه، ثم حاصروه.. حتى جاءت بنو أسلم، وجرى ما جرى حسبما بيَّناه..

فما معنى قولهم: إنه عليه السلام: >كان قادراً منذ البداية بالاستعانة بهذه الأكثرية من الصحابة<..

إن الصحابة الذين يتحدث عنهم هؤلاء هم الضعفاء، والمستضعفون، الذين حاصرهم الغزاة في بيوتهم، وفرضوا عليهم ما أرادوا، والذين كاثروهم بني أسلم، وأرهبوهم، وأهانوهم ولم يكن يمكن للإمام علي عليه السلام، أن يتصل بأحد منهم، ولا كان يمكن لأحد منهم أن يصل إلى الإمام علي عليه السلام..

والذي أكد هذه الرهبة وعمقها هو أن مكة كانت قد فتحت، وأن القبائل كانت قد أعلنت الإسلام طوعاً في الظاهر، وكرهاً واستسلاماً للأمر الواقع في الباطن..

وهؤلاء ـ أعني أهل مكة، ومن أعلن الإسلام قبيل وفاة النبي صلى الله عليه وآله ـ حين يرون أن الخلافة تزوى عمن يكرهون، ومن قتل أحبَّتهم، وتصل إلى من هو أحب وأقرب إليهم منه، فلماذا لا يكونون معه، وإلى جانبه، وإذا ما كان النصر حليف هؤلاء، فإن على الأنصار والضعفاء والمستضعفين، أن يحسبوا للعواقب ألف حساب..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

من المقصود بكلام علي ×

السؤال(379):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، بارئ الخلائق أجمعين، والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله محمد، وآله الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

مولاي الجليل..

كلما أقرأ هذا الحديث من مولانا

أمير المؤمنين سلام الله عليه، أستغرب ولا أعلم المغزى الحقيقي من وراء هذا الحديث، فلو تكرَّمتم عليّ بتفسيره:

>هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه آهٍ!.. آهٍ!.. شوقاً إلى رؤيتهم<.

من هم أولئك خلفاء الله؟

وكيف يمكن الوصول إلى مقامهم؟

وما أفضل وأهم شي يقوم به الشباب لتهيئة الأنفس لهذا المقام؟

وجزاكم الله خير جزاء..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

الـسلام عـليكم ورحمة الله وبـركـاتـه..
وبـعـد..

فـإن الـفـقـرة الـتي وردت في الـرسالـة الـكـريمة هي قـطعة مـن كـلامـه عـليـه الـسلام لـكمـيل بـن زيـاد في بـيـان فـضل الـعـلم عـلى الـمـال، ثم تـطرق عـلـيه الـسلام إلى أئـمة الـهدى صلـوات الله و سلامـه عـليـهم، فـقـال:

>اللـهم بـلى، لا تخلـو الأرض مـن قـائـم لله بحجة، إمـا ظاهراً مشهوراً، أو خـائـفـاً مغموراً، لـئلا تـبطل حجج الله وبـيـنـاتـه.
وكم ذا؟ وأيـن أولـئك؟!
أولـئك ـ والله ـ الأقـلـون عـددا، والأعظمون عـنـد الله قـدراً، يحفظ الله بهم حججه وبـيِّـنـاتـه، حتى يـودعوها نـظراءهم، ويـزرعوها في قـلوب أشبـاهـهم. هجم بهم الـعـلم الخ..<.

و هـذه الـكـلـمـات صريحة بـأ نـه عـلـيه الـسلام يـقـصد خصوص الأئـمة الـطـاهريـن مـن ولـده، و هـو يـتـشوق لـرؤيـتـهم، لـو كـان ذلـك ممكـنـاً..

والـلافـت أن الـشارح المـعـتـزلي حين وصل إلى قـولـه عـلـيه الـسلام: >بـلى، لا تخـلـو

الأرض من قائم لله بحجة<.

قال: >وهذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الإمامية، إلا أن أصحابنا يحملونه على أن المراد به الأبدال، الذين وردت الأخبار النبوية عنهم الخ..<[1].

ونقول للشارح المعتزلي:

أولاً: إذا لم تكن هذه العبارات تصريحاً بمذهب الإمامية، فليدلنا على العبارة التي يرضى المعتزلي وضوحها وصراحتها.. ولو أن الأمر يتعلق بخصوم الإمام علي عليه السلام، كأبي بكر وعمر، لوجدت أبعد الإشارات وأكثر العبارات إبهاماً، تصبح صريحة في تأييدهم، ونصاً في إمامتهم!!

ثانياً: إذا كان الشارح المعتزلي يخضع للنص الصريح، فإن آية الولاية: **{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ**

---

(1) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج18 ص351.

الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}[1].. صريحة في ذلك، وخطبة الشقشقية ليس فيها أي إبهام أو غموض في موقف أمير المؤمنين عليه السلام، وهكذا أحاديث الغدير، وحديث المنزلة، وحديث الثقلين، وحديث السفينة، وغير ذلك مما يعد بالمئات، مما زخرت به كتب الحديث..

ثالثاً: إن حديث الأبدال حديث موضوع، وضعه الأمويون.. فأين العرش ليمكن النقش؟!..

رابعاً: ولو سلم، فقد روي عن أهل البيت عليهم السلام أنهم هم الأبدال..

وعلى كل حال.. فإن كلام أمير المؤمنين عليه السلام قد تضمن تصريحاً بأنه يقصد خلفاء الله في أرضه، وقد صرح الحديث الذي نُقِلَ في مسند أحمد وصحيح مسلم وسواهما، بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد عيَّن الخلفاء في

---

(1) الآية 55 من سورة المائدة.

الأئمة الاثني عشر..[1].

وأما بالنسبة للسؤال عن أفضل شيء يقوم به الشباب لبلوغ تلك المقامات، فنقول:

إن أهل البيت عليهم السلام لا يقاس بهم أحد، ولا يصل أحد إلى مقاماتهم، وخطبته عليه السلام في وصف المتقين خير دليل على ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان المؤمن وعلى ما ينبغي أن يسعى إليه..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

المسيح وعلي ٧

لولا فاطمة ÷ لم يخلق النبي ′ وعلي ×

السؤال(380):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله

---

(1) راجع: مسند أحمد ج5 ص99 وصحيح مسلم ج6 ص4.

الطاهرين.

سماحة السيد العلامة جعفر العاملي دام ظله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كنت غافلاً عما كتبتم، وجاهلاً عن معرفة سعة وفصاحة لغتكم وخطابكم، وفقكم الله سيدي، فالعالم إما وهجة نور يستضيء بها لنفسه، ويبصِّر من حوله ما غفلوا عنه، ويعينهم على أمور دنياهم ودينهم. أو قطعة ظلام أعمته عن استبصار الحق وأعمى من حوله، فلا يرى مخرجاً له حتى يردي من أمكن من عباد الله..

أما أنت سيدي فمنطقك العلم وحجتك العقل والبرهان..

أود أن أطلعك على صفحة ـ يبدو أن الوهابية وراء ذلك ـ قد جمعوا فيها، بين أقوال من لا يمسك لسانه إلا الموت، وبين أقوال من لا يفهمونه لجهلهم بلغة العرب..

إنهم قد جمعوا أقوال خطباء شيعة، ومقتطفات من الكتب، وحتى اللطميات، وفي الحقيقة إذا كان لديكم معرفة في بعض أولئك الذين لا يتورعون ويطلقون كلامهم دون أن يدركوا مدى خطورة كلامهم..

السؤال(381):

واحد منهم: في ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام، يقول: إن المسيح عيسى يتشرف أن يكون عبداً لعلي بن أبي طالب..

السؤال(382):

والثاني: أن الله لولا علي لم يخلق محمداً ولولا فاطمة لم يخلق علياً ومحمداً. وفاطمة هي سبب الخلق، وحدِّث ولا حرج، من فلتات لسان هؤلاء، لا أدري ماذا سيقولون لله يوم القيامة..

إنهم يظنون أنهم يحسنون إلى أهل البيت عليهم السلام، ولكن لا يعلمون أن أمثالهم كمحب غال..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

بالنسبة إلى أسئلتكم نقول:

1 ـ إن ما يرد في الأشعار الشعبية واللطميات، لا يعبر عن الخصوصيات العقائدية للمذهب، لأن ذلك يصدر عن أناس لم يقل أحد بعصمتهم، ولا هم من العلماء بالدين، والعارفين بخصائصه، والمدققين في مزاياه..

2 ـ إنني لا أظن أن الذي قال عن المسيح عليه السلام: إنه يتشرف بأن يكون عبداً لعلي بن أبي طالب عليهما السلام، كان يقصد بذلك أن المسيح عليه السلام، يعبد علياً عليه السلام، لأن هذا من الشرك والكفر، نعوذ بالله

منه..

كما أنه لا يقصد العبودية بمعنى المملوكية له، على حد ملك السيد لعبده ورقيقه..

وإنما يقصد: أنه يفتخر أن يكون في خدمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، كما كان الإمام علي عليه السلام يقول: **>أنا عبد من عبيد محمد..<**[1].

أو كما يقول الإنسان للعالم، أو للرجل الكريم المحسن: أنا في خدمتك، ورهن إشارتك. فإن هذا، إن كان على الحقيقة فهو راجح وصحيح، وإن كان على سبيل التواضع فهو أمر محبوب، ومرغوب أيضاً.. وهو من مفردات عظمة المتواضع، ومن دلائل كرامة من يتواضع له..

وقد يكون المقصود هو بيان أنه يجب

---

(1) الكافي ج1 ص90 والاحتجاج ج1 ص313.

على المسيح أن يطيع أوامر الإمام علي عليه السلام، كما يجب علينا إطاعته، وكما يطيع الولد أباه، والعبد سيده.. بل يجب أن يطيع حفيد الإمام علي عليه السلام، حيث إنه سوف ينزل في آخر الزمان، ويكون مع قائم آل محمد، يطيع أوامره، ويكون في خدمته..

3 ـ وأما بالنسبة للحديث القدسي، الذي يقول: **>لولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما<**[1].. فلا أرى فيه أي إشكال لو فهم في سياقه الطبيعي..

إذ إننا لو نظرنا إلى جسد إنسان، فسنرى أنه لولا الرأس فإن الجسد لا يقدر على أداء وظيفته رغم وجود القلب والرئتين، وإذا فقد القلب، فلا يفيد وجود الرأس شيئاً في تمكين الجسد من تأدية وظائفه، وكذلك الحال لو فقدت الرئتان..

---

(1) مجمع النورين ص14 عن بحر المعارف

وهكذا يقال بالنسبة للحديث الوارد، فإن عمل النبي صلى الله عليه وآله لا يكتمل, ولا يحقق المراد الإلهي الأقصى، بدون الإمام علي والسيدة فاطمة عليهما السلام، وعملهما عليهما السلام، لا يكفي إلا بوجود رسول الله صلى الله عليه وآله. فالحكمة الإلهية تقتضي وجود الثلاثة: النبي محمد، والإمام علي، والسيدة فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين، ليمكن تحقيق الغاية، وإنجاز المراد..

4 ـ وأما حديث لولاك لما خلقت الأفلاك..[1]، فهو واضح المعنى أيضاً، فإن جميع قضايا الحياة تقريباً قائمة على هذه المعادلة..

فإن الله الحكيم العليم لا يفعل إلا ما يوافق الحكمة، ويوافق الغرض، وهذا معناه أنه لا يخلق الخلق عبثاً، بل لا بد من غاية وهدف تتناسب مع

---

(1) مستدرك البحار ج3 ص168.

عظمة الله سبحانه، ومع عظمة هذا الخلق، ومع دقة صنعه أيضاً، فالله الحكيم العليم القادر، لا يخلق الخلق ليجسد فيه النقص، والتلاشي، والفساد، بل ليتجلى فيه الكمال بأبهى، وأتم، تجلياته..

ومن الواضح: أن الكمال الذي يستحق أن يظهر، ويبرز بواسطة هذا الخلق، ليس هو إلا كمال رسول الله وأهل بيته الطاهرين..

إذ ليس في الفراعنة، والأبالسة، والشياطين، والمجرمين، والأشرار، أي كمال، وأما بعض مظاهر الكمال في سائر المخلوقات، فهي لا تستحق خلق هذا الوجود.. إذ إن كل كمال دون كمال رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام لا يستحق الاهتمام، لأنه مشوب بالنقص..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

التحفظ على نقل بعض

الأحاديث عن الزهراء ÷

السؤال(383):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله..

في الحقيقة لدي سؤال طرحه علي أحد الإخوة، وبودِّي طرحه على سماحتكم للحصول على الإجابة..

السؤال هو:

ما صحة القول بأن الروايات التي يأتي فيها ذكر أي جزء من بدن الزهراء عليها السلام لا يجوز ذكرها، وإن كان في الرواية فضيلة لها عليها السلام؟ كالرواية القائلة ـ بالمعنى لا بالنص ـ : **>إن فاطمة أحصنت فرجها.. الخ..<**. فهل هذا الأمر صحيح؟

ولكم الشكر مقدماً، وجزاكم الله خيراً.. والسلام..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن ذكر الروايات الواردة عن الأئمة عليهم السلام حول الزهراء عليها السلام، إذا كان في مجال التعليم، وتعريف الناس بخصائصها، وميزاتها، ومقاماتها عليها الصلاة والسلام فإنه يكون من الأمور المطلوبة والراجحة..

والدليل على ذلك نفس ذكر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، والأئمة الطاهرين لهذه القضايا، وبثها في الناس. فإنه لو كان ثمة أية غضاضة في ذلك، لم يصدر عنهم صلوات الله وسلامه عليهم أمثال هذا الأمر، ولم يعلِّموه للناس..

غير أن من الواضح: أنه يجب أن يراعى في ذلك حال المخاطب، وذهنيته، ومستوى فهمه، ووعيه، وإدراكه للأمور، كما لابد أن يراعى مقام الخطاب، ومناسبته، وطريقته، وغير ذلك من حالات من شأنها أن تعطي الخطاب قوته وحيويته، وأثره. إذ إن الإخلال ببعض ذلك، قد يؤدي إلى عكس المطلوب، فإن لكل مقام مقالاً..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

رواية دلائل الأئمة صحيحة

السؤال(384):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سيدي و مولاي العلامة المحقق السيد جعفر العاملي..

أوردتم في كتابكم القيم: **<مأساة الزهراء ÷<** الرواية التالية، نقلاً

عن كتاب دلائل الإمامة للطبري:

روى الطبري في **>دلائل الإمامة<** عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عبدالله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قبضت فاطمة عليها السلام، في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة، وكان سبب وفاتها: أن قنفذاً ـ مولى عمر ـ لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها.

وكان الرَّجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سألا أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام، فلمَّا دخلا عليها قالا لها: كيف

أنتِ يا بنتَ رسول الله؟

قالت: بخير بحمد الله، ثمَّ قالت لهما: ما سمعتما النبي يقول:

«فاطمة بضعةٌ منِّي فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟».

قالا: بلى.

قالت: فوالله لقد آذيتماني..

قال: فخرجا من عندها عليها السلام، وهي ساخطة عليهما [انتهى].

وقلتم عن الرواية إنها صحيحة السند.

وقد ذكرتم في السند (عبد الله بن سنان) وليس (ابن سنان) كما هو موجود في البحار.

والغريب في الأمر أن عبد الله بن مسكان يروي عن عبد الله بن سنان، وليس العكس كما هو مذكور في كتب الرجال.

والذي يروي عن عبد الله بن مسكان،

هو محمد بن سنان، وليس عبد الله بن سنان.. روايات محمد بن سنان عن ابن مسكان كثيرة في الكتب الأربعة..

فهل ترون أن عبد الله بن سنان يروي أيضاً عن ابن مسكان؟!

وهل عثرتم على روايات أخرى أم أن هذه هي الرواية الوحيدة التي يرويها عبد الله بن سنان عن ابن مسكان ؟؟؟

جزاكم الله خيراً، وجعلنا وإياكم من الفاطميين الذين فطموا من النار بحقهم صلوات الله عليهم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فقد سألتم عن رواية ابن سنان عن ابن مسكان، واستغربتم أن يكون

الراوي عن ابن مسكان هو عبدالله بن سنان، لا محمد بن سنان، مع أن هذا هو الصحيح، بقرينة أنه لم يوجد لعبد الله رواية عن ابن مسكان..

ونقول:

إنه لا بد من ملاحظة الأمور التالية:

1 ـ إنهم يقولون: إن ابن سنان يروي عن الإمام الصادق عليه السلام..

وقيل: إنه يروي عن أبي الحسن موسى عليه السلام، ولم يثبت..[1].

مع أنهم يذكرون أنه كان خازناً للمنصور، والمهدي، والهادي، والرشيد..[2] والرشيد إنما تولى الخلافة في سنة 170 للهجرة، فابن سنان إذن قد مات بعد ابتداء خلافة الرشيد أي بعد سنة 170 هـ..

---

(1) راجع: بهجة الآمال ج5 ص238 عن النجاشي والخلاصة، وابن داود.

(2) المصدر السابق عنهم.

وإذا كان الإمام الصادق عليه السلام قد استشهد في سنة 148 للهجرة، فلماذا لم يرو عن الإمام الكاظم عليه السلام مع أنه قد عاصره هذه السنين الطويلة؟!

فهل لأنه كان عليه السلام في المدينة، وهو كان في بغداد مع الخلفاء، يعمل لهم خازناً، ولا يستطيع أن يلتقي بالإمام بسبب ذلك؟!.. أم أن السبب غير ذلك؟!..

2 ـ ومن جهة أخرى، فقد عد الشيخ في رجاله: ابن مسكان من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وعدَّه المفيد من فقهاء أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام..[1] وعدّوه من أحداث أصحاب الإمام الصادق عليه السلام أيضاً..

فابن مسكان قد عاصر الإمامين

---

(1) راجع تنقيح المقال ج2 ص216

الصادق والكاظم عليهما السلام، على حد سواء، ولكنه لم يرو ـ كما يقولون ـ عن الإمام الصادق عليه السلام سوى حديث واحد، هو: من أدرك المشعر، فقد أدرك الحج..

مع أنه كان من أروى أصحاب أبي عبد الله عليه السلام..

ويذكرون في سبب ذلك: أنه كان لا يدخل على أبي عبد الله عليه السلام شفقة من أن لا يوفيه حق إجلاله، وكان يسمع من أصحابه، ويأبى أن يدخل عليه إجلالاً وإعظاماً له..[1].

وابن مسكان أيضاً قد مات في زمن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قبل الحادثة..[2].

والظاهر: أن المقصود بالحادثة هو نكبة البرامكة التي حصلت في سنة 186

---

(1) راجع: بهجة الآمال ج5 ص285 و286 عن الكشي، وأبي داود، والخلاصة.
(2) بهجة الآمال ج5 ص285 عن النجاشي.

للهجرة.

و قال المامقاني: أراد حادثة حمل الإمام من الحجاز عن طريق البصرة وحبسه، أو وقوع الوقف بعد موته..[1].

3 ـ مما تقدم يظهر: أن ابن سنان، وابن مسكان، كانا متعاصرين. وأنهما قد عاصرا الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، وكانا في خلافة الرشيد، قبل استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، على قيد الحياة..

وقد صرحت الروايات بموت ابن مسكان قبل استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام ولم تصرح بذلك عن ابن سنان..

ولكن رغم هذه المعاصرة، فإن ابن سنان لم يرو عن الإمام الكاظم عليه السلام، وابن مسكان لم يرو عن الإمام الصادق عليه السلام..

---

(1) راجع: تنقيح المقال ج2 ص216.

وقد صرحت بعض النصوص بأن سبب عدم رواية ابن مسكان عن الإمام الصادق عليه السلام هو تهيبه من الدخول عليه، خوفاً من أن لا يوفيه حقه، ولم تصرح بشيء بالنسبة للسبب في عدم رواية ابن سنان، عن الإمام الكاظم عليه السلام..

4 ـ إن ملاحظة أسماء الذين يروون عن ابن سنان، وعن ابن مسكان، تعطي أن عدداً منهم يروي عن هذا تارة، وعن ذاك أخرى..

5 ـــ إن مراجعة كلمات الذين يذكرون من يروي عن هذا أو عن ذاك، تعطينا أيضاً: أن الإحصائيات التي يوردونها ناظرة غالباً إلى خصوص الكتب الأربعة: الكافي، والتهذيب، والإستبصار، ومن لا يحضره الفقيه..[1].

6 ـ إنهم حتى في إحصائياتهم المشار

---

(1) راجع كتاب معجم رجال الحديث.

إليها لا يتمتعون بالدقة في التتبع، فيقعون في الخطأ أحياناً.. وقد وقعوا في الخطأ حتى في نفس هذا المورد الذي نحن بصدده. فقد قالوا: إن ابن مسكان لم يرو عن الإمام الصادق عليه السلام، إلا حديث: من أدرك المشعر فقد أدرك الحج..

مع أن ابن مسكان قد روى عن الإمام الصادق عليه السلام[1] في نفس الكتب الأربعة، وقد جاء حديثه بلفظ: سمعت أبا عبد الله يقول.. فراجع الكافي، باب طلب الرياسة..

وبلفظ: سألت أبا عبد الله في باب السعي بين الصفا والمروة في كتاب التهذيب..

وبلفظ: عن أبي عبد الله. وبلفظ: قال أبو عبد الله، كثير في الكافي والتهذيب..

---

(1) دلائل الإمامة ص284.

وقال الوحيد البهبهاني في التعليقات: قال جدي في شرح الفقيه: قد تقدم قريباً من ثلاثين حديثاً من الكتب الأربعة وغيرها عنه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

إلا أن يقال: إن ذلك كله ليس صريحاً في روايته وسماعه المباشر من الإمام الصادق عليه السلام..[1].

ولكن هذا التأويل مرفوض بعد تصريحه بسماعه من الإمام الصادق عليه السلام في الكافي في باب طلب الرياسة.. والقول بوقوع الاشتباه من قبل العلماء في هذا الأمر هو الأولى بالقبول والاعتماد..

هذا على الرغم من أن هذا النفي يحتاج إلى إثبات أن تتبعهم يشمل حتى غير الكتب الأربعة.. و هو موضع شك أكيد..

---

(1) راجع في ما تقدم: بهجة الآمال ج5 ص287 وتنقيح المقال ج2 ص216 و217.

7 ـ إن العلماء حين يذكرون من يروي عن ابن سنان، وعن ابن مسكان، أو من يرويان عنه يُتْبِعُون كلامهم بكلمة: وغيرهم..[1].

8 ـ قال المامقاني وهو يعدد من يروي عن عبد الله بن مسكان: >والحسن بن الجهم، وابنه محمد بن عبد الله بن مسكان، وعبد الله بن سنان، وعلي بن رئاب، ومحمد بن علي، وغيرهم عنه..<[2].

وقال المولى أحمد الأردبيلي: >عنه (أبي عن عبدالله بن مسكان) عبد الله بن سنان في باب من اشترط في حال الإحرام الخ..<[3].

9 ـ ما المانع من أن يروي عبد الله بن سنان عن ابن مسكان خصوص هذه الرواية، حتى لو لم يرو عنه أية

---

(1) راجع: تنقيح المقال ج2 ص186 و217.
(2) تنقيح المقال ج2 ص217.
(3) جامع الرواة ج1 ص510.

رواية أخرى..

بل حتى لو كان عبد الله بن سنان في مرتبة الشيخ بالنسبة لابن مسكان، فإن رواية الأكابر عن الأصاغر ليست بالأمر الغريب أو المستهجن..

10 ـ إنه يلاحظ أن الطبري قد أورد هذه الرواية بنفس هذا السند في كتابه في موردين أحدهما ص79 فقال:

>.. وحدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: روى أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام..<.

والآخر في صفحة 134، قال: >حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو علي محمد بن همام بن سهيل

رضي الله عنه، قال: روى أحمد بن محمد بن البرقي، عن أحمد بن محمد الأشعري القمي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: الخ..<.

فذكره للرواية في المواردين بسند واحد يؤكد: أنه متعمد للتصريح بالاسم، وأنه لا يوجد اشتباه في السند..

وقد نقلها في البحار عنه، لكنه اختصر السند كعادته، وتصرف فيه، فقال: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير..[1].

---

(1) راجع البحار ج43 ص170.

ونقل الحديث الأول متصرفاً فيه، ومختصراً له أيضاً فقال: عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن همام، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير..[1].

11 ـ وبعد.. فإنهم حين يقولون: ابن سنان، فالمتبادر هو عبد الله، إلا إذا دلت قرينة على أن المراد هو محمد بن سنان، ويشير إلى ذلك: اختصار البحار لكلمة عبد الله بن سنان، وابن مسكان، في الموردين بقوله: ابن سنان، وابن مسكان..

وقد وردت رواية ابن سنان عن ابن مسكان، من دون تصريح في الكافي..[2]

---

(1) البحار ج43 ص9.

(2) راجع الكتاب المذكور ج1 ص26 باب الأئمة لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه وج5 ص84 باب كراهية النوم

وحمله على أن المراد هو محمد بن سنان، لا عبد الله، مجرد استحسان، إذ إن الرجلين كانا متعاصرين، ولا مانع من رواية كل منهما عن الآخر.. والعدول عما شاع بين العلماء ليس له ما يبرره، إلا إذا دل دليل على عدم رواية عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان بالمرة..

ومجرد كثرة رواية محمد عن ابن مسكان، لا ترجح كونه هو المراد، ولا توجب العدول عما هو شائع في طريقة تعبيرهم. على أن رواية محمد عن ابن سنان ليست بهذه الكثرة المفرطة التي تمنع من إرادة غيره..

12 ـ إننا نعود فنكرر ونلخص: أنه حتى لو لم يرو عبد الله بن سنان عن ابن مسكان إلا هذه الرواية، فإنه يؤخذ بها مع هذا التصريح المتعمد بالاسم في موردين من موارد النقل، الأمر الذي

والفراغ.

يبعِّد احتمال الخلط، والاشتباه في الأسماء.. لأن رواية الأكابر عن الأصاغر هي بطبيعتها مبنية على الندرة والقلة، وذلك حين يلفت نظره أمر لم يصل إليه عن غير هذا الطريق، فيبادر إلى نقله عمن لا يضارعه في السن، ولا في المقام والمرتبة، ولا يعد من أقرانه..

فكيف إذا كان لم يثبت ذلك، بل كانت القرائن تشير إلى أنه من أقرانه، كما تقدم!! وقد عدُّوه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام..

وأما الإشكال على الرواية بعدم إمكان رواية البرقي، وهو من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، عن ابن سنان، وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام..

فهو إشكال في غير محله.. فإن ابن سنان كان خازناً للرشيد، فهو من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، وقد روى البرقي عن أصحاب الإمام

الكاظم عليه السلام كثيراً..

وفي جميع الأحوال نقول:

إن الروايات لا تنحصر في الكتب الأربعة، فحتى لو لم يرد في الكتب الأربعة أية رواية لابن سنان، عن ابن مسكان، فإن ذلك لا يدفع رواية دلائل الإمامة، ولا يسقطها عن درجة الاعتبار..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

الزهراء والحسنان ^

السؤال(385):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله.

سمعت من أكثر من خطيب منبر، عن أن هناك رواية تقول: بأن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لما انتهى من

تغسيل الزهراء عليها السلام، وأتى أبناؤها لوداعها، رمى الحسنان جسديهما على جسد أمهما وأخذا يبكيان فأنّت الزهراء أنّة وأخرجت يديها من الكفن وضمتهما إلى صدرها.

يقول الراوي: فسمعنا صوتاً من السماء يقول:

>يا علي أبعد الحسنين عن أمهما فقد أبكيا ملائكة السماء..<.

سؤالي هو: ما مدى صحة هذه الرواية، وما هي تفاصيلها؟

وجزاكم الله عن الإسلام خير الجزاء.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

1 ـ فإن الرواية التي اشتملت على المضمون المذكور في السؤال، لا تملك سنداً صحيحاً، ومعتبراً، ولكن ذلك لا يعني لزوم ردها، والحكم ببطلانها، فإنه ليس بالضرورة أن يكون الضعيف مكذوباً..

وإنما تردُّ الرواية إذا اشتملت على ما يخالف القرآن، أو المسلَّمات الدينية بصورة عامة، أو ما يخالف ما تحكم به العقول..

وليس الأمر في الرواية المشار إليها كذلك.. بل إنها قد تضمنت أمراً يتصل بالغيب، وبالكرامة الإلهية للمصطفين من عباده الأكرمين..

وأمثال هذه الأمور مما تجوِّز العقول وقوعها، ولا تحيلها..

غاية الأمر: أن إثبات حصولها يحتاج إلى الدليل المقنع والمعتبر، وحيث لا يوجد مثل هذا الدليل، فلا يصح ردها بصورة قاطعة، بل توضع في بقعة

الإمكان حتى يذود عنها قاطع البرهان..

2 ـ وأما تفصيل الرواية، فهو على النحو التالي:

عن ورقة بن عبد الله الأزدي، عن فضة رحمها الله (التي كانت عند السيدة الزهراء عليها السلام) قالت في رواية مطولة: >فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام، وهما يناديان: واحسرتاه، لا تنطفئ أبداً.. فقدنا جدنا محمداً المصطفى، وأمنا فاطمة الزهراء، يا أم الحسن، يا أم الحسين، إذا لقيت جدنا المصطفى فاقرئيه منا السلام، وقولي له: إنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا..

فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: إني أشهد الله أنها قد حنَّت وأنَّت، ومدت يديها، وضمتهما إلى صدرها مليّاً. وإذا بهاتف من السماء ينادي:

يا أبا الحسن، ارفعهما عنها، فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات، فقد

اشتاق الحبيب إلى المحبوب.

قال: فرفعتهما عن صدرها، وجعلت أعقد الرداء<..[1].

وقريب من ذلك ما روي عن أسماء بنت عميس..[2] أيضاً.

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

كيف استشهد الإمام زين العابدين ×

السؤال(386):

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسولنا محمد وآله الطيبين الطاهرين..

هل لي أن أعرف كيف كانت مصيبة أو مقتل الإمام علي زين العابدين عليه السلام؟

---

(1) البحار ج43 ص174 ـ 180.

(2) راجع: الزهراء بهجة قلب المصطفى ص579.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

أما بالنسبة للسؤال عن استشهاد الإمام زين العابدين عليه السلام، نقول: إن ما هو بين أيدينا من تفاصيل لذلك ضئيل جداً.. غير أننا نعلم أنه عليه السلام قد استشهد بالسم على يدي الوليد بن عبد الملك لعنه الله، كما رواه أبو جعفر بن بابويه، وغيره..[1].

لكن الكفعمي ذكر: أن الذي سمَّه هو هشام بن عبد الملك، وكان ذلك في ملك

---

(1) راجع: الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص194 والمناقب لابن شهرآشوب ج3 ص311 والبحار ج46 ص13 و153 و154 عنه وعن تذكرة الخواص ص187 ط إيران.

الوليد بن عبد الملك[1].

وذكر السيد ابن طاووس رحمه الله في الصلاة الكبيرة التي أوردها فيه: **>و ضاعف العذاب على من قتله، و هو الوليد<**[2].

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..

---

(1) راجع: البحار ج46 ص153 عن المصباح للكفعمي ص521.

(2) البحار ج46 ص153 وإقبال الأعمال ص345 في أعمال شهر رمضان.

القسم الرابع:

قـرآنـيـات

أين هو قرآن رسول الله ٬

السؤال(387):

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسولنا محمد وآله الطيبين الطاهرين..

أين يوجد القرآن الكريم الذي كان يحتفظ به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

بالنسبة للسؤال عن مصحف رسول الله

صلى الله عليه وآله، نقول:

إنه قد دلت الروايات على أن ذلك المصحف هو الذي كان عند الإمام علي عليه السلام، كما روي عن أبي رافع..[1] وقد كان فيه التنزيل والتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ وفي من نزلت الآيات، ومتى نزلت و.. و.. وقد جاء به إلى أبي بكر، فرفضه. وتوجه نحو جمع مصحف آخر له، ليس فيه ذلك.

وثمة نصوص تفيد: أن هذا المصحف موجود الآن عند الإمام قائم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، وسيخرجه حين ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف..[2].

---

(1) راجع: مناقب آل أبي طالب ج2 ص41 والبحار ج89 ص52 عنه.

(2) راجع: الكافي ج2 ص462 وبصائر الدرجات ص193 والاحتجاج ط النجف ج1 ص228 والبحار ج89 ص42 و43 وراجع: الحجة البيضاء ج2

و قد ذكر نا ذ لك في ك تاب: >حقائق هامة حول القرآن الكريم< فيمكن مراجعته.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..

الحروف المقطعة زيادات

السؤال(388):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم سيدنا آية الله العاملي.

سؤالي هو:

يقول السيد فضل الله: إن الحروف المقطعة هي إضافات من الرسول صلى الله عليه وآله.

سيدي أرجو إخباري بالمصدر: بالاسم، والجزء، والصفحة، والأحسن اسم السورة، ورقم الآية، التي في السورة..

ولا حول ولا قوة إلا بالله.. وجزاكم

ص263 ومصباح الفقيه (كتاب الصلاة) ص275.

الله خير جزاء المحسنين..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن السيد محمد حسين فضل الله، قد قال وهو يتحدث عن الآراء المطروحة حول الحروف المقطعة الواردة في أوائل العديد من السور القرآنية:

>.. الرأي الثاني: أنها من كلام النبي صلى الله عليه وآله لإثارة انتباه الناس إلى الآيات التي يريد أن يقرأها عليهم.

فقد كان المشركون ـ في ذلك الوقت ـ يعملون على إثارة الضوضاء واللغو عند قراءة النبي للقرآن، ليمنعوا الآخرين من الاستماع إليه فجاءت هذه

الكلمات غير المألوفة لديهم لتؤدي دورها في إثارة الانتباه من خلال غرابتها على أسماعهم لأنها ليست من نوع الكلمات التي تعارفوا عليها، فليس لها مدلول معين ومضمون واضح، ومن هنا يبدأ التساؤل الداخلي الذي يهيء النفس لانتظار ما بعدها لتستوضح معناها من خلال ذلك.. وتتحقق الغاية من ذلك في سماعهم لآيات الله.

ونحن لا نمانع في معقولية هذا الرأي وانسجامه مع الأجواء العدائية التي كان المشركون يثيرونها أمام النبي صلى الله عليه وآله مما حدثنا القرآن الكريم عنه في قوله تعالى: **{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ}**[1].

ولكن ذلك كان موقف المشركين في مكة، بينما يغلب على السور التي اشتملت

---

(1) الآية 26 من سورة فصلت.

على هذه الكلمات الطابع المدني في نزولها على النبي صلى الله عليه وآله، ونحن نعلم أن هذه الأجواء لم تكن مثارة في المدينة لأن المشكلة لم تكن مطروحة هناك، فلا يصلح هذا الرأي لتفسير هذه الكلمات<[1].

ونقول:

1 ـــ إن هذا البعض لا يمانع في معقولية الرأي الثاني القائل بأن تكون الكلمات المعروفة الواقعة في أوائل السور مثل:

{ألم، كهيعص، ألمر، ألمص، حم، عسق، ألر، ق، ن} ونحو ذلك.. من كلام النبي صلى الله عليه وآله وقد وضعها وزادها رسول الله صلى الله عليه وآله ليثير انتباه الناس إلى الآيات التي يريد أن يقرأها عليهم..

فالنبي إذن قد زاد في هذا القرآن

---

(1) من وحي القرآن: الطبعة الأولى ج1 ص22 و23.

العظيم من عند نفسه ما ليس منه.. وبالتالي، فإن هذا البعض لا يمانع في معقولية هذه الزيادة، ووقوع التحريف بالزيادة في هذا القرآن.

ويرى أن هذا الرأي ينسجم مع الأجواء العدائية التي كان المشركون يثيرونها أمام النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

2 ـ إن هذا البعض يقول:

>إنه يغلب على السور التي اشتملت على هذه الكلمات الطابع المدني في نزولها على النبي صلى الله عليه وآله..<.

وهذا هو الذي يمنعه من التأكيد على هذا الرأي الثاني وتبنِّيه.

فلو أن الأمر كان على عكس ذلك بأن كان الطابع الذي يغلب على السور التي اشتملت على هذه الكلمات في نزولها هو المكي، لكان هذا الرأي هو المعقول ـ بنظره ـ لتفسير هذه

الكلمات، إذ إنه لا يمانع في معقولية هذا الرأي، لأنه حينئذ يكون منسجماً مع الأجواء العدائية، التي كان المشركون يثيرونها أمام النبي ـ على حد تعبير هذا البعض ـ .

وقد راجعنا تلك السور التي توجد هذه الكلمات في فواتحها، فوجدنا:

أن هذه الحروف قد وردت في تسع وعشرين سورة، ست وعشرون منها نزلت في مكة، وثلاث منها نزلت في المدينة وحتى هذه السور التي نزلت في المدينة يلاحظ أن اثنتين منها وهما سورتا البقرة، وآل عمران قد نزلتا في أوائل الهجرة، وحيث كان الوضع الديني والإيماني فيها لا يختلف كثيراً عنه في مكة، ولاسيما مع وجود اليهود وشبهاتهم، ومؤامراتهم إلى جانب المشركين فيها.

وواحدة منها، وهي سورة الرعد قد نزلت بعد أن كثر الداخلون في الإسلام

رغباً أو رهباً، وكثر المنافقون حتى ليرجع ابن أبيّ بثلث الجيش في غزوة أحد عدا من بقي منهم في الجيش ولم يرجع معه.. وأصبح اليهود وغيرهم ممن وترهم الإسلام يهتمون بالكيد للإسلام من الداخل، بعد أن عجزوا عن مقاومته عسكرياً وفكرياً، وعقائدياً بشكل سافر.. فجاءت سورة الرعد لتكرر التحدي بهذه المعجزة: القرآن، كأسلوب أمثل لبعث عمق عقيدي وإيماني جديد في المسلمين، ومواجهة غيرهم بالواقع الذي لا يجدون لمواجهته سبيلاً إلا بالتسليم والبخوع والانقياد له.

وهذا يفسر لنا السر في أننا نجد أسلوب وأجواء سورة الرعد لا تختلف كثيراً عن أجواء وأسلوب غيرها من السور المكية، وأن هنالك توافقاً فيما بينها في إدانة وضرب كل أساليب التضليل أو التزوير، والصدود عن الحق.

3 ـ إن هناك إجماعاً من المسلمين على عدم وقوع الزيادة في كتاب الله سبحانه بأي وجه..

وقد ذكر هذا الإجماع عدد من العلماء كالطوسي والطبرسي..[1].

أما النقيصة فالشيعة مجمعون على عدمها أيضاً[2]، ولا يعتد بمخالفة بعض الحشوية، وبعض أهل الحديث، لنقلهم أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها.

---

(1) راجع: مجمع البيان ج 1, ص15 وتفسير الصافي ج1، ص55 عن الشيخ الطوسي، ونقل في أعيان الشيعة ج1 ص 51 و 46 ط دار التعارف إجماع الشيعة على عدم الزيادة، وراجع إظهار الحق ج2, ص 128.

(2) راجع: الإيضاح لابن شاذان، والاعتقادات للصدوق، وجواب المسائل الطرابلسيات للسيد المرتضى، ومجمع البيان ج1 ص15، وسعد السعود ص144 و145 و192 و193، وآلاء الرحمن ص25 و26، عن مصائب النواصب، وإظهار الحق ج2 ص129، والشيعة في الميزان ص314، وبرهان روشن (فارسي) ص113، وكشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء.

بل لقد قال ابن حزم عن الشريف المرتضى ـ رحمه الله ـ : إنه >يكفِّر من زعم أن القرآن بدِّل، أو زيد فيه أو نقّص منه، وكذا كان صاحباه: أبو القاسم الرازي، وأبو يعلي الطوسي<[1].

وعدا ذلك فإن الأدلة على سلامة القرآن من التحريف سواء من ناحية الزيادة، أم من ناحية النقيصة كثيرة، وقد استوفينا شطراً منها في كتابنا المعروف: **>حقائق هامة حول القرآن<** فليراجعه من يريد ذلك..

4 ـ وقد يعتذر البعض بأن مراده: أن الله قد حكى قول النبي صلى الله عليه وآله في القرآن، فتكون هذه الحروف من كلام النبي، ومن القرآن معاً.

وجوابه: أنه كلام لا يصح إذ إن الحروف قد نزلت على النبي صلى الله

---

(1) لسان الميزان: ج4 ص223، والفصل في الملل والأهواء والنحل ج4 ص182.

عليه وآله قبل أن يبدأ بقراءتها، وقد حضر ليبلغهم إياها، لا أنه تفوه بها ليسكتهم، ثم شرع الوحي ينزل عليه حاكياً كلامه هذا..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

فوارق بين الكلمات القرآنية

السؤال(389):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي أدام المولى الجليل تأييده..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الحمد لله رب العالمين, وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيد المرسلين, محمد وآله الطاهرين.

سيدنا الجليل:

عندما ترد الكلمات التالية في القرآن الكريم:

1 ـ يصنعون : **{إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا**

يَصْنَعُونَ} [1] .

2 ـــ يعملون: {**لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}** [2] , {**وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}** [3] .

3 ـــ يفعلون: {**لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ}** [4] ..

هل المعنى واحد؟! أم أن تلك الكلمات لها دلالات أخرى؟

بمعنى آخر, لو بدلنا كلمة: >**يَعْمَلُونَ**< في آية: {**وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}**.. بكلمة >**يَفْعَلُونَ**<, أو قل بكلمة >**يَصْنَعُونَ**<, هل تحافظ الآية على مدلولها أم لا؟

السؤال(390):

و ما الفرق بين الصنع، والعمل،

---

(1) الآية 30 من سورة النور.
(2) الآية 62 من سورة المائدة.
(3) الآية 139 من سورة الأعراف.
(4) الآية 79 من سورة المائدة.

والفعل، في القرآن الكريم؟

وما الفرق أيضاً بين أن تأتي كلمات الصراط المستقيم **>معرفة<** أو **>منكرة<** في الآيات التالية؟

{قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}[1]. لما لا ترد: **>إلى الصراط المستقيم<..**

{إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}[2].. لما لا ترد **>على الصراط المستقيم<..**

{اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ}[3].

{وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}[4].

{هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ}[5].

والكثير من الآيات المباركات التي

---

(1) الآية 161 من سورة الأنعام.
(2) الآيتان 3 و 4 من سورة يس.
(3) الآية 6 من سورة الفاتحة.
(4) الآية 118 من سورة الصافات.
(5) الآية 51 من سورة آل عمران.

تتحدث عن الصراط, ومعظم الآيات تأتي غير معرفة في كلتا الكلمتين, وفي بعض الآيات ينسب الحق تبارك وتعالى **>الصِّرَاطَ<** إلى ذاته، وبصيغة أسماء الصفات مثل **>صراط العزيز<,** أو **> صراط الحميد<,** وفي آية أخرى، يجمع العزيز والحميد في آخر الآية, ولقد لاحظت أيضاً أن كلمة **> صراط<** أتت في بعض الآيات منكرة كـ {**فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا**}[1] أو {**صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا**}[2].

السؤال(391):

كما لاحظت أن كلمة **> صراط<** لم تأت بصيغة الجمع خلاف كلمة **>سبيل<,** بل في بعض الآيات نسب الحق تعالى السبيل إلى نفسه ككلمة **>سبيلي<** فهل كلمة **> سبيلي<** هنا بمعنى صراطي أم أن لها معنى آخر؟

---

(1) الآية 43 من سورة مريم.
(2) الآية 68 من سورة النساء.

مولانا الجليل, جزاكم الله عنا وعن شيعة أهل البيت عليهم السلام خير الجزاء, وحشرنا الله وإياكم مع موالينا وأئمتنا, إن الله سميع الدعاء, قريب مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

الجواب على السؤال الأول:

يفعلون - يعملون - يصنعون:

بالنسبة للسؤال عن الفرق بين الكلمات التالية، الواردة في الآيات القرآنية: يصنعون، يعملون، يفعلون.. نقول:

قد ذكرت بعض كتب اللغة أن:

الفعل: لفظ عام، يقال لِما كان بإجادة وبدونها، ولِما كان بعلم أو غير علم، وقصد أو غير قصد، ولِما كان من الإنسان والحيوان والجماد..

العمل: لا يقال إلا لما كان من الحيوان، وبقصد وعلم.

أما الصنع: فإنه من الإنسان دون سائر الحيوانات، ولا يقال إلا لما كان بإجادة، ولهذا يقال للحاذق المجيد، والحاذقة المجيدة: صَنَعَ كبطل، وصَنَاع كسلام..

والصنع يكون بلا فكر، لشرف فاعله، والفعل قد يكون بلا فكر لنقص فاعله، والعمل لا يكون إلا بفكر لتوسط فاعله، فالصنع أخص المعاني الثلاثة، والفعل أعمها، والعمل أوسطها..

فكل صنع عمل، وليس كل عمل صنعاً، وكل عمل فعل، وليس كل فعل عملاً[1].

---

(1) راجع: فروق اللغات ص155 و156 للسيد نور

كما أن الصنع يطلق على الفعل الذي قصد به التوصل إلى أثره كالنجار يصنع الكراسي، قال تعالى: **{وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا}**..[1].

وقالَ أبو هلال العسكري ما مفاده:

إن الفعل هو إيجاد الشيء بعد أن كان مقدوراً، سواء أكان عن سبب أم لا. ومن الأفعال ما يقع في علاج، وتعب، واحتيال..

أما العمل فهو إيجاد الأثر في الشيء، يقال: فلان يعمل الطين خزفاً، قال تعالى: **{وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ}**..[2]، أي ما تؤثرون فيه بنحتكم إياه، أو صوغكم له..

ولا يقال للفعل الواحد عمل، وأصل العمل في اللغة الدؤوب وسميت الراحلة في اللغة، يَعْمُلَة، لأنها تدأب في السير..

الدين الجزائري بتصرف يسير.

(1) الآية 37 من سورة هود.

(2) الآية 96 من سورة الصافات.

والعمل لا يقتضي العلم بما يعمل له. فيسمى الذي يعمل عملاً لا يعرف فائدته عامل.

وبعدما تقدم نقول:

إن الظاهر هو أن هذه الخصوصيات قد لوحظت في الآيات، فاختلفت التعابير فيما بينها، بحسب كل معنى يراد بيانه..

1 ـ فإن أريد الإشارة إلى أنهم إنما يأتون المنكر من موقع القدرة عليه، والاختيار له، وأنهم يأتونه بسبب وبدون سبب، وأنهم قد ألفوه حتى أصبح من الأمور العادية التي يمارسونها من دون تكلف، بل تصدر عنهم بعفوية، ومن دون قصد والتفات في بعض الأحيان.. الأمر الذي يشير إلى مدى انسجامهم مع المنكر، واستهتارهم بالمعروف، وإلى مدى بعدهم عن الله تعالى، وعن مواقع رضاه..

إنه إن أريد الإشارة إلى ذلك، فإنه

يختار للتعبير عن ذلك لفظ يفعلون..

2 ـــ إنه قد يكون المطلوب هو الإشارة إلى أن عدوانهم ليس بسبب غضب طغا على عقولهم، فعطلها، ولا لأجل منفعة شخصية دعتهم إليها شهوتهم، ونفوسهم الأمارة، فلما واجهوا من عارضهم في ذلك، بادروا لإزالة معارضته بالعدوان عليه، لتسهيل نيل مآربهم، والحصول على شهواتهم، فإن كان المطلوب هو الإشارة إلى ذلك، فإن كلمة **>يعملون<** تكون هي الأنسب، حيث تشير إلى أنهم قاصدون لنتائج أعمالهم، وآثار عدوانهم، تماماً كما يقصد العامل أن يجعل الطين خزفاً، فهو قاصد بعمله أن يتوصل إلى خزفيته، كما أن العامل في الذهب يريد أن يوجد صفة أو حالة بعينها ويجسدها فيه، وهي صيرورته عقداً، أو خاتماً، أو ما إلى ذلك.

ثم هي تشير إلى أن الوصول إلى ذلك

الأثر قد كان نتيجة دأب وإصرار عملي وجهد، فكلمة **>يعملون<** هي التي توحي بهذه المعاني، ولا تقوم مقامها كلمتا يفعلون ولا يصنعون..

3 ـ وأما حين يراد الإشارة إلى أن لهم مزيد عناية وقصد إلى إيجاد المذكر بكل مواصفاته، وجامعاً لكل ميزاته..

وإلى أنهم يجيدونه أيما إجادة، ويتقنونه مزيد إتقان..

وإلى أنهم يرون: أن هذا يجعل لهم امتيازاً وشرفاً على غيرهم..

ثم الإشارة أيضاً إلى أنهم يقصدون من هذه الإجادة الوصول إلى آثاره والحصول عليها.. وإلى أنه لا محل لتوهم الغفلة في حقهم، بل الأمور واضحة لهم، من حيث الدافع، المرتبط بالأثر والنتيجة..

ففي هذا الحال يكون التعبير بـ **>يصنعون<** هو الأكثر ملاءمة لهذه المقاصد، والأكثر وضوحاً في الدلالة عليها، والإشارة إليها.. ولا تقوم

كلمتا **>يفعلون ويعملون<** مقامه.

الجواب على السؤال الثاني:

كلمة صراط، والصراط:

وأما بالنسبة لتعريف كلمة الصراط، وتنكيرها، فنقول:

إن التعريف للكلمة من شأنه أن يحصر مضمونها في نوع، أو جنس، أو فرد بعينه، وأما تنكيرها، فيطلقها من هذا القيد، وكلمة صراط المنكرة، تدل على فرد شائع في جنسه، على سبيل البدل، فإذا كان الكلام مع الكافرين الذين يرون أنه ليس للخلق غاية إلهية تحتاج إلى صراط مستقيم واحد يوصل إليها، وهو الدين الذي شرعه الله سبحانه، بل تتساوى لديهم جميع المناهج الاعتقادية، والسلوكية، ولا يعترفون بحتمية أي منهج أو طريق..

نعم، إذا كان الكلام مع هؤلاء، فإن هذا النوع من الخطاب يشير إليهم بوجود غاية لا بد أن ينتهي الخلق إليها، وأن الطريق إلى تلك الغاية

واحد، وهو مستقيم، لا مجال للاعوجاج، ولا للتعدد فيه..

وذلك يستبطن إدانة إنكارهم للبعث، والحساب، والجنة، والنار.. وإدانة واقع الاختلاف في الاعتقاد، والمناهج والسبل، وفي الأديان.. والتأكيد على أن الطريق الموصل إلى الله طريق وصراط واحد مستقيم، لا يصح فيه الالتواء، والاعوجاج، لأن ذلك معناه الضلال عنه، وعدم الوصول إليه..

وبعدما تقدم نقول: إن المثال التالي يوضح، ما نرمي إليه.. وهو:

أنه إذا كانت هناك غاية يراد الوصول إليها، وبيننا وبينها جبال وأودية، وغابات وصحاري، ونبحث عن طريق موصل، فنحن نجهل الطريق، ونجهل مواصفاته التي توجب كونه موصلاً.. فهل يجب أن يكون مستقيماً، أو يكفي مطلق الطريق، حتى لو كان فيه التواء..

فيد قال لـ نا: إن المـ ستقيم فـ قط هو الموصـــل، لأن أي التـــواء واعوجـــاج في الطريق يمثل انحرافاً عن الهدف، وتضييعاً لـه..

وفيمـــا نحـــن فيـــه نلاحـــظ: أن قولـــه {**صِـــرَاطًا مُّسْـــتَقِيمًا**}[1].. فيـــه إعـــلام بـالحاجة إلى طريق موصل وإعلام بـصفته، وهو كونه مستقيماً..

فالتنوين إنما هو للإشارة والإعلام بـ لزوم الطريق الموصل، و لزوم كونه مســـتقيماً، وذلـــك لأن الســـامع جاهـــل بـالأمرين معاً..

وأمـــا التعـــبير: بـــــ **>الصـــراط المـ ستقيم<** فإنما يـكون في صورة إدراك الحاجة إلى شيء محدد، فرضته علينا تلك الغاية، وهو الطريق، وإدراك الحاجة إلى صـــفة بعينـــها فيـــه، هـــي صـــفة الاستقامة، و ليس هو مطلق طريق..

---

(1) الآية 68 من سورة النساء.

ولكن مع عدم تحديد المصداق الجامع لهذين الوصفين. وهما كونه طريقاً، وكونه مستقيماً..

فالإتيان بـ **>أل<** التعريفية يفيد تحديد ذلك المصداق الجامع للأوصاف المطلوبة..

ويكون قد وجد ما يبحث عنه، مع علمه بحاجته إليه، وبحاجته إلى صفة الاستقامة فيه..

والمؤمن يعرف أنه بحاجة إلى الصراط الموصوف بالاستقامة، ولعل هذا هو السبب في أنه تعالى قال: **{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ}**[1].

وقال سبحانه عن موسى وهارون: **{وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}**[2].

ولعل منه أيضاً قوله تعالى:

---

(1) الآية 6 من سورة الفاتحة.
(2) الآية 118 من سورة الصافات.

{فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا}[1].

أو **{صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا}**[2] حيث يظهر منه: أنه بصدد تحديد مصداق الصراط السوي..

صراط العزيز الحميد:

وهناك حالات يكون المطلوب فيها هو ضمان توفر صفة الاستقامة في الصراط، أو تحديد خصوصية أخرى فيه، كخصوصية أو صفة يتصف بها واضعه، ومن ينتهي إليه، أو غير ذلك، فتكون الآيات مشيرة إلى توفر تلك الخصوصية، مؤكدة عليها، وذلك كما في قوله تعالى: **{صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}**..[3].

نسبة الصراط إلى نفسه:

وأما السبب في أنه ينسب الصراط إلى نفسه من خلال صفتي **>العزيز<** و **>الحميد<**، فيقول تارة: **>صراط**

---

(1) الآية 43 من سورة مريم.
(2) الآية 68 من سورة النساء.
(3) الآية 1 من سورة إبراهيم.

الحميد<، وتارة: **<صراط العزيز الحميد<**.

فإنه يظهر من ملاحظة أجواء الآيات التي ذكرت الوصفين، أنها تشتمل على خصوصيات لها ارتباط بهذين الوصفين، أو أحدهما، فما اقتصر في القرآن على وصف واحد هو آية واحدة، وهي قوله تعالى عن المؤمنين: **{وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ}**[1].

وهناك ثلاث آيات، ذكر فيها وصفان، هي:

الأولى: قوله تعالى: **{وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ}**[2].

---

(1) الآية 24 من سورة الحج.

(2) الآيتان 52 و 53 من سورة الشورى.

الثانية: قوله تعالى: **{وَيَرَى الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}**[1].

الثالثة: قوله تعالى: **{ألَر * كِتَابٌ أنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ}**[2].

فإذا لاحظنا الآيات الأربع، فسوف نلاحظ: مدى انسجام ملاءمة وصف الحميد لمضمون الكلام الذي سبقه وهو قوله: **{وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ}.. في الآية الأولى..**

وفي الآية الثانية: هناك انسجام تام بين إشارات ودلالات الآية وبين ألوهيته ومالكيته تعالى لما في

---

(1) الآية 6 من سورة سبأ.
(2) الآيتان 1 و 2 من سورة إبراهيم.

السماوات وما في الأرض، فإنه تعالى هو الذي جعل ذلك الوحي نوراً، وهو الذي يهدي به، وهو الذي يشاء لهم الهداية..

فالصراط الذي يهدي إليه الرسول، هو صراطه تعالى من موقع ألوهيته، ومالكيته لما في السموات وما في الأرض..

إذ إن هذه الهداية، وهذا الاستقلال في المشيئة، هما من مظاهر ألوهيته، ومن تجليات مالكيته تعالى..

وفي الآية الثالثة: نجد أن كل ما أنزله الله على رسوله يختزن الحق كل الحق، وهذا يتناغم مع ما ينشده الإنسان في حياته، ويجسد له طموحاته، حين يستوثق من واقعه ومن مستقبله، إذ هو يستند إلى مقام العزة، والكرامة، ليعيش هذه الروح في التزامه بذلك الحق الذي أنزله الله على الرسول، ويطمئن إلى أنه في مواضع

الحمد، والسلامة، والرضا، والفلاح. فالتعبير بالعزيز الحميد هو الذي يتناغم وينسجم مع هذه المشاعر، ومع واقع الحق في ما أنزله الله تعالى..

والآية الأخيرة: تؤكد على أن بالخروج من الظلمات إلى النور يتجلى ثبات الإنسان، ويشعر بقوة بكيانه، وبحقيقة وجوده، فلا يعيش الضعف، والوهن، والضياع، والذل، في ظلمات التيه والجهل والحيرة..

وهذا ما يجعله يشعر بالعز وبالكرامة، ويعيش الرضا والسلامة والحمد مع الله العزيز الحميد..

الجواب على السؤال الثالث:

السبيل والصراط:

وأما السؤال عن السبيل والصراط، وعن الإفراد والجمع فيهما، فنقول:

إن هناك فرقاً من ناحيتين على الأقل، بين السبيل والصراط..

ويتضح ذلك من خلال العرض التالي:

قد فسر السبيل بالطريق، ولكنه يختلف عن الطريق بأمور:

أحدها: أنه أغلب وقوعاً في موارد الخير..[1].

الثاني: أنه يستعمل في الطريق وما وضح منه..[2].

الثالث: أنه يراد به في الطريق السهل..[3].

الرابع: أنه يستعمل في ما يتوصل إليه بالأعمال الجوارحية، فيقال: أنفق، وجاهد في سبيل الله.. أو في سبيل الشيطان..

الخامس: أنه يستعمل في مفردات الدين وأجزائه..

---

(1) راجع: فروق اللغات ص144 والفروق اللغوية ص246.

(2) لسان العرب ج6 ص162 ط دار إحياء التراث.

(3) المفردات للراغب ص223 نشر المكتبة الرضوية طهران.

أما الصراط فهو الطريق أيضاً، ولكنه يختلف عنه بالخصوصيات التالية:

1 ـــ إنه الطريق السهل، قال الشاعر:

حشونا أرضهم بالخيل حتى تركناهم أذل من الصراط

وهو من الذل خلاف الصعوبة، لا من الذل خلاف العز..[1].

وعبارة الراغب: السبيل هو: الطريق المستسهل..[2].

2 ـ إنه الطريق المستقيم..[3]

3 ـ وهو أيضاً السبيل الواضح[4].

4 ـ ويطلق على الدين كله. بما فيه المعتقد القلبي..

وبعدما تقدم نقول:

---

(1) راجع: الفروق اللغوية ص246 و331.
(2) المفردات للراغب ص230 و280 نشر المكتبة الرضوية طهران.
(3) المصدر السابق.
(4) لسان العرب ج7 ص313 و314.

إذا كانت الاستقامة مأخوذة في معنى الصراط، وإذا كان لا بد للصراط المستقيم من غاية يوصل إليها.. وإذا كان حين يطلق على ما يوصل إلى الله، فإنه يكون منحصراً بفرد واحد، وهو المستقيم، والواضح، والسهل..

فسيصبح واضحاً: أن الصراط يفترق عن السبيل بأمرين:

1 ـــ إن الصراط يستبطن معنى الاستقامة..

2 ـ إن السبيل يطلق على أجزاء الدين ومفرداته، وما له اتصال بالعمل الجوارحي، والصراط يطلق على الدين كله كما هو الغالب..

وهذا يعطينا: أن الصراط لا بد أن يكون بصيغة المفرد، وأن لا يأتي جمعاً أصلاً..

وأما كلمة **>سبيل<**، فإنها تستعمل في الطريق السهل والواضح، ولم يؤخذ فيها معنى الاستقامة، وإنما يؤدي

السبيل معنى الصراط حين يراد منه الدين الحق، وذلك إذا صاحبته قرينة على ذلك، مثل أن ينسب إلى الله تعالى، أو إلى النبي صلى الله عليه وآله، كقوله تعالى: **{هَـذِهِ سَبِيلِي}**[1].. أي طريقي السهل الواضح، الموصل إليَّ..

ولأجل ذلك، فإن السبل قد تتعدد، كما قال تعالى: **{وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ}**[2].

وبعد، فإن الإجابة الوافية على هذا السؤال تحتاج إلى المزيد من البحث والبيان، وأعتذر عن القصور، وعن التقصير، فإن القرآن بحر عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنفد غرائبه، ولا يشبع منه علماؤه..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

---

(1) الآية 108 من سورة يوسف.
(2) الآية 153 من سورة الأنعام.

إفشاء السر في سورة التحريم

السؤال(392):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة العلامة الحجة السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته..

راجعت سورة التحريم التي تتحدث عن زوجتي النبي اللتين قد تظاهرتا عليه صلى الله عليه وآله..

وقرأت تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي قدس سره في خصوص هذه الآيات فلم أجد لها صلةً بمسألة إيصاء النبي صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام بعدم محاربة القوم الغاصبين للخلافة عليهم لعائن الله.

وإنما هي تتحدث عن سرٍ تعرضت له الروايات وبيَّنته، ولست أدري كيف استنتجتم ما ذكرتموه لي!!

أرجو أن تكشفوا لي كيف استظهرتم

ارتباط هذه الآيات بما أوصاه النبي صلى الله عليه وآله، لأمير المؤمنين عليه السلام، مع مخالفة الروايات المفسرة لها لرأيكم بالإضافة أيضاً إلى مخالفة رأيكم لوحدة السياق القرآني.

ما هي أدلتكم على ذلك؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإنني لم أذكر لكم في إجابتي السابقة: أن سورة التحريم قد ذكرت أن المرأتين قد أفشتا خصوص سر الوصية للإمام علي عليه السلام بعدم قتالهم، إلا إذا وجد الناصر..

بل قلت: إن هناك طرقاً عديدة تؤدي إلى إفشاء السر، مثل استراق السمع،

أو الإطلاع على السر عن طريق الصدفة، أو عن طريق تعمد إطلاع صاحب السر لغيره عليه، فلا يحفظونه، بل يفشونه..

ثم ذكرت لكم مثالاً يؤيد إمكانية الإطلاع على بعض الأسرار في بيت الرسول ثم إفشائها، بما ذكرته سورة التحريم، من أن المرأتين قد أفشتا سراً خطيراً جداً لرسول الله صلى الله عليه وآله، كانتا قد اطلعتا عليه، وأنهما كانتا تتظاهران عليه صلى الله عليه وآله، في أمر عظيم، بلغ في خطورته حداً احتاج معه الرسول صلى الله عليه وآله، إلى رعاية الله تعالى، ومعونة ونصرة جبرئيل عليه السلام، وصالح المؤمنين، والملائكة أيضاً. وكأن القضية تشبه ما أشار إليه قوله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام:

برز الإيمان كله إلى الشرك كله..

وبعدما تقدم نقول:

أما بالنسبة للسر الذي أفشته

المرأتان. وتعرضت له سورة التحريم، فإن بعض الروايات قد صرحت بأنه صلى الله عليه وآله قد أعلم بعض أزواجه بأن أباها سوف ينال الخلافة من بعده بالقهر والغلبة، فأفشتا السر إلى أبي بكر وعمر..[1].

ومما زاد الطين بلة: ما روي من أنه قد بذلت محاولة لدس السم لرسول الله صلى الله عليه وآله، للتعجيل في الوصول إلى هذا الأمر..[2].

وقد تحدثنا عن موضوع سم الخيبرية لرسول الله صلى الله عليه وآله، أو غيرها في إجابة سابقة، نشرت في كتاب

---

(1) راجع: تفسير نور الثقلين ج5 ص367 و369 و370 وتفسير الصافي ج5 ص193 وتفسير القمي ج2 ص376.

(2) شرح الآيات الباهرة ج2 ص697 و698 وكنز الدقائق ج13 ص330 وتفسير الصافي ج5 ص194 والبحار ج22 ص230 وتفسير الميزان ج19 ص338 عن الطبراني وابن مردويه، وعن ابن أبي حاتم.

>مختصر مفيد<.

وأما بالنسبة لسر الوصاية لأمير المؤمنين عليه السلام بعدم قتالهم، إلا إذا وجد ناصراً، فإن جميع الدلائل تشير إلى أن الغاصبين كانوا يعلمون بها..

وقد ذكر البعض: أنهم حين هاجموا بيت أمير المؤمنين عليه السلام ليأخذوه، كان هناك من يصدر لهم الأمر بذلك، ويقول: >إن الرجل موصى<[1].

وقد صرحت بعض الروايات أيضاً: بأن النبي صلى الله عليه وآله، قد صرح للغاصبين بهذا الأمر مباشرة..[2].

والحديث في هذا الأمر يحتاج إلى توفر تام وجهد مستقل، وليس هو محط نظرنا في إجابتنا السابقة.

والحمد لله، والصلاة والسلام على

---

(1) السقيفة أم الفتن للدكتور الخليلي ص110.

(2) راجع: البحار ج29 ص425 وج28 ص574.

رسوله محمد وآله الطاهرين..

الطيبون للطيبات

السؤال(393):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أولاً: ما هو معنى: **{الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ}**[1].. وكيف التوفيق بينها وبين زواج النبي صلى الله عليه وآله، أو الإمام عليه السلام، من نساء غير طيبات؟

وإذا ذكرتم وجود مصلحة فنرجو منكم تبيانها..

ثانياً: ما هو الهدف والسبب من زواج النبي صلى الله عليه وآله، من عائشة وحفصة؟

---

(1) الآية 26 من سورة النور.

مع أن والداهما لم يكونا من ذوي القيمة الاجتماعية كما تدّعون؟

وكذلك موضوع زواج الإمام الحسن عليه السلام من جعدة؟

والسلام عليكم.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن الآيات التي ورد فيها قوله تعالى: **{الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}**[1] هي الآيات التي نزلت في قضية الإفك على مارية..

وقوله تعالى هذا، يقرر قاعدة عامة

---

(1) الآية 26 من سورة النور.

مفادها: أن من كان معلناً للإيمان فهو طيب، ولا مجال لرميه بالفاحشة، لأنه محكوم شرعاً بالطهارة والبراءة عما يرمى به، ما لم تقم بينة تثبت خلاف ذلك..

فإذا انضم إلى ذلك كونه محصناً، فإن براءته تصبح آكد وأظهر.. فإن الإيمان يحجز عن الزنى، والإحصان يعين على الامتناع عنه..

وأما أهل الكفر، فإن تلبسهم بالكفر يمثل حالة خباثة مستقذَرة فيهم، وهم ليسوا بمبرَّئين شرعاً من التلبس بالفاحشة، فلو اتهم الكافر بشيء من ذلك، فإن الشارع لا يحكم له بالبراءة منها، بحيث يجلد من يتهمه إذا لم يأت ببينة تثبت صحة ما يدّعيه..

ولكن ذلك لا يعني أن الشارع يحكم بصحة التهمة في حقه واقعاً، فقد تكون تهمة كاذبة..

هذا.. وقد حكم الله تعالى في هذه الآيات المباركة بأن الحالة الطبيعية هي أن يتزوج المؤمن بالمؤمنة الطاهرة من الزنى، المبرَّأة من عند الله تعالى، إلا إذا قامت البينة على خلاف ذلك..

وبأن من الطبيعي أيضاً، أن يتزوج الكافر بالكافرة..

وإن أي ارتباط يتم خارج هذا السياق الطبيعي، فلا بد أن تكون هناك ظروف طارئة قد فرضته. كما كان الحال بالنسبة لزوجتي النبي نوح، والنبي لوط عليهما السلام من جهة، وبالنسبة لآسية زوجة فرعون من جهة أخرى..

ولأجل ذلك نقول: إن زوجتي نوح ولوط، وإن كانتا كافرتين، لكن كفرهما لا يعني، أنهما ترتكبان فاحشة فعلاً، بل هما بريئتان من ذلك، لقيام الدليل على أن زوجات الأنبياء لا ترتكب الفاحشة، ولكنها ترتكب الكفر،

وتكيد للأنبياء، بهدف إسقاط دعوتهم..

والخلاصة هي: أن زواج المؤمن بغير المؤمنة قد يكون خاضعاً لظروف قاهرة، أو لمصالح ظاهرة، لعل منها امتحان ذلك النبي العظيم إظهاراً لمقامه، وإعلاءً لشأنه..

وقد يكون من ذلك أيضاً التأكيد على أن أهل الدين لا يبطنون خلاف ما يظهرون، وأن سرهم كعلانيتهم، ولتبطل من خلال ذلك، عن طريق المعاينة والحضور الدائم، كل الافتراءات على أولئك الأنبياء، وليلمس أهل الكفر بأنفسهم براءتهم صلوات الله عليهم مما يرمونهم به وما يفترونه عليهم.. وأن ليس هناك أساطير للأولين قد اكتتبها النبي صلى الله عليه وآله، وليس ثمة من بشر يعلِّمه، وما إلى ذلك..

ويؤيد ما قلناه، بل يدل عليه ما روي عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، في شأن هذه الآية فقد

روي عنهما أنهما قالا:

> هي مثل قوله: **{الزَّانِي لا يَنكِحُ إلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً}**[1] إلا أن أناساً هموا أن يتزوجوا منهن، فنهاهم الله عن ذلك، وكره ذلك لهم<[2].

حيث دلت الآية التي أشار إليها الإمامان عليهما السلام، على أن هذا القرار الإلهي إنما هو بيان لما يريد الله تعالى أن يكون عليه الأمر في الحالات الطبيعية، وأن الله يحب أن تجري الأمور على سجيتها، ما دام لم يوجد ما يمنع من ذلك..

حيث إنه تعالى لا يريد أن يقول: إن كل من كان زانياً فلا بد أن تكون زوجته زانية أو مشركة أيضاً، إذ قد ينكح الزاني المسلمُ المؤمنة العفيفة أيضاً، ولا ضير في ذلك، فقد أحل الله ذلك له. كما أن زنى المرأة لا يحرمها على

---

(1) الآية 3 من سورة النور.
(2) مجمع البيان ج7 ص135.

زوجها المؤمن الصالح..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

خير أمة

السؤال(394):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يحدثنا التاريخ عن الحال الذي كان عليها العرب في الجاهلية من تخلف وصلافة وهذا ما ذكره سماحتكم في كتابكم الموسوم **>الصحيح من السيرة<..** الجزء الأول ويؤيده ما ذكره جعفر بن أبي طالب عند ملك الحبشة..

السؤال: بناء عليه كيف نفهم قوله تعالى: **{كُنتُمْ خَيْرَ أمَّةٍ أخْرِجَتْ**

لِـلـنَّـاسِ} [1] .

ومن المقصود بالأمة؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد وردت أحاديث كثيرة تفسر المراد من كلمة **>الأمّة<** الواردة في هذه الآية المباركة، بالأئمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين[2].

والظاهر: أن المراد بـ **>الأمة<** الرجل المتفرد في ميزاته، وخصوصياته، ودينه.. وقد قال تعالى: **{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ**

---

(1) الآية 110 من سورة آل عمران.

(2) راجع: البحار ج24 ص153 ـ 159.

كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلّهِ}[1].

هذا، وقد روي بسند صحيح: أن عبد المطلب يبعث أمة واحدة (أو وحده)، عليه سيماء الأنبياء، وهيبة الملوك[2].

وروي أيضاً: أن قس بن ساعدة يحشر أمة وحده..[3].

وجاء في تفسير القمي بسند صحيح: >أن ابن سنان قرأ على الإمام الصادق عليه السلام: **{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}..**

فقال عليه السلام: خير أمة، تقتلون أمير المؤمنين، والحسن، والحسين بن علي عليهم السلام؟!

---

(1) الآية 120 من سورة النحل.

(2) الكافي ج1 ص446 و447 وراجع: البحار ج15 ص157 و158 عنه وسفينة البحار ج6 ص87 عن الدر النظيم.

(3) البحار ج15 ص183 وراجع: سفينة البحار ج1 ص299.

فقال القاري: جعلت فداك، كيف نزلت؟

قال: نزلت: كنتم خير أئمة أخرجت للناس، ألا ترى مدح الله لهم: {**تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ**[1]} [2].

والمراد بنزولها كذلك: أن هذا التفسير لكلمة: **<الأمّة>**، بكلمة **<الأئمة>**، قد نزل من عند الله سبحانه. حتى ليصح أن نضع هذه بدل تلك، على سبيل التفسير، لا لتصبح هذه هي القرآن المنزل..

أو فقل: إن كلمة **<الأمة>** هكذا نزلت، مراداً بها هذا المعنى، و هو **<الأئمة>**، دون سواه..

و قد بين الإمام عليه السلام: أن إرادة جميع أفراد الأمة، غير ممكن، فإن

---

(1) الآية 110 من سورة آل عمران.
(2) البحار ج24 ص154 عن تفسير القمي.

فيهم من يفعل المنكر ويأمر به، وأن فيهم قتلة أوصياء الأنبياء.. وفيهم.. وفيهم..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

القسم الخامس:

شخصيات متهمة

تشيع ابن عربي

السؤال(395):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ذكر لي أحد الإخوة: أن السيد الخميني & لا يعتقد بتشيع ابن عربي صاحب الفتوحات المكية، وفصوص الحكم، وغيرهما من كتبه الصوفية، وكان دليله هو أن السيد الخميني & لم يترحم أو يترضَّ على ابن عربي ولو لمرة واحدة في الكتب والموارد التي تعرض فيها لآرائه مناقشاً أو موضحاً..

علماً أن سيرة وديدن علمائنا الأبرار، الترحم أو الترضي وما إلى ذلك، على من يذكرونه من علماء الشيعة المتوفين عند التعرض لذكرهم..

أيعقل أن يكون السيد الخميني معتقداً بتشيع ابن عربي ولا يترضى أو يترحم عليه ولو لمرة واحدة؟ هذا كان دليله..

هل صحيح أن السيد الخميني لم يترحم على ابن عربي ولو لمرة واحدة؟

وهل هذا بمفرده يكفي كدليل على عدم اعتقاده & بتشيع ابن عربي؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن العديد من الأسئلة قد وجهت إلينا حول صحة شائعة تشيع ابن عربي، وعن سبب ذكر آية الله العظمى السيد الخميني & له في رسالته لغورباتشوف، الأمر الذي دعانا إلى

التفصيل في الإجابة، حتى بلغت ما يقارب الثلاث مائة صفحة، وسوف نرسلها إليكم عبر بريد الإنترنت، وطبعت هذه الدراسة، بعنوان: **<ابن عربي.. سني متعصب..>.**

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

هذا هو صلاح الدين

السؤال(396):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الحجة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لدي سؤال أرجو أن أجد الوقت لديكم للإجابة عليه، وجعل الله كل ذلك في ميزان حسناتكم.

كثيراً ما يتحدث من يقرأ كتب التاريخ الإسلامي، عن أن علاقة الشيعة بصلاح الدين الأيوبي، في ذلك الوقت، لم

تكن علاقة طيبة.

حيث إن الشيعة لم يناصروا صلاح الدين، ولم يساعدوه في الوقوف في وجه الصليبيين، ومن جانب آخر يقول قراء كتب التاريخ: إن الأيوبي قد انتقم من الشيعة شر انتقام.

سماحة السيد العاملي، بحكم اطلاعكم الواسع على كتب التاريخ وقضاء وقت طويل من عمركم المديد في مجال البحث والتحقيق التاريخي، فإنني ارتأيت أن أوجه لكم طلباً بهذا الشأن يتضمن توضيح تفاصيل العلاقة بين صلاح الدين الأيوبي والشيعة في ذلك الوقت وما حدث بينهما.

نسألكم الدعاء.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

الـسلام عـليكم ورحمة الله وبـركـاتـه..
وبـعـد..

فـــإن مـــا ورد في هـــذا الـسـؤال مـــن ادعـاء: أن الـشيعة لم يـنـا صروا صلاح الـديـن علـى الـصليـبيين، محض خيـال، ولـيس لـه أي نـصيب من الحقيقة، بـل هو محض تجن علـى أهل الحق..

بـل إن الـنصوص الـتاريخية تـصرح: بـأن الـعـاضد الـفـاطمي استصرخ نـور الـديـن زنـكي لـيساعده في إنـقـاذ المسلمين من شر الـفـرنـج، فـأمـده بـأسد الـديـن شيركـوه، فـقـدم مـصر بـعسكر كـثير، وكـان مـعه صلاح الـديـن، فـانـتصر شيركـوه علـى شاور الـذي كـان قـد تحالـف مع الـفـرنجة، فـخلع علـيه الـعـاضد الـفـاطمي وأكـرمـه، واستـوزره، فـمـات بـعد شهـريـن وخمسة أيـام، فـاستـوزر بـعده صلاح الـديـن..

فـاغتـنمـها هذا فـرصة، فـشرع بـتدبـير الأمـور لـنفـسه، وساس الأمـور بـطريـقة غريـبة، وأضعف الـعـاضد بـاستـنفـاد مـا

عنده من المال، وأقطع أصحابه البلاد، وأضعف أهل مصر، وأبعدهم، واستبد بالأمور، ومنع العاضد من التصرف..

وعرف الناس أنه يدبر لإزالة تلك الدولة، وأخذ ما عند الأمراء، وأخرجهم من بيوتهم، وأعطاها لأقاربه وأصحابه..

فلما كان في سنة ست وستين، عزل قضاة الشيعة، ومن ذلك الوقت اختفى مذهب الشيعة إلى أن نسي من مصر، ثم قبض على من تبقى من الأمراء، وأنزل أصحابه في دورهم في ليلة واحدة، فأصبح البلد وفيه من البكاء والعويل ما يذهل، وتحكَّم أصحابه في البلد بأيديهم، وأخرج إقطاعات سائر المصريين لأصحابه، وقبض على القصور وسلمها لقراقوش، وأزال شعار الدولة، وخطب لخليفة بغداد..[1].

---

(1) راجع الخطط للمقريزي، والنجوم الزاهرة، والأعلاق الخطيرة، والشيعة في مصر للوراني وغير ذلك..

ثم إنه بدأ سياسته القاسية ضد الشيعة، واضطهدهم، وقتل زعماءهم، وأبعد أهل الرياسة فيهم، بذرائع واهية، واستناداً لفتاوى حاقدة ومتعصبة، وواجههم بأصعب وأشق أنواع العقوبة والتعذيب.

بل هو قد عالج اعتراضات الناس بأساليب لا إنسانية مفعمة بالحقد، وبالجريمة إلى حد أنه كان يصلب فئات كثيرة ويعلِّقهم (أي يشنقهم) بعمائمهم، وكان يحرق مناطق واسعة فيها الألوف من البيوت ـ يحرقها ـ بما ومن فيها من أطفال ونساء، وشيوخ، ليكسر شوكة المعترضين عليه..

لذلك تعددت التحركات التي تهدف إلى الاعتراض على سياسات صلاح الدين، واختلفت مواقعها. فكان يواجهها بشراسة، وقسوة بالغة..

وبعد هذا، فمن الذي يجرؤ على التخلف عن النفير الذي يطلقه صلاح

الدين، في أي زمان، وهم يرون أفاعيله بالناس، وسياساته فيهم، التي هي سياسة الاستئثار بكل شيء..

ولكي تكتمل الصورة نشير إلى بعض النصوص، ولكن في ثلاثة اتجاهات، هي التالية:

ألف ـ صلاح الدين في حروبه:

إن عالماً من الناس، كان ولا يزال مبهوراً بصلاح الدين على اعتبار أنه بطل تحرير القدس من أيدي الصليبيين، وقد اطراه محبوه أيما إطراء، وعظموه أشد تعظيم من أجل ذلك فيما زعموا..

ولكن فريقاً آخر من الباحثين ليس فقط لم يتحمس لذلك، لا كثيراً ولا قليلاً، بل هو قد زاد عليه بأن سجل تحفظات مثيرة جداً على واقع وسلوك هذا الرجل، وعلى حقيقة نواياه وارتباطاته، وقد ساق على تحفظاته هذه الكثير من الشواهد الظاهرة، والدلائل القوية القاهرة التي تفرض

على كل منصف أن لا يتجاهل لها، إذا كان بصدد إصدار حكم يستند إلى البينات والوقائع..

ونحن لسنا بصدد إنجاز بحث حول هذا الموضوع، وإنما نريد فقط الإشارة إلى طبيعة تحفظات هؤلاء الباحثين فنقول:

إننا بالنسبة للحروب مع الصليبيين نلاحظ أموراً كثيرة، نذكر منها ما يلي:

1 ـ إن نور الدين زنكي قد طلب إلى صلاح الدين أن يزحف من مصر، ويزحف هو من الشام، فيطبقان على الصليبيين من جهتين، ويتم القضاء عليهم، وينتهي أمرهم من المنطقة بذلك.. فرفض صلاح الدين ذلك.

2 ـ بل إنه حين نازل صلاح الدين الإفرنج في حصن الشوبك وحصرهم، وطلبوا الأمان، واستمهلوه عشرة أيام، علم بذلك نور الدين، فسار عن دمشق إلى بلاد الإفرنج، ليدخل إليها

من جهة أخرى، ويقضي بذلك عليهم.

فقيل لصلاح الدين، متى زال الإفرنج عن الطريق، وأُخِذَ ملكهم، لم يبق بمصر مقام مع نور الدين، وإن جاء نور الدين إليك وأنت ههنا، فلا بد من الاجتماع به، وحينئذ يكون هو المتحكم فيك بما شاء..

فما كان من صلاح الدين إلا أن رحل عن الشوبك عائداً إلى مصر، ولم يأخذه من الإفرنج، وكتب إلى نور الدين يعتذر، وأطال الاعتذار، فلم يقبلها نور الدين منه الخ..[1].

فاعتقاده: أن زوال الصليبيين يجعله هو تابعاً لنور الدين، دفعه إلى صرف النظر عن منازلة الإفرنج، وإفشال

---

(1) راجع: الكامل لابن الأثير دار صادر ج11 ص371 حوادث سنة 567 هـ وراجع النجوم الزاهرة ج6 ص21 و22 ومفرج الكروب ج1 ص221 والسلوك لمعرفة دول الملوك ج1 ص44 ـ 50.

خطة نور الدين، وحفظ وجود الإفرنج في المنطقة..

3 ـ ولما شعر أن نور الدين عازم على القدوم إلى مصر، لكي يؤد به، احتمى منه بالصليبيين. وقد نص على ذلك ابن الأثير، وابن العديم، وأبو شامة وغيرهم..

4 ـ إنه حين شعر أن الخليفة الناصر العباسي عازم على إرسال جيشه إلى فلسطين، ليتعاون مع جيش صلاح الدين على تحريرها تماماً من الصليبيين، رفض ذلك، لأنه اعتقد أن ذلك يفقده بعض السلطة، ويجعله والياً للخليفة، وتابعاً له..

5 ـ سعى لإقامة صلح مع الإفرنج، ووسَّط أخاه العادل ليبرم ذلك الصلح معهم.. واهتم أخوه أيضاً بالزواج من أخت ملكهم.. وكان في نفس الوقت يظهر للناصر أنه شديد في حربه للإفرنج، ومستمر فيها، ويخبره بتوالي الانتصارات

له عليهم، مع أنه كان يفاوضهم على الصلح.. فكانت نتيجة صلحه معهم هي أن أعاد إلى الصليبيين معظم فلسطين ما عدا القدس، فقد أرجع إليهم حيفا، والرملة، واللد، ويافا[1].

وقد صرح ابن شداد بأنه في سنة 588 نزل للإفرنج عن البلاد..

ويقول أيضاً ص259: إن الإفرنج هم الذين شرطوا على صلاح الدين إبقاء يافا في أيديهم..

فإذا كان هو المنتصر وهم المهزومون، فكيف يملي المهزوم شروطه على المنتصر..

ويقول المقريزي: إنه أعطاهم من يافا إلى عكا، إلى صور، وطرابلس، وإنطاكية..[2].

---

(1) راجع: الأعلاق الخطيرة لابن شداد ص173 ـ 184 و256.

(2) الخطط والآثار ج2 ص235 وراجع مجلة

ويقول العماد الأصفهاني: إنه جعل لهم من يافا إلى قيسارية، إلى عكا، إلى صور، ولم يكن لهم ذلك من قبل..[1].

ولا ندري السبب في أنه دفع أعظم الأثمان لأخذ تلك البلاد من أيدي الإفرنج، ثم عاد فأرجعها إليهم، وأرجع إليهم معظم فلسطين إلا أقل القليل، من دون أي ثمن، ووفق شروطهم هم، من دون زيادة، أو نقيصة..

ولا ندري لماذا لم يجعلوا مدينة القدس في جملة مطالبهم؟! وهل كان سوف يعطيهم إياها أيضاً لو أنهم كانوا قد طلبوها؟!

6 ـ لقد قسَّم صلاح الدين البلاد بين إخوته، وأولاده، وقد نتج عن هذا التقسيم منازعات فيما بين هؤلاء الورثة الطامحين، واستنصر بعضهم على البعض الآخر بالصليبيين، فكانت

العربي العدد 149 .

(1) الفتح القسي ص604.

النتيجة هي أن ابني أخيه، وهما الكامل والأشرف، سلما إلى الصليبيين القدس نفسها، مع جزء من أرض فلسطين يمتد من الساحل إلى بيت المقدس، وذلك في سنة 625، كما أن الملك العادل، قد سلمهم الناصرة أيضاً..

ب ـ صلاح الدين، واليهود:

فيما يرتبط بعلاقات صلاح الدين باليهود، نقول:

1 ـ إن الموسوعة اليهودية تقول عن صلاح الدين: إن موقفه من اليهود شديد التسامح، وأنه أصدر عام 1190 م. مرسوماً دعا فيه اليهود إلى الاستيطان في القدس..

وقد ذكر أن الحاخام الحريزي قد زار القدس سنة 1216 م. (وكان صلاح الدين قد مات سنة 1193) فوجد فيها جماعة يهودية معتبرة، مكونة من مهاجرين من فرنسا، والمغرب، وسكان عسقلون السابقين..

2 ـ إنه كان يستطب موسى بن

ميمون، ويرى له.. (أي يرى له مقاماً).. مع أن موسى هذا هو من أعظم الشخصيات اليهودية على الإطلاق.. وكان ابن المالي وهو أحد مستشاري صلاح الدين، زوج أخت ابن ميمون، وابن ميمون زوج أخت ابن المالي..[1]

3 ـ ويقول ول ديورانت وغيره، إن صلاح الدين الذي أعدم السهروردي متهماً إياه بالخروج عن الدين لم يسمع أي شكوى في حق ابن ميمون..[(2)].

كما أنه هو نفسه قد أقنع صلاح الدين بإعادة اليهود إلى القدس بعد فتحها..

4 ـ ويقول جورج طرابيشي: إن شهرة

---

(1) راجع فيما تقدم في الفقرة رقم 1 و2 كتاب صلاح الدين الأيوبي لحسن الأمين من ص137 إلى ص140.

(2) راجع المصدر السابق ص141 عن قصة الحضارة ج14 ص121.

ابن ميمون التي لفتت أنظار البلاط الأيوبي إليه >أتاحت له أن يجمع بين رعاية السلطان صلاح الدين، ورعاية نخبة المجتمع القاهري<[1].

5 ـ ويقولون أيضاً: >استخدم ابن ميمون نفوذه في بلاط صلاح الدين لحماية يهود مصر، ولما فتح صلاح الدين فلسطين أقنعه ابن ميمون بأن يسمح لليهود بالإقامة فيها من جديد، وابتناء كُنُس ومدارس<[2].

6 ـ يقول صالح الورداني: >.. تروي لنا كتب التاريخ: أن الصليبيين كانوا يخرجون من بيت المقدس بعربات محملة بالنفائس، والجواهر، والذهب، ومعهم أطفالهم ونساؤهم، ومتعلقاتهم، وكذلك اليهود. وهم حين دخلوا بيت المقدس

---

(1) معجم الفلاسفة ص31.

(2) راجع: صلاح الدين الأيوبي (تأليف حسن الأمين) ص140 عن معجم الفلاسفة ص32 وغيره..

جعلوا الدماء تجري فيها كالأنهار، ولم يرحموا طفلاً، ولا شيخاً، ولا امرأة.

فعل هذا صلاح الدين مع الصليبيين واليهود، ولكنه لم يفعله مع المسلمين من الشيعة، فقد بطش بهم البطشة الكبرى، وفعل بهم ما تقشعر له الأبدان<..[1].

ج ـ تعصب الجبابرة:

وحين تصل النوبة إلى الشيعة، فإن ذلك المتسامح يصبح وحشاً كاسراً، وبلاء عظيماً، حيث نرى: بالإضافة إلى ما قاله صالح الورداني آنفاً ـ نرى ـ دلائل أخرى على معاملة صلاح الدين الأيوبي للشيعة في مصر بقسوة بالغة، حيث يقولون:

1 ـ إنه >أخذ يعمل على تحويل الناس شيئاً فشيئاً عن المذهب الشيعي

---

(1) الشيعة في مصر ص58.

إلى مذهبه، وهو مذهب السنة<..[1].

2 ـ عزل قضاة الشيعة[2]، وفرض المذهب الشافعي، فتظاهر الناس في تلك السنة بمذهب الشافعي، واختفى مذهب الشيعة إلى أن نسي من مصر.. وألغى مجالس الدعوة، وأزال أصول المذهب الشيعي، مثل الأذان بحي على خير العمل، وأزال النقش الذي كان على العملة، وهو: >علي ولي الله<..[3].

3 ـ وكَّل القاضي الفاضل مهمة اختيار الكتب الصالحة من مكتبة قصر الخلافة الفاطمية، التي كان فيها عشرات، أو مئات الألوف من المجلدات،

---

(1) راجع: صلاح الدين الأيوبي لقدري قلعجي ص210.

(2) الخطط للمقريزي ط دار صادر ج2 ص233.

(3) راجع: الخطط للمقريزي ج1 ص158 و159، ومفرج الكروب ج1 ص198 وانظر النجوم الزاهرة ج5 ص334.

فأحرق ما يدعو إلى التشيع..[1].

4 ـ قال السيوطي: >وأخذ صلاح الدين في نصر السنة، وإشاعة الحق، وإهانة المبتدعة، والانتقام من الروافض، وكانوا بمصر كثيرين<..[2].

5 ـ وقال المقريزي: >حمل صلاح الدين الناس كافة على عقيدة الأشعري في مصر وبلاد الشام، ومنها إلى أرض الحجاز، واليمن، وبلاد المغرب، حتى أصبح الاعتقاد السائد بسائر هذه البلاد بحيث إن من خالفه ضرب عنقه<..[3].

وقال أيضاً عن صلاح الدين، وأولاده: >عقدوا الخناصر، وشدوا البنان على مذهب الأشعري، وحملوا في أيام دولتهم كافة الناس على التزامه الخ..<[4].

---

(1) صلاح الدين الأيوبي لقدري قلمجي ص216.
(2) حسن المحاضرة ج2 ص25.
(3) الخطط للمقريزي ج4 ص192 و193.
(4) الخطط للمقريزي ط دار صادر ج2 ص358 وقال في صفحة 273: >فحمل الناس إلى

وعلى كل حال، فإن هناك أموراً كثيرة تدخل في هذا السياق، وتظهر مدى قسوة صلاح الدين ضد الشيعة على الخصوص، وتبيَّن بعض خططه لإطفاء نورهم، وإبادة خضرائهم..

ولعل فيما ذكرناه كفاية، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

أبو أيوب الأنصاري مع معاوية

السؤال(397):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل صحيح ما نقرأه في التاريخ من أن أبا أيوب الأنصاري ـ أحد الصحابة

اليوم على اعتقاده حتى يكفر من خالفه..<.

ـ قاتل تحت لواء يزيد[1]. الملعون في فتح القسطنطينية، ومات ودفن هناك؟

وهل يبقى من الموالين لأهل البيت على الرغم من ذلك؟

فإني قرأت عنه أنه كان من شيعة الإمام علي عليه السلام وقاتل إلى جانبه في حروبه أثناء خلافته..

وشكراً لكم ودمتم فخراً لنا..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فقد سألت عن قتال أبي أيوب مع معاوية تحت راية يزيد حينما أرسله أبوه إلى القسطنطينية، فمات أبو أيوب هناك، ودفن إلى جانب سور تلك

(1) الصحيح: معاوية.

المدينة..

ونقول في الجواب:

لقد: >سئل الفضل بن شاذان عن قتال أبي أيوب مع معاوية المشركين، فقال: كان ذلك منه قلة فقه وغفلة، ظن أنه يعمل عملاً لنفسه، يقوي به الإسلام، ويوهي به الشرك. وليس عليه من معاوية شيء، كان معه أو لم يكن<[1].

وإنما قال رحمه الله ذلك عن أبي أيوب من حيث إنه لم يجد ما يشير إلى أن أبا أيوب قد استأذن إمام وقته وهو الإمام الحسين عليه السلام في مسيره ذاك، ولا ندري إن كان قد بلغ أبو أيوب ـ وهو خالد بن زيد ـ في معرفته لأئمته حداً يجعله يلتزم باستئذانهم، أو يدرك لزوم الاستئذان منهم في مثل هذا الأمر الخطير..

---

(1) رجال الكشي ص37 و38.

وثمة نهي عن القتال تحت لواء أئمة الضلال..

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: >إن القتال مع غير الإمام المفروض طاعته حرام، مثل الميتة، والدم، ولحم الخنزير<[1]..

ولكن ابن شاذان قد قرر في آخر كلامه: أن صحة نية أبي أيوب، تجعله في مأمن من المؤاخذة بسبب قتاله معه، والله هو الرحيم الغفور..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

---

(1) الكافي ج5 ص23.

القسم السادس:

المرأة والأسرة

أسس العلاقة الزوجية

السؤال(398):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما هي بنظركم الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها العلاقات الزوجية حتى تكون لدينا حياة قويمة فهل هي الحقوق والواجبات أم أن هناك شيئاً آخر؟!..

وتقبلوا منا خالص التحية والدعاء..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فقد ذكرت في كتاب: **<تفسير سورة هل أتى>** بعض ما يفيد في هذا المجال، ونحن نورد لكم نبذة منه، وهي التالية:

ورد عنهم صلوات الله وسلامه عليهم: **<تهادوا تحابوا، فإن الهدية تذهب بالضغائن>**[1].

إذ إن الذي يقدم الهدية، هو الذي يجب من أخذ الهدية، ولعله لأن المعطي إنما يبذل له ما حصله بجهده وعرقه، أو ببذل ماء وجهه، أي: أن جزءاً من كيانه، ووجوده قد تجسد بهذا النتاج. والإنسان يحب نفسه، وكل متعلقاتها, ويتعامل مع كل ما يعود إليها، أو يرتبط بها، بصورة أكثر حميمية، وانجذاباً، من تعامله مع الأغيار.

وهذا يشير إلى أنه حين أمرنا الله

---

(1) بحار الأنوار ج72 ص44.

تعالى بالبذل للآخرين، فإنما أراد منا أن ننظر إليهم، وأن نتعامل معهم على أنهم جزء من كياننا ومن وجودنا، وما ذلك إلا لأن تعاملنا هذا سيغيِّر الكثير الكثير من طبيعة حياتنا، وعلاقاتنا ومواقفنا من بعضنا البعض.

أما من يأخذ الهدية، فقد يكون في حرج وضيق، حين يفكر بأن المعطي قد يمنّ عليه بما أعطاه، ويذكِّره به حتى بالسلام، وفي البسمة واللفتة، والنظرة، وقد تذهب به أفكاره وخيالاته كل مذهب، ليصل إلى حد أن يفكر بأن يبعده عنه، ويتخلص منه، ولو بالأسلوب السيء والمهين. وقد شاع وذاع القول: **>إتق شر من أحسنت إليه<.**

وشاهد آخر على ذلك، هو أن الله سبحانه يقول: **{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي**

ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [1].

فإن الله سبحانه حين شرع أحكام الزواج، لم يذكر واجبات وأحكاماً إلزامية خاصة بهذا الواقع الجديد، سوى عدد يسير، ربما لا يصل إلى عدد أصابع اليد الواحدة.. واكتفى فيما عدا ذلك بالأحكام العامة, الشاملة لكل مسلم..

مع أن الاحتكاك في الحياة الزوجية فيما بين الزوجين، يفوق ما يكون في أية حالة أخرى.. والأجواء في داخل البيت الزوجي، مهيأة للتدخل في كل شيء يمكن تصوره في مجال تعاطي إنسان مع إنسان آخر..

وذلك من أعظم الدلائل على أن هذا الدين هو من عند الله تعالى.. وهو من مظاهر الإعجاز التشريعي، الدال على أن واضعه هو الله العالم بالسرائر..

---

(1) سورة الروم الآية 21.

حيث إن هذا التشريع يبين: أنه تعالى لا يريد بناء الحياة الزوجية على أساس مصلحي، أو تجاري، أو سياسي، أو على أساس الخضوع والانقياد لظروف اجتماعية، أو غيرها.. لأن المتوقع في هذه الحال هو أن تنتهي العلاقة بمجرد فقدان تلك المصلحة، أو انتهاء ذلك الظرف السياسي، أو الاجتماعي، أو غيره.. أو إذا وجد أي من الشريكين مورداً آخر أكثر ربحاً، وأعظم فائدة ونفعاً.

كما أنه لا يريد أن يقيم العلاقة على أساس اقتضاء الغريزة والحب الشهواني، فإن تأثيره سيتضاءل أيضاً إلى حد التلاشي التام، حينما تفقد الغريزة فاعليتها ونشاطها، أو حينما تخبو جذوة الشهوة، لأي سبب كان..

بل يريد أن يقيمها على أساس أقوى من ذلك كله، يستطيع أن يكون

هوا لحاكم، وا لمؤثر، في مختلف الظروف والأحوال، ألا وهو الحب الإنساني، والنظرة الإيمانية..

فكان أن سعى إلى إثارة المشاعر الإنسانية، في كلا الطرفين، تجاه الطرف الآخر، وهيأ المناخ لتمازج تلك المشاعر، لتنتج من ثم حباً إنسانياً صافياً وخالصاً، يحمل في داخله معنى القيمة، ومعنى الإخلاص، ويتنامى في ظل الرعاية الإلهية ليلتقي بالوجدان، فيهبه حياة، ويقظة دائمة، ويتأصل، ويتجذر، ويتعمق بالإيمان، والتقوى.. ويصان ويحفظ في ظل الإحساس بالرقابة الإلهية والوجدانية.

ومن هنا نجد: أن التشريع الإلهي لم يقم نظام الحياة الزوجية، على أساس الحق والعدل. وقهر الطرف الآخر به، وفرضه عليه.. إذ إنه لم يشرع واجبات كثيرة يمكن المطالبة بها لأي منهما، وذلك الذي شرعه وفرضه فعلاً، لن يحقق

لهما الراحة، والسعادة، والهناء، إلا بقدر ما يجزهما عن العدوان والتظالم فيما بينهما، حين تبلغ بهما الأمور إلى الخطوط الحمراء، حيث يكمن الخطر، وتتعمق الهاوية السحيقة.

ولسوف يدركان من خلال التجربة العملية: أن هذا ليس هو طريق نيل السعادة، بل إن لنيلها وسائل وطرقاً أخرى لا بد من البحث عنها..

ولن يطول بهما المقام، إذ سيدركان: أنه لا بد لهما من العودة إلى ما يريد الله لهما أن يعودا إليه، ألا وهو التوادّ، والتراحم، حسبما أشارت إليه، الآية الكريمة: **{وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً}**[1] إن المنقذ والملاذ هو الحب الإنساني، لا الحب الغريزي والشهواني، الذي يضج في داخل ذاته، وليس هو في الحقيقة إلا تعبيراً آخر عن الأنا الطاغي، والمتمرد، الذي يضج في

---

(1) سورة الروم الآية 21.

داخل ذاته، ويريد أن يستأثر بالـلذة، وأن يسعد بها، بأية قيمة وبأي ثمن.

والحب الإنساني والإيماني: لا يرضى بديلاً عن أن يصبح كل من الزوجين جزءاً من شخصية الطرف الآخر، ومتمماً لكيانه، ووجوده: **{مِنْ أَنْفُسِكُمْ}**.

ولكن الله سبحانه لا يريد أن يوجد هذا الحب بصورة إعجازية، وبجبرية قاهرة.. وإنما يريد لهما أن يقوما معاً بتهيئة أسباب وجوده، وموجبات نشوئه. وأن ينتجاه بصورة طبيعية، وأن يتنامى في داخل ذاتهما ليصبح جزءاً من التكوين الحقيقي لشخصيتهما الإنسانية.

وقد اعتمد من أجل تحقيق ذلك عنصر التضحية المتبادلة، والتي تكون عن إرادة واختيار، ومن منطلق المعرفة، والوعي، والإدراك لحقيقة حاجاتهما الحياتية، في مختلف المجالات..

فحين يشعر كل من الزوجين بضعف الطرف الآخر، وبحاجته للمساعدة والرعاية، فستتحرك مشاعر الرحمة فيه، وسيدعوه ذلك لمد يد العون له. حتى إذا تكرر هذا العون، والتعاهد له مرة بعد أخرى، فإن ذلك سيجعله يتعلق به، لأن جزءاً من جهده، ومن عرقه، قد تجسد فيه، وسيزداد هذا التعلق على مر الأيام تبعاً لتكرر ذلك بسبب اقتضاء الطبيعة الإنسانية له..

ولعل هذا يفسر لنا سرَّ شدة تعلق الأم بطفلها، فإن سببه هو مدى ما تبذله من جهد في مساعدته، وهي ترى ضعفه وحاجته، فتسهر عليه، وتتحمل الكثير من المشاق في سبيله.

أما الأب فإن ما يبذله من جهد وتضحيات مباشرة في سبيل الطفل؛ لا يصل إلى حد ما تبذله أمه، فلذا كان من الطبيعي أن يزيد تعلقها العاطفي

بالولد، عن مستوى التعلق العاطفي لأبيه به..

وبذلك يتضح ما يشير إليه قوله تعالى: **{جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً}** فإن المودة ـ كما قالوا[1] ـ هي الحب الظاهر أثره في مقام العمل..

غير أن علينا أن لا ننسى أن هذا الحب قد يفقد بعض توهجه، بسبب ضعف أو فقد بعض موجباته، التي تسللت إلى عناصر الإلزام في قرار الزواج، مما له صفة غرائزية، أو ذوقية، نشأت عن ملاحظة حالة جمالية معينة، فيكون ضعف تلك الموجبات سبباً في بعض الخفوت، وضعف التأثير في الحركة العملية، والسلوكية، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى تدخل العنصر الثاني، وهو الرحمة، التي هي انفعال نفساني، قوامه رقي في الإدراك الإنساني، و شفافية، و صفاء، وتألق، في روح الإنسان ونفسه..

---

(1) عن كنز الفوائد للكراجكي.

نعم تأتي هذه الرحمة الإنسانية لتكون هي الضمانة الحقيقية لبقاء هذه العلاقة الرحيمة، والحميمة، والصادقة، محتفظة بقوتها، وبحيويتها..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

هل نستخير لتزويج الفتاة؟!

السؤال(399):

السلام عليكم..

سؤالي إلى السيد حفظه الله هو أننا نحن الشباب عندما نذهب إلى خطبة فتاة فإن الأهل يمهلونا لحين أخذ الخيرة رغم أن كل متطلبات الزواج متوفرة لدينا ولا خلل يعيب الشاب من ناحية إيمانه وأخلاقه وأحواله المادية من مسكن ومعيشة متيسرة والحمد لله تعالى.

المشكلة هي أن الخيرة لها أنواعها العديدة، والشخص الذي يستخير في هذا الأمر، أو يطلب منه الاستخارة، معرض للخطأ والصواب، فيمكن في هذه الحالة أن تكون الخيرة **>موو زينه<** ويكون

الشاب في واقع الحال لا غبار عليه مما يؤدي في هذه الحالة إلى عدم تزويج هذا الشاب، ومنها منع لحلال أحله الله تعالى ونبيه الكريم، عندما قال:

>إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير<.

مما ورد لم يأتِ الرسول العظيم على ذكر الخيرة في الحديث الشريف، وكما ورد ذكره في منهاج الصالحين. الأمر الآخر أن الخيرة ممكن تطلع **>زينه<** ويكون الشاب في هذه الحالة متظاهراً بحسن الخلق ولكنه في باطن الأمر يخفي سوء خلقه. وأنه في واقع الأمر شارب للخمر. وعن الصادق عليه السلام: **>من زوج ابنته لشارب الخمر فقد قطع رحمها<.** منهاج الصالحين أيضاً.

نتوجه نحن الشباب المؤمن غير المتزوج ـ بسبب معوقات الخيرة ـ إلى أئمتنا، ومنهم إلى أهل الفتاة بإجاباتهم الشافية حول هذا الموضوع، فهل تجب الخيرة هنا، أم يستحب العمل بها، ومتى تجب الخيرة، وإلى من يتوجب التوجه لأخذ الخيرة.

هل هو الحاكم الشرعي فقط المخول لهذا الأمر، أم ممكن الأخذ بها من غيره؟

و هل الأخذ بالحديث النبوي وحده كافٍ، لتزويج الفتاة من الشاب الحسن

الخلق والدين، أم لا يصح إلا بكليهما، أي الحديث والخيرة معاً، أم الأخذ بالخيرة، وترك الحديث؟

وما هي مستحباتها، وفيم تجب الخيرة ؟

أفتونا آجركم الله وأمدكم وأطال في عمركم.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن الاستخارة، وهي من بركات أهل البيت عليهم السلام.. إنما تكون حين الحيرة، وحيث لا يعرف الإنسان وجه الصلاح والفساد فيما يقدم عليه، ولا يجد مخرجاً مما هو فيه..

غير أن الأمر في موضوع التزويج يختلف عنه في غيره.. لأن رسول الله صلى الله عليه وآله، قد حدد كيفية التعاطي مع هذا الأمر، وحذر من تخطي ذلك،

وبهذا التحديد، وبذلك التحذير، يكون قد ألغى موضوع الاستخارة من أساسه..

فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: **<إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير..>**[1].

وعلى هذا، فإذا جاء الخاطب، وظهر لمن يخطب إليهم أنه ملتزم بالشرع الحنيف، مرضي الأخلاق، فلا مجال للجوء إلى الاستخارة، لأن الرسول صلى الله عليه وآله، قد أمر بالموافقة على التزويج، وهدد بأن المخالفة سوف تكون سبباً في الفتنة والفساد في الأرض..

وليس المطلوب بكلمة **<ترضون دينه وخلقه>** هو كشف الواقع عن طريق الاستخارة، بل المطلوب هو البحث عن

---

(1) وسائل الشيعة (ط مؤسسة آل البيت) ج20 ص76 وبحار الأنوار ج100 ص373.

ذلك بالطرق الممكنة بحسب العادة..

كما أنه لا مجال لتوهم وجوب الاستخارة أو استحبابها في خصوص هذا المورد، نعم هي راجحة في مورد الحيرة، ولكن في غير مورد الزواج إذا حصل الرضا بدين وأخلاق الخاطب..

فالنتيجة هي: أن الأخذ بالحديث النبوي هو المتعين.. والرجوع إلى الاستخارة في غير محله أصلاً..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

أختي تترك الصلاة

السؤال(400):

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية طيبة وبعد..

ينصح علماء واستشاريو التربية خصوصاً، وعلماء الدين عموماً بضرورة تعليم الطفل منذ نعومة أظفاره ما يبغي الوالدان غرسه في الطفل كأساس

للعملية التربوية حتى إذا شب هذا الطفل أدرك بغريزته قبل إدراكه أهمية ما يمارس من عبادات وطقوس..

ومن هذا المنطلق دأبت عائلتي كالعديد من الأسر في التعليم المبكر للصلاة، فلي أخت في العاشرة من عمرها، تعلمت الصلاة وواظبت عليها مذ كانت في السادسة من عمرها، وسار كل شيء على ما يرام كما يبدو حتى هالني ما لاحظته منذ مدة بسيطة، أن أختي لا تصلي إلا خوفاً منا لا من الله، وأمامنا لا أمام الله، بل إن صلاتها أمامنا لا تتعدى بضع حركات دون النطق بأي كلمة والمصيبة أنني لاحظت هذا للتو..

أستاذي:

قد تعتقد أن هذه المسألة ليست من اختصاصك لكنني لم أخاطبها للآن إذ إنني أبحث عن الوسيلة التربوية المناسبة لتقويمها وأخاف من اتخاذ أي خطوة قد تحذو بها نحو الاتجاه

السلبي، ولا زلت أغالب نفسي حتى لا أضربها أو أتوجه إليها بسيل من الاتهامات والتجريح ولا زلت لا أعلم ما الحل؟

أتمنى منك مساعدتي عاجلاً..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن من المهم في التربية هو تعليم القرآن أولاً، ثم تعليم الأحكام، وذلك لأن القرآن يتضمن الكثير مما يشير إلى الله، وصفاته، من رحمانية، ورحيمية، وخالقية، ورازقية، وجبارية، وقاهرية، وغير ذلك..

وهو يتضمن تذكيراً بالقيم، وبالمثل، ويعطي الإنسان نفحة إيمانية،

وأخلاقية، وتربوية، لا يمكن الحصول عليها فيما عداه.. هذا بالإضافة إلى القصص القرآنية والمعجزات، وتفاصيل مهمة جداً عن البعث وعن الآخرة، والحساب والعقاب، وغير ذلك..

وهذا هو الأهم في التربية الدينية، وتأصيل حالة التدين لدى الطفل.. ولأجل ذلك جعل الإسلام من حقوق الطفل على والديه، تعليمه القرآن أولاً.. لا مجرد الصلاة وممارستها من دون أي مرتكز عقائدي وإيماني قوي وحاسم..

أما فيما يرتبط بأختك التي تركت أو تكاد صلاتها.. فإنني أعتقد أنه لا تزال هناك فرصة لاستصلاحها، وإعادتها إلى جادة الصواب.

وقد يكون السبب فيما يجري هو أنها ـ من جهة ـ لم تكن تملك المرتكز الإيماني والعقائدي القوي والراسخ، أو كانت لديها تصورات ناقصة عن ذلك المرتكز، فضلاً عن أن تترسخ في داخل

وجدانها لتصبح حالة ضميرية مؤثرة..

ومن جهة أخرى، فمن المحتمل أن يكون قد طرأ على حياتها أمر ما، دعاها إلى اتخاذ القرار بترك الصلاة، أو بالتهاون بها، ولعلها كانت تتوقع أمراً ما، في مجال تعامل أهلها أو رفقائها معها، فخابت توقعاتها، فقررت أن تنتقم لنفسها منهم بهذه الطريقة، ولربما يكون السبب غير ذلك أيضاً..

وفي جميع الأحوال، فإن نصيحتي هي:

1 ـ أن يصار إلى الإيحاء إليها من خلال ممارسات معينة: أن صلاتها، وانضباطها في مجال مراعاة الأحكام يهيء لها فرصاً، ويعطيها امتيازات، ويكرس لها احتراماً، ونفوذ كلمة، ويثير من حولها أجواء المودة والمحبة، والبهجة، والسعادة..

أي أنه لا بد من توفير ذلك كله لها، بطريقة تفهم منها أن كل ذرة تحصل

عليها من ذلك، إنما هي لأجل تديّنها وانضباطها في مراعاة الأحكام الشرعية..

2 ـ لا بد من تعليمها القرآن، والتركيز على البعث والنشور، والحساب والعقاب، والجنة والنار، وعلى التوحيد وصفات الله..

3 ـ لا بد من العمل على زيادة محبتها لأهل البيت عليهم السلام، ولا سيما السيدة الزهراء والإمام الحسين عليهما السلام، والإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، وتحسيسها برقابته ورعايته، وتقوية ارتباطها به عجل الله تعالى فرجه الشريف، وتهيئة أجواء لها تساعدها على ذلك..

4 ـ الاهتمام بإيجاد رفيقات لها تحبهن وتألفهن، وتتأثر بهن وبسلوكهن، ممن تتوفر فيهن شرائط الاستقامة والطهارة والالتزام..

5 ـ تعويدها على الاهتمام بأمر

الطهارة، والنظافة، والابتعاد عن الشبهات، والتصريح لها بأن هذا المورد يشك في حليته، وذاك المورد يشك في طهارته، والمورد الثالث يشك في صحته.. ثم يتم تحذيرها من ممارسة ذلك كله..

6 ـ الإيعاز إليها بتعليم الآخرين الصلاة، وتعليمهم آيات القرآن، والأحكام.. ونقل كل ما تعرفه من معارف دينية إليهم..

7 ـ تزهيدها بالدنيا، وبعث روح الاعتماد على الله، والالتجاء إليه لقضاء حاجاتها، وحل مشكلاتها، وإرجاعها إلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام لتتوسل بهم في كل أمر تواجهه..

8 ـ تعويدها على المستحبات، مثل الصدقات، والوضوء قبل النوم، والمستحبات عند الأكل، وسائر المستحبات..

والحمد لله، والصلاة والسلام على

رسوله محمد وآله الطاهرين..

العزلة

السؤال(401):

بسم الله الرحمن الرحيم

أود أن أسأل سماحتكم عن العزلة والخلوة الشرعية والاختلاء بالنفس، والتأمل في قدرة الله، عن فضلها وأثرها وكيفية أدائها بالشكل الصحيح، وكيفية الخشوع المطلوب؟

علماً بأنني فتاة لي من العمر 17 عاماً..

أفيدونا جزاكم الله خيراً وثبتنا الله وإياكم على الحق دائماً..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فقد حث القرآن الكريم على التفكر والتدبر في آيات الله، وفي عجائب خلقه وصنعه، في موارد كثيرة، ومنها قوله تعالى:

{..كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * في الدنيا والآخرة}..[1].

وقال: {**وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَآ مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً**}[2].

وقال: {**إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**}[3].

ووردت روايات تحث على التفكر والتدبر أيضاً، منها: ما رواه الكليني رحمه الله، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

>نبِّه بالفكر قلبك، وجاف عن الليل

---

(1) الآيتان 219 و220 من سورة البقرة.
(2) الآية 191 من سورة آل عمران.
(3) الآية 21 من سورة الروم.

جنبك، واتق الله ربك<..[1].

وعنه عليه السلام:

<التفكر يدعو إلى البر والعمل به<..[2].

وعن الإمام الصادق عليه السلام:

<كان أكثر عبادة أبي ذر التفكر والاعتبار<..[3].

وعن الإمام الرضا عليه السلام:

<ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة، إنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله<..[4].

والروايات في ذلك كثيرة جداً[5]، غير أنه لا بد من لفت النظر إلى أمرين:

---

(1) وسائل الشيعة ط (الإسلامية) ج11 ص153 ومعدن الجواهر ص32.
(2) سفينة البحار ج7 ص144.
(3) البحار ج22 ص431 عن الخصال.
(4) البحار ج75 ص373، وج68 ص325.
(5) راجع: البحار ج68 ص318 ـ 328 وغير ذلك.

أحدهما: أن التفكر يفرض تزويد الفكر بأدوات ووسائل ومواد يتصرف فيها، ويرتِّبها وفق معايير وضوابط، ليصل من خلالها إلى نتائج جديدة، لم يكن ليحصل عليها، لولا هذا التصرف فيما توفر لديه من معلومات..

ثم ينتقل من هذه المرحلة إلى مرحلة الاعتبار، الذي يتمثل في إفساح المجال لما حصل عليه من معارف من خلال ذلك التفكر والتدبر، ليدخل إلى آفاق النفس، ويثير فيها حالة من الانفعال الإيجابي، المؤثر في إيجاد الحوافز للمبادرة إلى التحرز مما تفرض الحكمة التحرز منه، والاندفاع لتهيئة الوسائل والأدوات التي تصله وتوصله إلى ما يتحتم عليه الاتصال به، والوصول إليه..

ولا شك في أن الحصول على رضا الله سبحانه يأتي في المقام الأول في هذا السياق، ولعل هذا هو ما يقصده المحقق

الطوسي حين قال:

>التفكر سير الباطن من المبادي إلى المقاصد<..

وهذا معناه.. أنه لا بد من تغذية الفكر بالمعارف الحقة، والصحيحة، بالاعتماد على هدي القرآن، والاستفادة من مضامين الأحاديث الشريفة، الواردة عن أهل بيت العصمة بما في ذلك مضامين الأدعية والزيارات المرسومة، وخطب أمير المؤمنين عليه السلام، وغير ذلك..

ولا يكون التفكر مجرد حالة صمت، وإيحاء للنفس بالخوف والرهبة، بل مبدأ التفكر هو التدبر في آيات الله، والاطلاع على حقائق التكوين، وأسرار التشريع، وروائع الحِكَم التي زخرت بها المجاميع الحديثية عن أهل البيت عليهم السلام..

الثاني: قد ورد عنهم عليهم السلام النهي عن التفكر في ذات الباري جل

وعلا. وقد عقد العلامة المجلسي في بحار الأنوار باباً لبيان هذا الأمر..[1].

وقد روي أن رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: هل تصف ربنا، نزداد له حباً، وبه معرفة؟

فغضب، وخطب الناس، فقال فيما قال:

>عليك يا عبد الله بما دلك عليه القرآن من صفته، وتقدسك فيه الرسول من معرفته، فائتم به، واستضئ بنور هدايته، فإنما هي نعمة وحكمة أوتيتها، فخذ ما أوتيت، وكن من الشاكرين.

وما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه، ولا في سنة الرسول، وأئمة الهداة أثره، فكل علمه إلى الله. ولا تقدر عليه عظمة الله على قدر عقلك، فتكون من الهالكين<[2].

فأمير المؤمنين عليه السلام يأمرنا بأن نأخذ بما ورد في القرآن، وعن الرسول صلى الله عليه وآله، والأئمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم

---

(1) راجع: البحار ج3 ص257 ـ 267.

(2) تفسير العياشي ج1 ص163.

أجمعين، وذلك يفرض علينا المبادرة إلى تعلم ذلك، وفهمه.. وأن لا نجعل للشيطان علينا سبيلاً، بالدخول في مداخل قد نضيع فيها، حيث لا يكون لدينا نور هداية، أو سبيل نجاة، من أعلام الهدى، وسفن وسُبُل النجاة..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

القسم السابع:

سيرة وتاريخ

مكان دفن السيدة زينب ÷

السؤال(402):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة من الله وبركات.

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله..

يتحدث أحد الأخوة عن أن المرقد المشهور على أنه موضع دفن السيدة زينب عليها السلام هو ليس كذلك.

وسبب هذا الادعاء هو أنه كيف يستقيم القول بأن السيدة زينب عليها السلام قد دُفنت في دمشق بينما هي عاصمة الأمويين، وهي أكبر مكان يحقد فيه أهله على آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت.

فكيف يُعقل أن أحد ضحايا الإرهاب والحقد الأموي تذهب لمعقل هذه العصابة وتعيش هناك إلى أن تموت وتدفن في هذا المكان..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

1 ـ فإنه لم يكن ليزيد في ظلم بني أمية لأهل البيت عليهم السلام سكناهم في دمشق الشام عاصمة الحكم الأموي، ولا ليخفف منه سكناهم في مصر، أو في المدينة، أو فيما سواهما من البلاد..

بل قد يكون ظلم بعض ولاتهم أبلغ وأعظم، إذا كانوا يرون أن ذلك يؤكد مواقعهم لدى حكامهم، ويرسخ ثقة

مستخدميهم بهم. كما ظهر من حال الحجاج بن يوسف، وخالد القسري، وسواهما..

2 ـ إنه قد كان ثمة قرار بإضعاف تأثير المدينة في إيقاظ مشاعر الناس، وفي تحريكهم ضد أهل البغي والانحراف.. وخصوصاً إذا كان ذلك على يد أعلام أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة..

وفي سياق تنفيذ هذا القرار اشتدت وطأة الحكام على ساكني المدينة من أهل البيت عليهم السلام، ومارسوا ضدهم مختلف أنواع العسف والظلم، فهدموا بيوتهم، وشردوهم في البلاد، وأخافوا العباد، من أن يفكر أحد منهم في الاتصال بهم، والاهتداء بهديهم صلوات الله وسلامه عليهم..

والشواهد الدالة على أن بني أمية وعمالهم قد هدموا دور بني هاشم، ما ورد: أنه كان من بر الإمام السجاد

عليه السلام بآل عقيل: أن المختار أرسل إلى الإمام عليه السلام أموالاً كثيرة، عشرين ألف دينار، فبنى بها دور آل عقيل التي هدمتها بنو أمية..[1].

وقال الإمام السجاد عليه السلام:

> ما زالت بيوتنا تهدم، وحرمنا تنتهك<[2].

وقال جعفر بن عفان في هذا المعنى:

ما بال بيتكم تخرب سقفه وثيابكم من أرذل الأثواب..[3]

وذكروا: >أن مسرف بن عقبة قد خرب بيوت بني هاشم، ونهب المدينة..<[4].

وعن الإمام الباقر عليه السلام في مدح المختار:

---

(1) غاية الاختصار ص160 والبحار ج45 ص344 وسفينة البحار ج2 ص754 وراجع: رجال الكشي ص128.

(2) تفسير فرات ص136 والبحار ج46 ص206 وسفينة البحار ج8 ص631.

(3) سفينة البحار ج8 ص631.

(4) شجرة طوبى ج1 ص113.

>أو لم يبن دورنا، وقتل قاتلينا..<[1].

كما أنهم يذكرون: أن الإمام السجاد عليه السلام بعد واقعة كربلاء قد اتخذ منزله بيتاً من الشعر، أقامه بالبادية..[2].

وذلك كله يشير إلى أن الاستمرار في الإقامة في المدينة كان صعباً للغاية بل قد يكون متعذراً أحياناً..

3 ـــ يضاف إلى ذلك أيضاً: أنهم يقولون: إن زينب العقيلة عليها السلام، قد جاءت إلى الشام مع زوجها عبد الله في أيام عبد الملك بن مروان، وذلك في سنة المجاعة، ليقوم عبد الله بن جعفر فيما كان له من القرى والمزارع خارج الشام حتى تنقضي المجاعة، فماتت السيدة زينب عليها السلام هناك، ودفنت في بعض تلك القرى.

---

(1) رجال الكشي ص126.
(2) معالي السبطين ج2 ص212.

وفي الخيرات الحسان: أنها حمّت من وعثاء السفر، أو لسبب آخر غير ذلك..[1].

و هذا معناه: أنها عليها السلام لم تسكن في تلك القرية، بل لحقت بربها بعد مدة يسيرة من وصولها إليها..

4 ـ ثم إنه قد كان من سياسات الأمويين والعباسيين التضييق على أهل البيت عليهم السلام، إلى حد أنهم كانوا يفرضون عليهم الإقامة الجبرية في مواضع لا يرغبون بالإقامة فيها..

كما هو الحال بالنسبة للإمام الرضا عليه السلام، والهادي، والعسكري، وغيرهم من الأئمة صلوات الله عليهم.

---

(1) راجع معالي السبطين ج2 ص224 عن كتاب نزهة أهل الحرمين ص67 للسيد حسن الصدر، وعن الخيرات الحسان وراجع مرقد العقيلة زينب ص189 و190 و191 عن مراقد المعارف ج1 ص240 و324 وعن الثمر المجتنى للبراقي، والخيرات الحسان ج2 ص29 وتحفة العالم ج1 ص235 ونفس المهموم ص297 وهدية الزائرين ص353 ومنتخب التواريخ ص103 وغير ذلك..

وكانوا أحياناً يطالبون الهاشميين بالعرض في كل يوم، وكانوا يرغمونهم على أن يضمن بعضهم بعضاً..[1].

وكانوا يطلبون منهم أيضاً: أن يزوروهم بين الفينة والفينة، إلى غير ذلك من أساليب القهر، والظلم، التي كانوا يمارسونها ضدهم..

وإذا كانت السيدة زينب عليها السلام هي تلك المرأة المجاهدة التي ضيعت ـ بجرأتها وبحكمتها ـ على طغاة الأمويين ما كانوا يحلمون به، وبددت جهودهم، وأبطلت كيدهم، فإن خوفهم منها سوف يكون كبيراً، وسيسعون إلى رصد تحركاتها، والتضييق عليها، وشل حركتها، ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً..

وهذا ما يثير احتمال أن يكون ثمة ضغط شديد عليها، لحملها على أن تكون بالقرب منهم، وتحت نظرهم..

---

(1) راجع: مقاتل الطالبيين ص443.

ولذلك فإنهم لن يرضوا منها بالسفر إلى مصر، ولا إلى غيرها من البلاد، حتى لا تحرك البلاد والعباد ضدهم، لاسيما وهي تملك أعظم سند إدانة ضدهم ـ وهو ما سوف يكون له أعظم الآثار في تعريف الناس بحقيقتهم، وبأهدافهم، وبمؤهلاتهم ـ وهو جريمة قتلهم لريحانة الرسول، وسبطه، وأهل بيته، وأصحابه، وسبي نسائه صلى الله عليه وآله..

فهل تراهم سوف يغضون الطرف عن نشاطات السيدة زينب عليها السلام، ويسكتون على تحركاتها، ويطلقون يدها في التصرف؟ وهل يمكن أن يعطوها الحرية بالتنقل والاتصال بالناس؟! خصوصاً في المناطق البعيدة عن أنظارهم، وحيث يصعب عليهم مراقبة الأحوال فيها بدقة وفعالية؟!..

ألا يروا أن إقامتها في ذلك المكان المعزول في تلك القرية هو الأنسب والأولى لهم والأوفق بمصالحهم؟!

إن مقام الزهراء عليها السلام كان أعظم في الأمة من مقام زينب عليها السلام، ومع ذلك فقد حاول الأولون منعها حتى من البكاء على أبيها، وأخرجوها من بيتها، حين رأوا: أن وجودها هناك سوف يؤثر عليهم، وسيثير تساؤلات الناس حول ما صدر منهم تجاهها.

وأظن أن هذا الذي ذكرناه أو بعضه يكفي في بيان معقولية أن تأتي السيدة زينب صلوات الله عليها إلى الشام.. لتعيش فيها أياماً يسيرة، ثم يوافيها الأجل. ويصبح قبرها علماً شامخاً، يشع بالهداية، وينير الطريق للحق..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

حادثة الإفك

السؤال(403):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته..

حادثة الإفك من الحوادث التي كثر الكلام واللغط حولها، سواء في مصادر العامة أم الإمامية.. وهناك اضطراب كبير في الروايات لدرجة الاختلاف في بطلة القصة هل هي عائشة أم مارية؟

واختلاف في التفصيلات بالجملة، وموقف الرسول الأكرم من الحادثة، وهل نزل فيها قرآن أم لا؟

وهل للسياسة دخل في تحريف الواقعة، من حيث استثمارها لإثبات أفضلية للبعض؟..

فهل لسماحتكم أية أبحاث في المجال، وسماحتكم أهل التحقيق وما هي نتائج نظر جنابكم العالي للموضوع برمته؟!..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإنني كنت قد بحثت حادثة الإفك في دراسة مستقلة نشرت قبل أكثر من عشرين سنة، ثم جدَّدت النظر فيها تقليماً وتطعيماً، وأصلحت ما يحتاج إلى إصلاح، وجعلتها الجزء الثاني عشر من كتاب: **<الصحيح من سيرة النبي الأعظم ’<**.. فيمكن لكم أن تراجعوا الجزء المشار إليه من الكتاب المذكور..

وهو موجود على صفحة الهادي، في شبكة الإنترنت..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

محاولات اغتيال النبي ’

السؤال(404):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم..

كثرت الأخبار حول السيدة عائشة زوجة الرسول، فإن البعض يقول:

1 ـ إنها حاولت سم الرسول..

2 ـ وقتل الإمام علي فهل هذا صحيح؟

3 ـ وهل كان الرسول يعلم بذلك؟

4 ـ ولماذا كان الرسول يقيم عندها أكثر من باقي زوجاته إذا كان يعلم عنها ذلك؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

1 ـ أما بالنسبة لما يقال من أن عائشة قد حاولت سم الرسول صلى الله عليه وآله، وقتل الإمام علي أمير

المؤمنين عليه السلام، فقد وردنا سؤال حول هذا الموضوع وأجبنا عنه، وقد نشر السؤال والجواب في كتاب مختصر مفيد ج5 ص148.

وقد ذكرنا في تلك الإجابة: أنه قد بذلت محاولات عديدة لقتل رسول الله صلى الله عليه وآله تارة بالهجوم عليه في ليلة هجرته، وكان الإمام علي عليه السلام قد نام في مكانه، وتسجى ببردته. وأخرى بتنفير ناقته ليلة العقبة، وثالثة بمحاولة بني النضير إلقاء رحى عليه، حينما كان جالساً بجنب الحصن. حيث أخبره الله بفعلهم، ورآهم الناس وهم يحاولون ذلك..

وهناك محاولات أخرى في هذا الاتجاه لا مجال لتتبعها..

ومن جهة أخرى، فقد بذلت عدة محاولات أخرى لدس السم إليه صلى الله عليه وآله من قبل يهود خيبر، ومن قبل غيرهم، وقد ذكرت روايات تفيد:

أن عائشة وحفصة قد بذلتا أيضاً محاولات من هذا القبيل. والنظر في مجموع تلك الروايات يعطي: أنها لا تتحدث أيضاً عن واقعة واحدة، بل قد يثور لدى البعض احتمال أن تكون هناك مشاركات ـ فيما بين الأطراف ـ في بعض الأحيان، أو كانت هناك معرفة بالكيد اليهودي الذي يستهدف حياته صلى الله عليه وآله، وسكوت عنه، ورضى به، وربما تحريض عليه..

ونحن وإن كنا لا نستطيع تأكيد صحة رواية بعينها، غير أن مما لا شك فيه: أن الروايات تشترك، في التأكيد على أنه قد كان لسم الخيبرية أثر في استشهاده صلى الله عليه وآله..

2 ـــ وأما بالنسبة للسؤال عن معرفة رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك. فإن الله سبحانه وتعالى أخبرنا: أنه لا يُظْهِرُ على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول.. ولا شك في أن نبينا

الأكرم صلى الله عليه وآله هو أعظم الأنبياء مكانة عند الله جل و علا.. وليس ثمة ما يمنع من أن يكون الله تعالى قد أطلعه على هذا الغيب أيضاً، وقد تظاهرت المرأتان على رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى درجة أنه تعالى قد ذكر ذلك في القرآن، وذكر: أنه هو ناصره، وظهيره، ومولاه، وكذلك جبرئيل، وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير..

ونقول:

إن معرفة النبي صلى الله عليه وآله، بهذا الأمر بواسطة غير مألوفة، ومن خلال مقام النبوة، لا يحتم عليه التحرز منه، خصوصاً إذا كان ذلك يدخل في دائرة التحكم في إرادات الآخرين، من موقع الغيب الذي يعجز الآخرون عن الوصول إليه، والتأثير عليه..

3 ـ أما أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقيم عندها أكثر من باقي زوجاته.. فذلك مما لا طريق لإثباته إلا

بالاستناد إلى ادعاءات عائشة نفسها، أو من روايات أقار بها ومحبيها، ولا يعترف التاريخ والحديث بما يدل على ذلك من طريق آخر موثوق ومأمون، وبعيد عن تهمة محاولة جر النار إلى قرصه..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله..

القسم الثامن:

فـقـهـيـات

ما الحكمة من تحريم سماع الأغاني

السؤال(405):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما الحكمة من تحريم سماع الأغاني؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا نعلم: أن ما من شيء يقربنا من الجنة، ويبعدنا عن النار، إلا وقد أمرنا الله تعالى ورسوله والأئمة الأطهار صلوات الله وسلامه عليه وعليهم به.

وما من شيء يقربنا من النار، ويبعدنا عن الجنة، إلا وقد نهونا عنه.. وإن الله هو الحكيم المدبر، والعالم، والخبير، والبصير، فنحن نمتثل أوامره، ونتهي بنواهيه قضاء لحق العبودية..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

عقوبة السارق في الإسلام

السؤال(406):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

ما هي الأحكام المتعلقة بقطع يد السارق عند الشيعة والسنة؟!

ومن ينفذها الآن؟

وهل عقاب قطع اليد يختلف حكمه بين الشيعة والسنة؟!

وأي الحكومات الإسلامية، شيعية أو سنية، تنفذ هذه الأحكام في يومنا الحاضر؟!

أشكر لكم الإجابة، لأنني مبتلٍ بهكذا أسئلة، وأنا أعيش في أوروبا ومن الواجب علي أن أعطي الجواب الصحيح، وإلا فيجب عدمه..

إن إجابتكم سوف يكون فيها الكثير من المساعدة في نشر الدعوة الإسلامية..

وأعتقد بأن المسألة أعلاه، لها فتاوى من كافة المراجع الشيعية أعلا الله مقامهم..

بكل محبة واحترام..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن الله قد شرع الحدود والقصاصات رحمة للأمة، وتفضلاً منه عليها..

وهناك بعض الحكومات تنفذ قسماً من هذه العقوبات، ومنها عقوبة قطع يد السارق في مجتمعاتها، ولم نحاول الحصول على إحصائية دقيقة لهذه الدول..

ومن جهة أخرى: فإن الحكم بقطع يد السارق يحتاج إلى توفر شروط كثيرة، ربما تصل إلى عشرة شروط عند الشيعة، وقد ذكرت هذه الشروط في كتب الفقه، ومنها البلوغ والعقل، وكون المسروق في حرز وغير ذلك، فراجع أبواب الحدود في الرسائل العملية، وفي مباني تكملة المنهاج، وفي شرايع الإسلام، وغير ذلك.. والقطع إنما يكون عند الشيعة من أصول الأصابع..

كما أن أهل السنة يحكمون بقطع يد السارق، ولكن لا من أصول الأصابع، ووفق شروط ذكروها تختلف جزئياً عما ذكره الشيعة، ويمكن مراجعة أبواب

الحدود.. أو أي كتاب فقهي لأهل السنة، سواء أكان من المطولات، كالمبسوط للسرخسي، والمغني لابن قدامة، والمحلى لابن حزم، أم من المختصرات مثل بداية المجتهد، والفقه على المذاهب الأربعة، وغير ذلك..

سبب تحريم السمك الذي لا فلس له

السؤال(407):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أود الاستفسار عن علة تحريم السمك الذي ليس له فلس (قشور) وتحريم أكل الأرنب..

جزاكم الله تعالى خير الجزاء..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإننا لا نعرف من علل الأحكام، إلا ما عرفنا الله إياه، فإنه هو الخالق، البارئ، المصور، علام الغيوب، تبارك وتعالى.. فإن اقتضت حكمته جلَّت قدرته أن يطلع مخلوقاته على شيء من ذلك أطلعهم عليه، وإن لم يطلعهم، فما عليهم إلا البخوع والتسليم، والانقياد، تحقيقاً لمقام العبودية، ليزيدهم ذلك قرباً منه، وليستحقوا بذلك منازل الكرامة عنده، ومواقع الرضا والزلفى لديه..

وقد يرد في النصوص الشرعية بيان لبعض الفوائد والحكم، أو المحاذير والسلبيات لبعض التشريعات، وليست عللاً حقيقية، تامة العلية والاقتضاء.

وقد يكون لها نوع ملازمة للسبب الحقيقي، أو ارتباط به، أو تكون من أجزائه..

وعلى كل حال، فإننا لم نجد ـ فيما

راجعناه في هذه العجالة بعض ما يشير إلى ما يرتبط بتحليل خصوص ما له فلس من السمك، إلا ما أشارت إليه رواية توحيد المفضل عن الإمام الصادق عليه السلام، من أنه عليه السلام قال للمفضل عن السمك الذي له فلس:

<وكسى جسمه قشوراً متاناً، متداخلة كتداخل الدروع والجوشن، لتقيه من الآفات<..[1].

فإن هذا النص يشعر بأن ما كان له فلس فهو أبعد عن التعرض للآفات التي لو لحقته، فسوف يكون لها سلبيات قد يصل مداها إلى من يصطاد ذلك السمك، ويستفيد من لحمه في طعامه..

وأما بالنسبة للأرنب، فقد ورد في الروايات أنها من المسوخ، وذلك أن الله سبحانه قد مسخ امرأة كانت تمارس

---

(1) البحار ج3 ص109 وج61 ص70.

الخيانة لزوجها على صورة الأرنب..[1].

ومن المعلوم: أن المسوخ لا تعيش أكثر من ثلاثة أيام.

و هذا معناه: أن المسخ على صورتها هو المحذور، من حيث إن ذلك من حالات العقوبة الناشئة عن غضب الله تعالى..

ولا يريد الله لنا أن نأكل من لحم ما عوقب الناس بمسخهم على صورته..

وورد في الروايات أيضاً أن أنثى الأرنب تحيض، و هذا معناه: أن في هذا المخلوق خصوصيات تقتضي تحريم أكل لحمه على الإنسان..

وقد ذكرت أيضاً علل أخرى لتحريم لحم الأرنب، وهذا التعدد والاختلاف دليل على أن المذكور من قبيل الحكمة، وليس علة للتشريع..

---

(1) راجع: البحار ج62 ص220 فما بعدها، باب أنواع المسوخ وأحكامها، وعلل مسخها..

والله هو العالم بالحقائق، وبأسرار الخلق وما يصلح الخلائق..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

الصانعي يهين مراجع الأمة

السؤال(408):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سيدي الجليل، في هذه الأيام سنطرح موضوعاً في أحد المنتديات نناقش فيه آراء السيد فضل الله العقائدية، ولقد قررنا أن نقوم بذلك لأن أحد الأشخاص عرض فتوى للشيخ الصانعي يصف فيها من تكلموا ضد السيد فضل الله بالحسد.

وهذا يعني: أن مراجعنا وعلماءنا حسودون، ولهذا رأينا من الواجب علينا أن ندافع عن الحق وأن نعرض

الآراء العقائدية لهذا الرجل المخالفة للمتسالم عليه بين العلماء، ويكون واضحاً أن من يتبناها مخالف لعقيدة أهل البيت عليهم السلام، فأرجو أن تزودونا بالآراء المهمة في هذا الجانب مع ذكر المصدر وأرجو أن يكون من كتبه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فيمكن مراجعة كتاب **>مأساة الزهراء ÷<**، وكتاب: **>خلفيات كتاب مأساة الزهراء ÷<** للاطلاع على مئات الموارد التي خالف فيها هذا البعض ما عند الشيعة، وما هو ثابت عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم..

و من جهة أخرى، فإن رمي مراجع الأمة وعلمائها بالحسد لمجرد أنهم اعترضوا على مقولات السيد محمد حسين فضل الله، من إنسان لم يطلعه الله على غيبه، لهو أمر يتضمن جرأة لا مبرر لها من الناحية الشرعية، ولا العرفية، ولا غيرهما..

وكنا نتوقع عوضاً عن ذلك أن يبادر هذا المتّهِم لمراجع الأمة بما هم منه براء، بحسب ما يعرفه كل أحد عن طهارتهم، وبعدهم عن الهوى والعصبية ـ كنا نتوقع أن ينتصر للحق ولدين، ويبين للناس الحقائق، ويحصنهم من الوقوع في خلاف الحق، خصوصاً فيما يرتبط بعقائدهم وبقضاياهم الإيمانية..

عصمنا الله من الزلل في القول، وفي الفكر، وفي العمل، إنه ولي قدير..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين.

تقليد المتهم في عقائده

السؤال(409):

السلام على من اتبع الهدى..

بعد اطلاعي على قصة سماحة الأخ السيد ماجد كمونة..

حاولت الاتصال بسماحتكم عن طريق **>الماسنجر<** ولكن لم أوفق إلى ذلك.

فأرجو من سماحتكم بيان حقيقة السيد فضل الله وتعليق سماحتكم على هذا المقطع من كلامه:

فالسيد فضل الله قد ظلم نفسه، وأساء إليها بالانحراف عن خط المسؤولية في طاعة الله.. ولم يكن لديه أي حافز ذاتي يدفعه إلى المعصية، لأنه لا يشعر بالحاجة إليها بالذات.. وليس هناك أية مشكلة..

وعاد السيد فضل الله إلى الله، في عملية إنابة وتوبة، وانطلاقة تصحيح، وموقف قوة، في حركة الصراع مع

إبليس، وذلك من أجل أن يعيش الإنسان الوعي، لدوره المتحرك في آفاق الصراع مع الشيطان في كل مجالات حياته..

ولكم جزيل الشكر..

ملاحظة: إلى الأمس القريب كنت من مقلدي سماحة العلامة فضل الله..

ولي سؤال أخير:

منذ سنتين تقريباً بدأت التقليد وكان السيد فضل الله هو الفقيه الذي بدأت تقليده، وذلك لرواج كتبه في البحرين والآن توقفت عن تقليده بعد الاطلاع على حقيقة آرائه فما حكم الأعمال في تلك السنتين؟

كما أرجو منكم إرشادي إلى الفقيه الأعلم حتى أرجع إليه في التقليد ولكم جزيل الشكر.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

بالنسبة للسؤال عن الفقرة المنسوبة لذلك البعض، أقول:

إنني لم أجد هذه الفقرة التي نقلتموها عن السيد محمد حسين فضل الله في كلامه، ولا أظن أنه قالها، أو يقولها، فإنه حتى هذه اللحظة لم يتراجع عن أي شيء من مقولاته التي دعت العلماء والمراجع إلى إصدار فتاواهم في حقه.. وبيان خطأ مقولاته..

غير أنني أظن أن أحداً قد صاغ من كلام السيد محمد حسين فضل الله بعض ما ينسبه في مؤلفاته إلى الأنبياء، وطبقها على نفس قائلها..

وأما بالنسبة لسؤالكم عن حكم أعمالكم في سني تقليدكم، فهو حكم من عمل من دون تقليد، فإذا طابق عملكم فتاوى من يجب عليكم تقليده من المراجع العظام، وهو المجتهد الأعلم الجامع للشرائط، فهي صحيحة ومجزية إن

شاء الله، وإلا فهي محكومة بالبطلان..

وإن لم تعلم كيفية تلك الأعمال، بسبب نسيانك لذلك، فهي أيضاً محكومة بالصحة..

وأما بالنسبة للترجيح بين المراجع، فإنني أعتذر عن الإجابة على هذا السؤال، لأنني أخذت على نفسي أن لا أدخل في هذا الأمر، ويمكنكم سؤال من تثقون بعلمه، وبعدم انحيازه إلى ذلك الرجل الذي ظهرت المشكلات في اعتقاداته..

حفظكم الله ورعاكم..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

التكتف في الصلاة

السؤال(410):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تحية طيبة لسماحة السيد العلامة..

متى بدأ التكتف في الصلاة تاريخياً؟

وهل كان ذلك مجرد اشتباه، أم أن هناك مستمسك آخر للموضوع؟

وكيف انتشر كل هذا الانتشار؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

1 ـ فإن فقهاء المذاهب الأربعة اختلفوا في أمر التكتف في الصلاة، وقد بيَّن ابن رشد (الحفيد) هذا الاختلاف وأسبابه، فقال:

>اختلف العلماء في وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة، فكره ذلك مالك في الفرض، وأجازه في النفل..

وروى قوم: أن هذا الفعل من سنن

الصلاة، وهم الجمهور..

والسبب في اختلافهم: أنه قد جاءت آثار ثابتة، نقلت فيها صفة صلاته عليه الصلاة والسلام، ولم ينقل فيها: أنه كان يضع يده اليمنى على اليسرى..

وثبت أيضاً: أن الناس كانوا يؤمرون بذلك.

وورد ذلك أيضاً: من صفة صلاته عليه الصلاة والسلام في حديث أبي حميد.

فرأى قوم: أن الآثار التي أثبتت ذلك اقتضت زيادة على الآثار التي لم تنقل فيها هذه الزيادة، وأن الزيادة يجب أن يصار إليها.

ورأى قوم: أن الأوجب المصير إلى الآثار التي ليس فيها هذه الزيادة، لأنها أكثر، ولكون هذه ليست مناسبة لأفعال الصلاة، وإنما هي من باب

الاستعانة الخ..>[1].

2 ـ إننا نلاحظ هنا: أن مالكاً ملتزم بالفتوى بما عليه أهل المدينة، فلو كان التكتف من عملهم لالتزم به مالك فتوى وعملاً.. مع العلم بأن المدينة كانت مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله، وموضع سكنى الصحابة، وأبنائهم وأحفادهم، ولم يمض بعد على وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله سوى ما يزيد على القرن من الزمن بقليل، فلو كان هناك تكتف لظهر في هذا البلد قبل أي بلد آخر..

3 ـ إن كلام ابن رشد الآنف الذكر يعطي أيضاً: أنه قد كان ثمة أناس يأمرون الناس بالتكتف، ويحملونهم عليه، وهذا معناه: أن التكتف لم يكن معروفاً في الصلاة، وإنما هو من الأمور العارضة، التي اقتضت إصدار الأوامر، وحث الناس عليه..

---

(1) بداية المجتهد ط دار الفكر ج1 ص99.

كما أن نفس مخالفة مالك بن أنس وأتباعه في هذا الأمر، يشير إلى أن هذا لم يكن في صلاة المسلمين، إذ لو كان فيها، فلماذا تركه هذا الفريق من الناس.. ولا يزال ملتزماً بتركه في صلاة الفرض إلى زماننا هذا، بل هو من مميزات مذهبهم..

4 ـ قيل: إن هذا الأمر قد استُحْدِثَ في الصلاة من زمن الخليفة الأول.

وقيل: ـ ولعله الأظهر ـ أنه استحدث في زمن الخليفة الثاني، فقد جاء في الأثر: أنه لما جيء بأسارى الفرس إلى عمر بن الخطاب كفَّروا أمامه، فلما شاهدهم على تلك الهيئة استفسر عن العلة، فأجيب بأنهم هكذا يصنعون أمام ملوكهم، تعظيماً وإجلالاً، فاستحسنه، وأمر بصنعه في الصلاة، لأنه تعالى أولى بالتعظيم..[1].

---

(1) راجع: مستند العروة الوثقى ج4 ص445 و446 وراجع الجواهر ج11 ص19 ومصباح

مع ملاحظة: أن فقهاءنا إنما يذكرون هذه الرواية في مصنفاتهم.. لا للاستدلال، وإنما لأجل الاستئناس بها..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

المجند التائب

السؤال(411):

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إلى سماحة السيد المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي..

بعد السؤال عن حالكم وصحتكم التي أتمنى أن تكون بخير..

أرجو منكم أن توضحوا لنا الحكم في هذه المسألة ولكم الأجر والثواب:

كان هناك رجل في الجيش الفرنسي أيام الثورة الجزائرية، ولم يكن يعرف شيء عن الدين, وفي إحدى المعارك كان

الفقيه ج2 قسم2 ص402.

يخوض معركة ضد الثوار، فاحتمى الثوار في المسجد، فعرف ذلك الأمر الضابط المسؤول, فأمر هذا الرجل أن يقصف المسجد بمن فيه.. ففعل هذا الرجل، علماً أنه إذا لم يفعل هذا الأمر فسوف يقتل.

فما هو حكمه الشرعي؟

ولكم الأجر والثواب.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن نفس دخول هذا المجند في جيوش أعداء الدين، وجعل نفسه من أعوانهم، الذي نتج عنه أن زجوه في حرب ضد إخوانه من المسلمين، حتى انتهى الأمر إلى قصف بيت من بيوت الله ومن فيه، إن

نفس هذا الدخول، وما نتج عنه هو أمر عظيم غير مرضي عند الله، ولا يمكن التغاضي عنه..

فعليه بالندم أشد الندم على هذا الذي صدر منه، وأن يديم الاستغفار، ويخلص التوبة، لعل الله يغفر له، فإنه تواب رحيم.. إذا علم منه صدق النية، وصلاح الطوية، مع السعي الدائم للكون في مواقع طاعته ورضاه سبحانه، والمبادرة إلى غسل تبعات ذنوبه بما يناسبها من كفارات، وإعادة حقوق الناس إلى أصحابها، وتصحيح ما فسد من أعماله..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

القسم التاسع:

هكذا يحاور المبطلون

جواز نشر الحوارات على الإنترنت

السؤال(412):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد الجليل جعفر العاملي حفظه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرى أنكم نشرتم رسائلي لكم في كتاب اسمه المختصر المفيد وهذه تدينكم بسبب أني غير راض على هذا العمل لكون لا يحق لكم إدراج اسمي في كتبكم ولم تحصل على الإذن بذلك أسال الله أن يسامحكم على هذا والآن أرجو قراءة ردي عليكم بخصوص آخر رسالة بعثتها لي.

تفضلوا بالدخول للملحق ولك الشكر..

* * *

ملاحظة:

لم ننشر الملحق لأننا لازلنا بانتظار رأي المحاور نفسه.. وهل أنه مصر على ما أراده فيه أم لا..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن نشر الأسئلة والأجوبة التي يتم تبادلها عبر شبكات الإنترنت، هو العرف السائد، والمعمول به في هذا المجال، خصوصاً ما كان منها يتعلق بمسائل العقيدة، والشريعة، والفتاوى، وغير ذلك من قضايا الفكر والإيمان..

فمن دخل في حوار علمي مع الآخرين، ولاسيما في قضية حساسة تمس عقيدة الناس، ودينهم، وإيمانهم، ويجري النزاع حولها في مختلف الميادين.. وفي مختلف شبكات الإنترنت، كقضية السيد محمد حسين فضل الله، فليس له أن يتوقع بقاء حواره في غياهب الكتمان. بل يكون دخوله في الحوار بمثابة تعهد مسبق بتقبل نتائجه، ومواجهة العواقب المترتبة على ذلك، ومنها نشر

ذلك الحوار، شاء ذلك أم أبى..

والرسائل التي تحتاج إلى إذن بنشرها، هي تلك الرسائل الخاصة، التي تتضمن أسراراً شخصية فقط، وليس إلا..

وبذلك يتضح: أننا لم نكن في السابق، ولسنا الآن بحاجة للاستئذان منك لنشر رسائلك السابقة، ثم نشر رسالتك هذه وجوابنا عليها. وكذلك جميع الرسائل التي تصلنا مع أجوبتها.. وخصوصاً ما يتضمن منها: الطعن بصدقية وصحة اعتراضاتنا على مخالفات السيد محمد حسين فضل الله لقضايا العقيدة، والدين، فإنها أولى بالنشر، وأحق بالإعلان.. مهما بلغت درجة خوفك وانزعاجك من ظهور الحقائق التي بيَّناها لك في أجوبتنا..

ولا يحتاج هذا الأمر إلى مزيد بيان، إذ هو كالنار على المنار، وكالشمس في رابعة النهار.

أما بالنسبة لرسالتك التي أرسلتها

في الملحق. والتي وصلتنا الآن، مع أن التاريخ المكتوب عليها يرجع إلى أشهر عديدة (!!!!).. فإننا نعلمك مسبقاً، أننا سوف ننشرها مع إجابتنا عليها، بل ستكون أولى بالنشر من سائر رسائلك، بسبب ما تضمنته من أمور نحب للناس أن يعرفوها..

فإن كنت مصراً على طلب الجواب على هذا الشرط، فأعلمنا بذلك..

على أننا ننصحك: إن كنت مصراً على موقفك، أن تجري عليها تعديلات أساسية، وحاسمة، ولو بالتعاون مع بعض أصدقائك، لأننا نخشى أن يكون نشرها بصورتها الفعلية، غير لائق بجنابك الكريم، ولربما يتضمن الجواب عليها أموراً سوف يزعجك ـ ويزعج الذين تدافع عنهم ـ اطلاع الناس عليها..

وفي الختام، عليك مني السلام والتحية، وخالص الدعاء بالتوفيق

والتسديد، والرشاد..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

هكذا يجادل المبطلون

السؤال(413):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا أبو القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي أعلى الله مقامه الجليل..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نحن كمسلمين نحتكم إلى شريعة الله في عباداتنا وعلاقاتنا وحركتنا الإنسانية من المهد إلى اللحد واضعين نصب أعيننا مرضاة الله والجنب عن سخطه، فقد بين الله لنا طريق الحق ومسلكه وعرفنا بعد الدراسة والسؤال

أن القرآن هو حاكمنا في هذه الدنيا نأخذ منه الأحكام الشرعية والمعاملات الاجتماعية والاقتصادية والأخلاق الإسلامية وجميع ما تستوعبه الدنيا من أمور معيشية.

مولاي سماحة السيد جعفر هذه المقدمة البسيطة في الكلمات لها من المعاني الوفيرة لبداية كلماتي:

إننا نتعامل ضمن الأطر والتعريفات الإسلامية وليس ضمن الأعراف السائدة والمعمول بها فنحن لم نكن نتوقع نزول مستوى العلم لديكم إلى درجة العرف السائد، لأنه معروف عنكم التمسك بالعلم الإسلامي القويم وأخذ الأحكام والتعليمات من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وليس من عرف المجتمع وعرف الإنترنت.

لقد كنت قد بينت لكم أن القياس أمر باطل لدينا نحن الشيعة، والذي لا أفهمه، لماذا الإصرار على القياس في

مخاطبتكم بحيث توردون قضية ثم تقولون بسبب كذا فالنتيجة كذا و هذا يعني أنه من الأفضل للناس، عدم الدخول معكم في حوارات، لسببين:

الأول: أنكم لا تحترمون الرأي الآخر أبداً بل إنكم تنشرون الآراء التي قد تكون مخطئة و قد تكون على الصواب، لكون نحن لا نصف بمصاف العلماء بل نحن طلاب علم نبحث عنه في أي غور من أغوار البحار والأراضي. و هذا واضح من كتبكم التي دائماً لا تتقبل الرأي الآخر بل الواجب علينا اتباع رأيكم وإن كان خطأ.

الثاني: هو أنكم إذا لم تقتنعوا برأي، تردون عليه بقياس باطل بناء على رأيكم، وليس بناء على التحليل العلمي والمنهجي، و هذا واضح من خلال ردودكم جميعها.

لا أعرف من أين أتيت بهذه المقولة >فليس له أن يتوقع بقاء حواره في

غيا هب الكتـمان بل يكـون دخو لـه في الحـوار بمثابـة تعهـد مسـبق بتقبـل نـتـائـجه<.

أولاً: د عني أ سال من أعطاك حق هذا الـتفـسير؟

و من أعطاك حق تـغيـيب الـرأي الآخر بما هو حق لـه؟

وكـيف تـ سلب حق الاحتـ فـاظ بـالآراء والمشـــاركـات والحـــوارات في صـــدور المتحاورين؟

ثـانـيـاً: مـاذا تـقـصد >بـتـقـبل نـتـائـجه ومـواجـهة الـعـواقـب المترتـبة..< هل هذا راجع لـلحوار أم لـلنشر؟

فـإنـني أتـقـبل نـتـائـج الحوار، ولا أعطي ا لحق لأي إنـســان، ولا أ بـرئ ذمـ تـه مـن الخيـانـة في نـشر رسائـلي الخاصة بـي، لأنها مـن عقـلي أنـا ولـيس حق الـنـاس، و هذه خصوصيـة قـد تـكون غائـبة عن ذهنكم.

ثم مـا هي الـنـتـائـج والـعـواقـب المترتـبة

التي يُخاف منها؟ فإنني والحمد لله والمنة، لم أخطئ حتى أخاف النتائج، ولكن كل ما في الأمر أنني أحب الاحتفاظ بآرائي لنفسي، وإن كنت قد ناقشتها مع إنسان آخر.

الغريب أنكم تسطرون الكلمات التي لا يقبلها عقل مؤمن منها: >وبذلك يتضح أننا لم نكن في السابق / ولسنا الآن بحاجة للاستئذان منك لنشر رسائلك السابقة<.

سماحة السيد هل هذا حكم شرعي؟ فإنني أطيع وأتبع.

أم أنه تحليل علمي منهجي؟ فأصغي.

أم أنه هوى نفس من قبلكم؟ فأختار بين الأخذ به أو الترك.

سماحة السيد قد أكون لا أفهم ولا أتذكر أين طعنت بصدقية وصحة اعتراضاتكم، والذي أرجو منكم بيان أين طعنت بصدقية وصحة اعتراضاتكم، لكون عدم وجود مخالفات لدى سماحة آية

الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله كما أعتقد من هذا الباب جاءت ردودي وليس لنا أي مغزى آخر في الردود والله يشهد على ذلك.

سماحة السيد: إنني أحملكم أمانة عدم نشر رسائلي جميعها السابقة والحالية، وأحب أن أذكِّركم: بأن خيانة الأمانة ليس من صفاتكم، بل إنها من صفات المنافق، وحاشاكم من هذه الصفة البغيضة.

سماحة السيد أحب أن أبيِّن: أنني لم أكن خائفاً من صحة اعتقادي، ولم أكن منزعجاً أبداً من الحق، ولكن الذي يلفت النظر أنكم أشرتم إلى ظهور الحقائق التي بينتها لي.. سؤالي: أين هي تلك الحقائق؟

قد أكون لم أستوعبها بدلالتها ومنطقيتها، وقد أكون لم أميزها كما ينبغي، حيث إنني راجعت نفسي مرات عديدة، وقرأت أجوبتكم كثيراً.. فلم

أستطع إيجاد تلك الحقائق من بينها، لكون إجاباتكم آراء قد تصيب وقد تخطأ، الواجب أن نبين لكم أن الحقائق التي ذكرتها أنا العبد الفاني كانت أوضح من الشمس في رابعة النهار، من تلك الآراء التي تتدعي بأنها حقائق، وحتى تكون على بينة أنني لم أنزعج مما ذكرتم، بل إن:

السبب الأول: لعدم رغبتي بنشر الرسائل هو أنني أحب أن أحتفظ باسمي بغياهب الكتمان، ولا أرغب أن يتطلع أحد على أفكاري البسيطة.

والسبب الثاني: هو أنني لا أحب أن أسبب عداوات مع الناس، لأن المجتمع، مع الأسف الشديد، وصل إلى مرحلة: إن لم تكن معي، فأنت ضدي.. وتبدأ بعد ذلك المخاصمات والعداوات التي نربأ بأنفسنا عنها.

أما بالنسبة لرسالتي الأخيرة التي أرسلتها لكم في شهر يونيو علماً بأنها

مكتوبة في شهر فبراير 2003م.. إن وصولها متأخرة، كان لعدم رغبتي بإرسالها أصلاً، لكون الحوار معكم قد بدا لي عقيماً لا يرتقي إلى المستوى العلمي، فرأيت التجنب في الخوض معكم في الحوار، لأنني لم أستفد من الحوار أية معلومة جديدة.. بل إني أسف جداً لضيعة وقتكم الثمين معي أنا الحقير لأنني ذو عقل لا يمكن له أن يتقبل العلوم التي لا تفيد.

سماحة السيد في بعض الأحيان أضحك والبعض الآخر أبكي فالأول بسبب إلغائكم للآخر، والثاني لثقتكم بأن ردودكم تعجب الناس..

لا أعرف كيف حكمتم بهذا الحكم اليقيني، لدرجة أنك تحب بالناس أن تعرف، هل تعتقد الناس جميعاً، تنجرف خلف كل كتاب وموضوع بدون تحقيق وتمحيص؟! أنا العبد الفاني الحقير، لم أقتنع بردودكم، فكيف تريد بقية

الناس أن تقتنع بهذه الردود التي لا يمكن أن تزيد الناس إلا افتراقاً وتحزباً؟.

تقول في رسالتك أنكم تعلموننا مسبقاً بأنكم سوف تنشرون ردي الأخير عليكم مع الإجابة عليها.. يا أخي من أعطاك هذا الحق؟ علماً بأنني لا أسمح لكم بنشر رسائلي.

(خطرت لي خاطرة وأنا أكتب هذا الرد، وهو على افتراض أنني على خطأ >وهذا محض افتراض فقط، وليس حقيقة< أليس الواجب منك التستر على خطأ المؤمن لماذا تنشر أخطاء الناس على باقي العباد).

سماحة السيد وحتى أكون بموضع شرعي صحيح.. لقد أرسلت استفتاء إلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني حفظه الله ورعاه، وبينت له ما يجول بخاطري من قضية نشر الرسالة.. وملحق لكم الفتوى حسب ما وردت من مكتب

سماحة السيد في قم.

صورة الإستفتاء

أعتقد بعد هذه الفتوى أن الحق معي بعدم نشر الرسائل حيث إن السؤال الأول مرتبط بالإذن، وكان جواب السيد بأنه ليس إذن للنشر.. ولكم ما تحكمون بعد هذه الفتوى الواضحة.

سماحة السيد الجليل حفظه الله ورعاه أرجو أن لا تزعل من ردودي فإنني ما أردت إلا التعلم منكم، والرد حسب عقلي الصغير.

وفي الختام أرجو لكم ولي من الله التوفيق، والهداية، والتسديد في السعي إلى ما فيه رضا لله سبحانه وتعالى، وأن يهدينا سواء السبيل لنصرة مذهبنا، وعلو همته العالية، أمام الطغاة والمشركين والكفار، وكل من والاهم إلى يوم الدين..

وإن آخر دعوانا اللهم ارحمنا برحمتك وعاملنا بعطفك ولا تعاملنا بعدلك وأرنا الحق حقاً، وأرنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وأرنا

اجتنابه..

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وإمام الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين..

والحمد لله رب العالمين.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في السابع عشر من فبراير 2003، الموافق السابع عشر من جمادى الأول 1424.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد تلقيت رسالتكم المؤرخة في 17 جمادى الأولى سنة 1424هـ والمرفقة بفتوى سماحة آية الله العظمى السيد

السيستاني..

وقد رأيت أن أذكر لكم في إجابتي هذه، الأمور التالية:

أولاً: إن سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني مد الله تعالى في عمره الشريف قد بيّن لكم: أن نشر الرسائل لا يجوز إذا كانت تشتمل على سر للشخص، ومن الواضح: أن رسائلكم حسب نص كلامكم، لا تشتمل على أي سر لكم، ليكون كشفه حراماً، بل هي تشتمل على حوارات فكرية، وعلمية.. فلماذا تصرون على مخالفة مقلدكم، وتتابعون اتهامكم لنا بأننا أفشينا سراً لكم؟!.. وتصرون على حرمة نشر رسائلكم.. مع أن مقلدكم حفظه الله تعالى يقول: إن الحرام هو خصوص نشر الرسائل المشتملة على سر!!..

ثانياً: قد ذكرنا في مقدمة كتاب مختصر مفيد: الذي كانت بعض أجزائه قد انتشرت وذاعت، قبل مراسلتكم لنا: إن قرارنا هو نشر ما نختاره من

الرسائل المتبادلة فيما بيننا وبين السائلين، فبعد هذا الإعلان، لا يحق لأحد أن يعترض علينا في أمر نشر رسائله..

ثالثاً: قد ذكر لكم آية الله العظمى السيد السيستاني أيده الله: أن الأمر لا يشتمل على أية خيانة، وأنتم تصرون على مخالفة مقلدكم في ذلك أيضاً، فتصفوننا بالخيانة أكثر من مرة في نفس رسالتكم هذه..

ونحن في جميع الأحوال، نشكر الله تعالى على أن ألهمكم لبذل المساعي في استصدار فتاوى تدينكم في عملكم هذا، وتظهر للناس مدى التجني والظلم الذي نتعرض له..

رابعاً: إنه رغم أنكم قد تفننتم في ترصيف الإهانات والشتائم لنا.. بعد أن ابتكرتم فرصة لذلك.. فإننا نغض الطرف عن ذلك، ونغضي عنه، ونقول: لسنا نحن المعنيين بشيء من ذلك!!

خامساً: قلتم إننا قد اعتمدنا على الأمور العرفية ، واعتبر ذلك من موارد الخطأ، ونقول لكم: إن الأمور العرفية إذا كانت موضوعاً للأحكام الشرعية فلا بد من التعرض لها في التحديد والبيان لتنبيه الغافلين، وإرشاد الجاهلين.. فإذا لم يفد ذلك.. فإن فتوى سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني هي التي تتولى ذلك البيان، وترشد إلى الحق والصواب..

فإن لم تفد أيضاً، واستمروا على الإصرار، فلا محيص عن صرف النظر عنهم، وتوفير الوقت للحديث مع غيرهم بما هو أهم، ونفعه أعم..

سادساً: إن رسائل السائلين، كما أنها تعنيهم، كذلك هي تعني المسؤول، ولا سيما في قضية ملأت الدنيا، وشغلت الناس، وهي تعني الدين الحق ، وأهل بيت العصمة والطائفة بأسرها.. ولأجل ذلك نجد أنك حين أردت الاستفسار عن

هذه القضية، وأردت الدفاع عن السيد محمد حسين فضل الله لم تذهب إلى صديقك وصاحب سرك، لتحدثه بهذا الأمر، بل توجهت إليَّ لتسألني أنا عن هذا الأمر، ولتدلي بدلوك في الدفاع عن الذي أفتى مراجع الأمة في حقه بما تعلم.

وحين توجهت بأسئلتك إليَّ، فلم يكن ذلك لأجل أنك تعرفني معرفة تخوِّل لك إيداعي أسرارك، بل لأجل أنك تعرف موقفي من السيد محمد حسين فضل الله، الذي يرى ويعرف الناس ـ وأنت واحد منهم ـ بأن الحوارات حول قضيته تملأ العديد من صفحات الإنترنت، كما أنك تعرف بأننا ننشر ما يصلنا عن تلك القضية من خلال قراءتك لكتاب مختصر مفيد..

فلا يحق لك بعد هذا أن تفرض علينا حواراً سرياً، إلا إذا اشترطت علينا ذلك مسبقاً، وقبلنا منك ذلك الشرط.. ولكنك لم تفعل ذلك لكي ننظر هل نقبل

أو نرد..

سابعاً: قلت: إننا نستعمل القياس، وهذا واضح من خلال جميع ردودنا..

ونحن نترك الأمر للقارئ الكريم ليحكم على كلامكم هذا صحة أو فساداً حينما نذشره في الجزء الآتي من كتاب: >مختصر مفيد<..

ثامناً: وبعد ما تقدم فإننا سننشر أية رسالة يتم تبادلها بيننا وبينك، ما دامت لا تشتمل على سر شخصي خاص بك، وسننشر رسالتك هذه إن شاء الله.

وليس لك حق في الاعتراض علينا في ذلك، خصوصاً بعد أن وجهت إلينا كل هذه الإهانات، حيث أصبح واجباً علينا أن نعرّف الناس بما نتعرض له من أذى، ومن إهانات..

وأخيراً نقول:

حبذا لو أعدت النظر في رسالتك هذه، وفي رسالتك السابقة ليظهر لك المستوى الذي آل إليه ما زعمت أنه

حوار لنا معك!!

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

القسم العاشر:

متفرقات

نصيحة لكندا

السؤال(414):

بسم الله الرحمن الرحيم

و له الحمد، والـ صلاة والـ سلام على أشرف الخلق، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لا بد من الاستفادة من فيض وجودكم المبارك لنسأل شخصكم الكريم عن النصيحة القيمة والمباركة التي تتفضلون بها علينا نحن الجيل المعاصر لسماحتكم رجالاً ونساء.

فبعد التمسك بالولاية المنجية والقيام بالواجبات المفروضة، وخصوصاً أن هذه الواجبات الشريفة لا تأخذ من وقتنا الكثير، فالحج مرة في العمر،

والصوم شهر في السنة، والصلاة ساعة في اليوم، والجهاد عند اللزوم، والنتيجة أن ما يتبقى لنا من الوقت يعد كثيراً وأكثر بحيث لا نعرف كيف نمضيه دون أن نخسر ما نحاول الحفاظ عليه أو دون أن نبتعد عن الجادة على الأقل، وأنتم أيدكم الله تعالى ترون الإغراءات التي تحيط بنا، والمفاسد التي تنتشر من حولنا، ونكاية العدو وكيده في إضلالنا، وما يطلق من هنا وهناك، من مفاسد الأفكار وشذوذ الأقوال، فالنصيحة النصيحة لتسددوا خطانا، سدد الله خطاكم وحفظكم ورعاكم وبلَّغكم آمالكم، إنه أكرم مأمول..

السؤال(415):

وهناك مسألة أخرى لو تفضلتم علينا بها:

من هم الأرحام الذين أمرنا الله بصلتهم من الأنساب؟

السؤال(416):

وهل على المرأة المتزوجة صلة رحم بمعنى الوجوب؟ وما هو أدنى حد لذلك..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإني أسأل الله عز وجل أن يحفظكم ويرعاكم، ويسدد في سبيل الله خطاكم، وأن يسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة، إنه ولي قدير..

أما فيما يرتبط بما طلبتموه مني، فإني أعتذر ـ وأتمنى أن تقبلوا عذري ـ عن إجابة طلبكم، إذ كيف يمكن لإنسان مثلي، غارق في بحر التقصير أن يعين الآخرين على بلوغ درجات

الكمال.. فكيف إذا انضم إلى ذلك كوني ظاهر القصور، بالغ العجز عن إدراك ونيل معارف لم يستعد قلبي لتلقيها، ولم تتهيأ روحي للانجذاب إليها، ولم أروِّض نفسي للتفاعل معها، فضلاً عن الانصهار بها، أو الذوبان فيها..

غير أنني سوف أحاول تسجيل بعض الخطرات، والكلمات، على سبيل التقليد والمحاكاة لمن أهَّلتهم أعمالهم الصالحة لأن يعظوا، بعد أن كانوا قد اتعظوا، ممن قد صفا باطنهم، وزكت أعمالهم، وظهرت سيماء الصلاح والتقوى على وجوههم، بل على كل وجودهم، لتدل على طهر أرواحهم، وخشوع قلوبهم، التي أشرقت بنور المعارف الإلهية، وأصبحت قادرة على أن تجد السبيل إلى قلوب المؤمنين، على قاعدة **> من القلب إلى القلب سبيل<** فتهبها مما رزقها الله من عوائد الخير، ومن ثمار

الصلاح والهدى.. فأقول، وأتوكل على خير مسؤول..

الاستجابة للطلب الأول:

ألف ـ إن أهم ما يواجهه الإنسان في حياته العملية هو إخلاص العمل لله سبحانه وتعالى، فإن الإخلاص في العمل أشد من العمل، كما روي عنهم صلوات الله وسلامه عليهم..

ب ـ إنه لا بد لنا من أن نروِّض نفوسنا على أن نجعل كل حركاتنا، وسكناتنا، وأعمالنا، حتى العادية منها قربات إلى الله سبحانه وتعالى..

ج ـ إن الإتيان بالواجبات، واجتناب المحرمات لهو أمر عظيم، وهام جداً إذ إن هذا هو ما يريده الله سبحانه وتعالى.. ولكن الاهتمام بالمستحبات هو الآخر هام جداً وعظيم، لأن بهذه المستحبات ينال الإنسان أعلى المقامات، وأسمى الدرجات، بعد أن يكون التزامه بالواجبات، واجتنابه

المحرمات قد أثَّر أثره في حفظ الإنسان من الوقوع في المزالق والمهالك. لكن درجات القرب من الله سبحانه هي المطلوبة، كما أن الإتيان بالمستحبات يعوض النقص الذي قد تتعرض له الواجبات، حينما لا يؤتى بها على وجهها الذي يحبه الله سبحانه..

د ـ إن من الواضح: أن الواجبات لا تنحصر بالعبادات الشخصية، بل هناك واجبات شرعية أيضاً ترتبط بالآخرين، مثل صلة الأرحام، وهداية الأنام.. وتعلّم وتعليم الأحكام، ونشر الهدى في كل مكان، ومحاصرة الباطل، وهدم أركانه، وتقويض بنيانه..

وهناك أيضاً: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، بالإضافة إلى المسؤوليات والواجبات الإنسانية، والرعاية الاجتماعية، والاهتمام بشؤون المسلمين، والسعي في قضاء حاجاتهم، وحل مشكلاتهم.. فإن من لا

يهتم بشؤون المسلمين، ليس بمسلم، وما إلى ذلك..

والحاصل: أن الدفاع عن الدين، ونشر أعلام الحق، وتحصين الشباب من الانحراف ومن الانجراف، هو من أهم الواجبات على أهل الإيمان، الذين فرض الله عليهم: أن يكونوا دعاة له، مجاهدين في سبيله في كل المواقع والمواضع..

فلا يوجد فراغ في حياة الإنسان المسلم المؤمن، بل حياته كلها حركة ونشاط، وعمل، ومبادرة، والواجبات المتروكة قد تحتاج إلى استعدادات أعظم وجهد أكبر، وتعب وسهر، خصوصاً في مجال نيل المعارف الصحيحة، والمتناسبة مع حاجات العصر، ومواجهة الهجمات بالمغريات والشبهات، والتي تتوالى من كل جانب ومكان وفي كل وقت وزمان، ولا بد من تهيئة وسائل التصدي، وأن نكون في مستوى التحدي: حضارياً،

وفكرياً، وروحياً، وعلمياً..

وقد أمرنا الله تعالى أن نعد كل ما نستطيع من قوة مادية، ومعنوية، وفكرية، وإعلامية، و.. و.. الخ.. لمواجهة الانحراف عن خط الله، وهداية الناس إلى سبيله.. فنحن في حالة استنفار دائم ومستمر ما دام هناك باطل على وجه الأرض، وما دام هناك مبطل لون، حيث إن التكليف بمواجهته وإزالته قائم ودائم.. فلا محيص لنا عن إعداد العدة، وتهيئة مختلف وسائل القوة..

الجواب على السؤال الثاني:

وأما فيما يرتبط بتحديد ذوي الأرحام الذين أمر الله بصلتهم..

فنقول في جوابه: إن المراد بهم خصوص النسبي الذي يحرم نكاحه لو كان أنثى بالنسبة للذكر، أو ذكراً بالنسبة للأنثى..

وهناك من يقول: الرحم كل قريب

بنظر العرف، فيشمل أبناء العم، والخال ونحو ذلك.

الجواب على السؤال الثالث:

وأما بالنسبة لوجوب صلة الرحم على المرأة المتزوجة فالجواب هو: أنه لا فرق بين المرأة المتزوجة وبين غيرها إلا أن على المرأة المتزوجة أن تأتمر بأمر زوجها لو منعها من ذلك.. ثم تسعى لإزالة الموجبات التي جعلت زوجها يتخذ قراره ذاك..

وفقنا الله وإياكم لمراضيه وجنبنا وإياكم معاصيه..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أعداؤنا حمقى

السؤال(417):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله..

في الحقيقة لدي سؤال طرحه علي أحد الإخوة، وبودِّي طرحه على سماحتكم

للحصول على الإجابة..

والسؤال هو:

ما صحة نسبة الحديث المشهور **>الحمد لله الذي جعل أعداءنا من الحمقى<** إلى الإمام الصادق عليه السلام، أو الإمام الجواد عليه السلام؟

وهل هذا الحديث ورد على لسان أحد الأئمة، أم أنه قول التصق بالأئمة دون وجود أمر يدل على صدوره عنهم عليهم السلام؟

ولكم الشكر مقدماً، وجزاكم الله خيراً.. والسلام..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فقد روي عن الإمام علي عليه

السلام، قوله: **>عدو عاقل خير من صديق أحمق<..**[1].

وهذا الحديث لا يتلاءم ـ بحسب الظاهر ـ مع حمد الله على أن يكون أعداؤهم عليهم السلام من الحمقى.

وعلى كل حال، فإنني لا أدعي لنفسي الإحاطة بما ورد عنهم عليهم السلام، ولا أتذكر ـ الآن ـ أنني رأيت هذا التعبير مروياً عنهم عليهم السلام.. وهذا ما يدعوني إلى الاعتذار عن إعطاء أي رأي بشأن صحة نسبة الفقرة المشار إليها إلى الأئمة عليهم السلام أو عدم صحتها..

والعذر عند كرام الناس مقبول..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

---

(1) البحار ج75 ص12.

الإسلام والرق

السؤال(418):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

ما هي الأمَة في الإسلام؟ وما تعريفها؟

وهل يوجد الآن إماء؟

وما حكمهن الآن في الدين الحنيف؟

وهل الحكومات الإسلامية، بشكل عام، تتعاطى ضمن حكمها بهذه المسائل؟..

أشكر لكم الإجابة، لأنني مبتل بهكذا أسئلة، وأنا أعيش في أوروبا ومن الواجب علي أن أعطي الجواب الصحيح، وإلا فيجب عدمه..

إن إجابتكم سوف يكون فيها الكثير من المساعدة في نشر الدعوة الإسلامية..

وأعتقد بأن المسألة أعلاه، لها

فتاوى من كافة المراجع الشيعية أعلا الله مقامهم..

بكل محبة واحترام..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فقد كان الرق شائعاً في المجتمعات البشرية، وقد جاء الإسلام العزيز ولم يعلن إلغاء هذه الظاهرة، لكنه قد هيأ سبل الحرية لمن نال شرف الإيمان من الأرقاء، وفتح لهم أبوابها، وفق نظام حقوقي وعبادي ملزم ودقيق.

وأما أهل الكفر والطغيان منهم، فإنه لم يتدخل في شأنهم، ما دام أنهم لا يرضون بحكمه، ولا ينقادون لأمره، وربما يتخذون ذلك الإعلان منه ـ لو حصل ـ

ذريعة للإضرار به، والتقوِّي عليه..

وقد أدت سياسة الإسلام تجاه الرق إلى انحسار هذه الظاهرة، واختفائها من المجتمعات الإسلامية، إلى حد أنك لم تعد تسمع أو تحس بها في أي من الأقطار الإسلامية على مساحة الكرة الأرضية بأسرها.

إن الإسلام قد أثار في وجدان الأمم والشعوب بصورة مباشرة وغير مباشرة حالة من الرفض والتنفر من هذا الأمر، حتى أصبحوا يرونه أمراً معيباً، ويمثل وصمة عار لا يرضونها لأنفسهم..

وقد كانت معالجة الإسلام لهذا الموضوع خاضعة لمنظومة من القيم والمفاهيم الإيمانية، مرتكزة إلى نظرته للكون وللإنسان.

وأهم ما ترتكز إليه، هو التوحيد الخالص، والسعي لتحقيق الأهداف الإلهية من الخلق والحياة.

وهذا هو السبب في الاختلاف والتميز

للنظرة الإسلامية عن نظرة سائر الأمم والشعوب لهذا الأمر، سواء في دائرة مبررات ودواعي الرفض، أم في وسائل وأساليب التعاطي والممارسة، والمعالجة لظاهرة الرق بصورة عامة..

ونستطيع أن نوضح ذلك بعض توضيح، بأن نقول:

إن الإسلام يقول: إن كل ما في الوجود ملك لله سبحانه، وكل الخلق عبيد له، وله دون غيره أن يتصرف في خلقه كيف يشاء، ولا يمكن أن يظلمهم في أي ظرف وحال، وما ربك بظلام للعبيد..

وقد فرض الله على العباد طاعته، لا لحاجة له إلى ذلك، بل لأجل أن يصلحهم ويوصلهم بهذه الطاعة إلى الكمال والسعادة، وليمنعهم من إفساد حياة الآخرين، ومن العدوان على سائر المخلوقات والموجودات ومن العبث بمنجزاتهم، وإبطال دورها في بناء الحياة، وفي إيصال هذا الكون إلى

كماله..

فإذا كان هناك إنسان يريد أن يمارس هذا التخريب، فلا بد من منعه، ومن تقييد حركته وضبطها، ومن إصلاح مواضع الخلل فيه، ثم إعادته إلى ساحة العمل، ليسهم بدوره فيما أهَّله الله تعالى للإسهام فيه، وليـنال بذلك أسمى الدرجات، وغاية الأمنيات..

وأما إذا أراد أن يغالب الإرادة الإلهية، ويصر على إبطال جهود الأنبياء، والأولياء، وأن يعبث بدماء الشهداء، وأن يكون على الدوام في موقع التخريب، والتدمير لعناصر الخير والصلاح، فلا بد من كسر شوكته، وتعطيل دوره، بما يتناسب مع وسائل التحدي التي يهاجم بها مواقع الخير والهدى. وليواجه بذلك عواقب بغيه وعدوانه..

وعلى هذا.. ووفق هذه المنطلقات، والتزاماً بكل ما ينتهي إليها، أو

يسهم في حفظها وفي إنتاجها.. كان التعامل مع ظاهرة الرق والاسترقاق، إذ إن تخلية سبيل هذا المهاجم للإسلام إنما منحه فرصة للعودة إلى منابذة الإسلام من جديد..

فلم يرض الإسلام بالاسترقاق، إلا في حالات معينة، وذلك حين يكون هذا الاسترقاق بديلاً عن التخلص من قوة التدمير بما يماثلها من حيث القوة، ومن حيث النتائج، التي هي قتله، والتخلص من شروره.

وهذا الاستبدال للتدمير بما هو أدنى منه، وهو الاسترقاق، معناه: نقل موضع الاستهداف عن القوة التدميرية، إلى مناشئها ومكوناتها، ليشل بذلك حركتها، ويسقطها عن التأثير، ثم يعمل على استبدال تلك المناشئ وإعادة هندستها بطريقة تجعلها أقوى أثراً، وأشد فاعلية، ثم هو يحوِّل اتجاهات فعلها، فلا تعود مواقع استهدافها هي

قوى الخير، والهدى، بل تصبح هي قوى الشر والفساد، والإفساد، فتتوجه إليها، وتعمل على تدميرها، وإبطال تأثيرها. على قاعدة: **{أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ}**[1]..

فيكون ذلك الاسترقاق سبيلاً لإعادة بناء الشخصية، من خلال إدخال منظومة من القيم والأهداف والمفاهيم، التي تعيد صنع وإنتاج هذا الإنسان، وتؤهله لأن يتخذ موقعه الصحيح في الحياة، وليهتم ببنائها على أسس صحيحة وسليمة، ويكون له دوره الفاعل في الحفاظ على ما أُنجِزَ على يد الأنبياء والأوصياء، وأهل الخير والإيمان على مدى التاريخ الإنساني..

وما ذكرناه إنما هو في صورة عدوان أهل الكفر والشرك على أهل الإسلام وبلادهم، واضطرار المسلمين لمجاهدتهم ورد كيدهم، إذ لا يصح أسر ولا استعباد

---

(1) الآية 29 من سورة الفتح.

الكافر إذا لم يكن محارباً، فمن حاول أن يفعل ذلك، فإنه يُمْنَع منه، ولا يُقَرُّ عليه..

وللرقيق أحكام، ولهم حقوق، ولا بد من الالتزام بتلك الأحكام، وتأدية تلك الحقوق..

وأما بالنسبة لسؤالكم عن حال الرقيق في العالم الإسلامي اليوم، فإننا نقول:

إننا لا نعرف أنه يوجد في هذه العصور رقيق في جميع أنحاء العالم الإسلامي، فإن سياسة الإسلام التي أشرنا إليها قد أنهت هذه الظاهرة.. وقضت عليها.

ومع عدم وجود رقيق وإماء، فلا يوجد مورد يقتضي أن تسجل الحكومات الإسلامية موقفاً تجاهه..

فإن وجد شيء من ذلك، وابتلي أحد بالاسترقاق في موقع مّا من العالم، فلا بد أن يكون خارج نطاق المجتمعات

الإسلامية.. ولعله يتم بأساليب هي في منتهى الوحشية، والإجرام..

ومن جهة أخرى لا يفرق في الاسترقاق بين المرأة والرجل إذا صحت موجباته ومناشئه، وفقاً للضوابط التي ذكرنا ها. فإذا استرقت المرأة فإن لسيدها حق وطئها بملك اليمين..

وهذا حكم إرفاقي بها، لأنه يجعلها أقرب إلى الحرية، حيث إنها إذا ولدت له، فإنها تتشبث بالحرية، وتتنفس الأمل في أن تعتق من نصيب ولدها في الإرث..

وهي بمجرد حملها تصبح ذات حصانة إضافية، حيث لا يصح بيعها، بعد هذا، ولا يصح لأحد أن يقيم معها أية علاقة جنسية سوى مولاها، فتكون بمثابة الزوجة له..

وهناك أحكام وتفاصيل كثيرة لا مجال لها وهي موجودة في كتب الحديث، وفي كتب الفقه طرف منها، فيمكن مراجعتها..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

الإسلام والإنترنت

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لقد تمت الموافقة على البحث حول الإسلام والإنترنت من قبل الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية في لندن، وذلك لنيل شهادة الليسانس (البكالوريوس) في العلوم الإسلامية.

وأود أن أطرح على سماحتكم بعض الأسئلة لتساعدني في البحث ولكم الأجر والثواب وشكراً.

السؤال الأول(419):

ما هو رأي الإسلام بالإنترنت؟

السؤال الثاني(420):

ما هي المواقع التي لا يجوز زيارتها على الإنترنت؟

السؤال الثالث(421):

ما هي المواقع التي يجوز زيارتها على الإنترنت؟

السؤال الرابع(422):

هل هناك مواقع تجوز للرجل زيارتها ولا تجوز للمرأة أو بالعكس؟

السؤال الخامس(423):

ما هو الضابط الشرعي بالنسبة إلى المناقشة والحوار بين الأديان والطوائف على الإنترنت؟

السؤال السادس(424):

ما هو الضابط الشرعي بالنسبة إلى التعارف والمراسلات والمحادثة المباشرة، الكتابية أو الصوتية، بين الجنسين على الإنترنت؟

السؤال السابع(425):

ما هو حكم المعاملات كالبيع والشراء والزواج والطلاق عبر الإنترنت؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإننا بالنسبة لأسئلتكم حول الإنترنت نسجل ما يلي:

1 ـ بالنسبة للسؤال الأول، نقول:

إن الإسلام لا يمنع من التعامل، والعمل، وتداول المعارف، بواسطة جهاز الإنترنت في حد نفسه، فإن هذه الأجهزة إذا استعملت بالطريقة الصحيحة تسهم في رقي البشرية، وتكون من أسباب تقدمها، أو من وسائل تيسير الأمور لها.

أما إذا تحول الإنترنت إلى وسيلة فساد وإفساد، بحيث لا تكون له جهة انتفاع سوى ذلك، كما هو الحال في آلات القمار، واللهو, ونحوها.. فتلك هي

المصيبة العظمى التي لا بد من أن نعمل على إبعاد الناس عن التعرض لها، أو الوقوع فيها:

2 ـ بالنسبة للسؤال الثاني نقول:

إن كل المواقع التي من شأنها أن تفسد أخلاق الناس، أو أن توقعهم في الضلال، وأي نوع من أنواع الخروج عن الصراط المستقيم، يحرم الدخول إليها.

3 ـ ونجيب على السؤال الثالث:

إنه تجوز زيارة كل موقع من شأنه توفير خدمة، أو مساعدة في أمر مشروع، وكل موقع يثري الفكر، ويسهم في صنع الشخصية الإيمانية والإنسانية، وكل موقع يوفر للإنسان راحة أو يهيء له جواً من البهجة، في نطاق ما هو جائز ومشروع، ولا يصل إلى حد إتلاف أوقات الزائر، وإعاقته عن القيام بواجباته..

4 ـ بالنسبة للسؤال الرابع، نقول:

قد عرفت الإجابة عنه مما سبق..

5 ـ بالنسبة للسؤال الخامس، نقول:

أولاً: لا بد من التأكد من جدية الحوار ومن جدواه، ومن حقيقة أهدافه، فلا يكون الهدف منه هو تغذية روح التعصب، وجمع مفردات تؤكد الانقسام والتشرذم، وتهيء لإثارة فتن تخدم أعداء الله.

ثانياً: أن يكون حواراً منصفاً وعلمياً، وليس حواراً غوغائياً، أو دعائياً، أو مختزلاً، أو مشوهاً..

ثالثاً: لا بد من وضع ضوابط مسبقة، وتحديد أدوات الحوار. ووضع حدود وقيود، وتقديم التزامات توضح مساره، وتهيمن على ذلك المسار..

رابعاً: أن يتصدى له أهل الكفاءة العلمية، والمتخصصون، لا الجهلة، وطلاب الشهرة والمتحذلقون..

خامساً: الإعلان عن أهداف الحوار وعن منطلقاته، وإخضاع طريقة الحوار لها، واعتبارها أهم الضوابط الحاكمة

والمهيمنة عليه بصرامة، و حزم، من خلال توفير وسائل ذلك..

سادساً: أن يتحلى المتحاورون بالصدق والأمانة، والأخلاقية الحوارية، مع الابتعاد عن المهاترات والخطابيات، والرغبة في إذلال الآخر، والتشهير به..

سابعاً: والأهم من ذلك كله أن يكون حوار تعاون على اكتشاف الحقيقة، لا حوار تخاصم، يهدف إلى الإعلان بالذم للطرف المقابل، بطريقة تزرع الحقد في النفوس، وأن لا يكون حواراً يهدف إلى إظهار التفوق، وتحقيق الغلبة بأي ثمن، ولو عن طريق التزوير، أو التحريف، أو الاختلاق..

إلى غير ذلك من أمور لا بد من مراعاتها في هذا الأمر الخطير، والهام جداً..

6 ـ وأما بالنسبة للسؤال السادس، فنقول:

إن للتواصل بين الناس حدوداً

وضوابط شرعية، لا بد من مراعاتها، وهدفها حفظ سلامة الدين والأخلاق والآداب..

ولا يفرق في ذلك بين وسائل التواصل هذه.. فإن المهم هو أن لا ينشأ عن هذه الصلة أية مخالفة شرعية، أو فقل: أي أثر سلبي على السلوك، وعلى طهر الروح والقلب، وأن لا يحدث أي خلل في الحالة الاجتماعية، أو الأخلاقية، أو الآدابية العامة..

والعلاقة بين الجنسين لها حدودها الشرعية، ولا يختلف الإنترنت عن الهاتف، أو الرسالة، أو الفاكس في ذلك..

7 ـ وأما بالنسبة للسؤال السابع، حول المعاملات:

فإننا نقول: إن المعاملات التي هي كالبيع والشراء، والزواج، والطلاق، يرجع فيها كل إنسان إلى مرجعه الذي يقلده..

والحمد لله، والصلاة والسلام على

رسوله محمد وآله الطاهرين..

علاج الحسد

السؤال(426):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إلى العلامة السيد جعفر المحترم..

تحية طيبة وبعد..

لقد زرت موقعكم وقد أعجبني كثيراً، وأنا يا سيدنا لدي مشكلة أعاني منها منذ سنين، وإن شاء الله ألاقي الحل لديكم بإذن الله..

مشكلتي باختصار شديد أنني تعرضت للحسد منذ أربع سنين في شعري، فبعد أن كان كثيفاً وناعماً، أصبح خفيفاً ـ لا يتوقف عن التساقط ـ وأشعثاً، بعدما ذهبت في زيارة إلى أحد الأعراس، وكنت كاشفة شعري..

ومنذ ذلك اليوم لم يعد شعري لطبيعته، وقد ترددت على المستشفيات والعيادات ولكن دون فائدة، والأطباء

يقولون: إنني لا أعاني من أي مرض..

فالرجاء الرجاء يا سيدنا أن تدلني على الحل والعلاج المناسب لشفاء الحسد الذي أصابني، بأسرع وقت ممكن وإرساله على هذا البريد الإلكتروني..

فأنا توكلت على الله ثم عليكم.

وتقبلوا مني فائق احترامي وشكراً..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإنه قد ورد في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله: **>إن العين حق<**، وهناك أحاديث أخرى تدل على تأثير الحسد والعين في الأشياء..

وفي القرآن آيات، ذكر المفسرون

أيضاً أنها تشير إلى تأثير العين، مثل قوله تعالى: **{وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ}**[1]..

وقالوا أيضاً إن قوله تعالى ـ على لسان يعقوب لأولاده: **{وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ}**[2] يشير إلى أنه عليه السلام خاف عليهم العين..

وهناك روايات عديدة أخرى يمكن مراجعتها في بعض المصادر[3].

وقد روي عن الأئمة الطاهرين المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بعض العوذات التي تفيد في دفع العين..[4] فيمكن الرجوع إليها

---

(1) الآية 51 من سورة القلم.
(2) الآية 67 من سورة يوسف.
(3) مثل بحار الأنوار ج60 ص1 و20 و39 وج92 ص41 وغير ذلك..
(4) بحار الأنوار ج92 ص124.

والاستفادة منها..

ونحب أخيراً لفت نظر كاتبة الرسالة إلى أننا لا نعمل في هذا الحقل وليس هذا الأمر من اختصاصنا، وفي كتب الأدعية والزيارات ما هو كاف وواف في المطلوب، فيمكن مراجعتها.

كما أن كتاب **<بلغة الآمل إلى الشفاء العاجل>**، تأليف السيد مصطفى مرتضى رحمه الله.. لا يخلو مما يفيد في هذا المجال..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

لاشك في نهج البلاغة

السؤال(427):

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم.

ما هو الدليل القاطع والجازم على أن نهج البلاغة هو كلام أمير أمراء الفصاحة والبيان، الإمام علي بن أبي

طالب عليه السلام؟

نريد جواباً وافياً لو سمحتم للرد على أحد المخالفين..

ودمتم سالمين..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

بالنسبة لسؤالكم نقول:

أولاً: إن علماء الأمة الصالحين، قد تصدوا لرد هذه الشبهة، التي أطلقها أناس لا يخافون الله. وقد أظهروا رضوان الله تعالى عليهم وقدّس أسرارهم؛ بما لا يقبل الشك أن ما نقله السيد الشريف الرضي في كتاب **>نهج البلاغة<**، قد رواه علماء عاشوا قبل عهده رحمه الله، في مؤلفاتهم، ومجاميعهم الحديثية، والتاريخية، والأدبية، وغيرها..

وكتاب: >مصادر نهج البلاغة<، للعلامة السيد عبد الزهراء الخطيب، شاهد صدق على ذلك..

كما أن نصوص هذه الخطب، والكتب، والأقوال، قد رواها معاصرون، ولاحقون للشريف الرضي، بنحو يظهر منه: أنهم أخذوها عن غيره رحمه الله..

ثانياً: إن المدعى هو أن ما في نهج البلاغة قد اختاره الشريف الرضي من روايات ذكرها العلماء في مؤلفاتهم تذكر هذا الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام، ولم يدَّع أحد أنه عين كلامه عليه السلام، من دون زيادة حرف أو نقيصة حرف..

فحال كتاب نهج البلاغة من هذه الناحية، حال أي كتاب روائي آخر، فلا يمكن تنزيه الناقل عن السهو، أو النسيان، أو الخطأ، كما لا يمكن تنزيه الراوي أو الرواة الآخرين عن ذلك.

كما أن التعامل معه في مقام

الاستدلال إنما يكون وفق الموازين المعمول بها في البحوث العلمية، في مختلف القضايا المتشابهة..

ثالثاً: لو صح قولهم إن الشريف الرضي هو الذي أنشأ ما في نهج البلاغة من الخطب التي حاولوا التشكيك فيها ـ أو التشكيك في نهج البلاغة لأجلها، مثل الخطبة >الشقشقية< وغيرها مما وجدوا فيه إدانة لخلفائهم، ولنهجهم، وله مساس بعقائدهم فيهم ـ لو صح ذلك ـ فلا بد من اعتبار الشريف أعظم من خلقه الله من عمالقة البلاغة في التاريخ، وأنه حالة فريدة لا يدانيها في مزاياها مخلوق، فيما عدا الأنبياء، والأئمة الأوصياء صلوات الله وسلامه عليهم..

ولكان من المتوقع أن نجده رحمه الله يدَّعي لنفسه مقامات جليلة، وعظيمة، تناسب هذا المستوى من الوعي، وهذه القدرات الهائلة..

رابعاً: لقد كان يجب أن نجد لتلك الخطب والمقطوعات الرائعة، نظائر في مؤلفات الشريف الرضي ـ رحمه الله ـ الأخرى، وأن لا يقتصر ذلك على ما أورده في كتاب >نهج البلاغة<..

وإذا كانت هذه المنشآت المعجزة، بمثابة بيضة الديك، فلماذا آثر الشريف أن ينحلها لغيره، ولم ينسب منها شيئاً ـ ولو ضئيلاً ـ لنفسه؟!

وعلى كل حال، فإننا قد أجبنا على سؤال مشابه لهذا السؤال يمكن مراجعته في كتابنا >مختصر مفيد<..[1].

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

لماذا يكثر أهل العامة الرواية عن عبد الله بن عباس

السؤال(428):

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(1) راجع: ج3 ص129..

السيد المحقق الجليل جعفر العاملي.. دامت مساعيك الخيرة..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما هو تفسير كثرة رواية السنة عن عبد الله بن عباس (ربما 1500 حديث أو أكثر) وهو كما لا يخفى عليكم ركن لا بأس به بالنسبة لرواياتهم الفقهية المخالفة لأهل البيت عليهم السلام، مع ما له من ولاء لأهل البيت النبوي عليهم السلام؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فقد ولد ابن عباس سنة الهجرة، أو قبلها بثلاث سنوات، وكان في زمان حكومة عمر بن الخطاب في ريعان

شبابه.. وكان ذكياً وطموحاً.. ومؤدباً وجريئاً أيضاً..

وكان عمر بن الخطاب، يحاول التركيز على أشخاص من بني هاشم، أو من غيرهم، ويقدمهم، ويظهر الاهتمام بهم، بهدف التأثير على حالة التفرد والتميز لأمير المؤمنين عليه السلام، وصرف الأنظار عنه..

وكان من هؤلاء الأشخاص أبو سفيان، والعباس، وابن عباس، وغيرهم.. وقد استمرت هذه السياسات برسم التداول حتى ورثها عنه معاوية، وحاول أن يوظفها في نفس الاتجاه الذي أراد سلفه أن يستفيد منها فيه..

ولكن سياسات عمر لم تفلح في تحقيق الغاية المتوخاة منها، فإن أبا سفيان لم ينس المسلمون بعد حروبهم معه، وكيده للإسلام ولهم، أما العباس، فكان همه منصرفاً إلى الأموال والتجارات، ولا يملك الكثير من المؤهلات

لمثل هذا الأمر العظيم..

وأما عبد الله بن العباس، فكان ذا شخصية قوية، ويملك جرأة وعلماً وفضلاً، كان يتنامى بمرور الأيام، الأمر الذي أوجب توطيد العلاقة فيما بينه وبين عمر بن الخطاب، الذي كان يهمه إيجاد أكثر من شخصية قادرة على اجتذاب الإعجاب، ولفت الأنظار إليها مقابل الإمام علي عليه السلام.. شرط أن تبقى هذه الشخصيات في دائرة السيطرة، وتحت الطاعة..

ولكن ابن عباس كان يعرف حجمه، وموقعه، ويعرف مكانة الإمام علي عليه السلام، وعظمته في العلم، وفي الدين، وفي الجهاد، وفي جميع الفضائل والمميزات، والملكات، كما أنه كان يدرك بثاقب فكره ما ترمي إليه الطبقة الحاكمة من سياستها تلك..

ولأنه قد عرف حده، فوقف عنده، وراح يعلن باستمرار بالإشادة بفضل

الإمام علي عليه السلام، ويرشد إلى مرجعيته في كل الأمور، ويلمح ويصرح بأن ما حصل عليه من مكانة في العلم، وفي الدين، إنما هو بأخذه عنه عليه السلام، وتلمُّذه عليه.

وبقي وفياً للإمام علي عليه السلام، رافضاً لكل الإغراءات التي قدمت له..

ولكن الأمر لم يقف عند هذا الحد، فإن أهل السنة قد وجدوا في علاقة ابن عباس بعمر بن الخطاب من جهة، وظهور علم وفضل ابن عباس من جهة أخرى ـ وجدوا في ذلك مبرراً ودافعاً إلى الاستفادة من شخصيته، وإبرازه كنظير للإمام علي عليه السلام.. فاهتموا بإسناد الكثير من الأحاديث إليه، وبالاعتماد في كثير من نقولهم عليه.. خصوصاً بعد أن ظهرت حاجتهم للنقل عن أهل البيت عليهم السلام، لأكثر من سبب ومبرر، فقد رأوا أنهم:

أولاً: بحاجة إلى توسعة مفهوم أهل

البيت، إلى الحد الذي يضر بتفرد الإمام علي، والإمامين الحسنين عليهم السلام، بهذا الأمر. وكان التركيز على ابن عباس مفيداً في هذا الاتجاه..

ثانياً: حاجتهم إلى ذر الرماد في العيون، فيما يرتبط بمدى التزام أهل السنة بتوجيهات الرسول صلى الله عليه وآله، الآمرة بأخذ العلم عن أهل بيته الطاهرين والتمسك بهم، وإلزام الأمة بمعرفتهم ومحبتهم..

فكان أن كثرت فيما بينهم نسبة الأحاديث إلى ابن عباس، خصوصاً في الأمور الحساسة، التي يريدون من خلالها التخلص من بعض الإحراجات الاعتقادية، والتشريعية، والسياسية، وغيرها. فكان أن ظهرت هذه الآلاف من الأحاديث المنسوبة إلى ابن عباس، البريء من الكثير منها، براءة الذئب من دم يوسف..

وفي الختام نقول: جزى الله هؤلاء

وأولئك على نواياهم، ورحم الله ابن عباس، الرجل العاقل والوفي لإمامه، وسيده، وجعل ثوابه الجنة، إنه ولي قدير، وبالإجابة حري وجدير..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

البيت المعمور أو المسجد الأقصى

السؤال(429):

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين..

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دام حفظه..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سألتكم سابقاً حول ما ينسب إليكم من رأي عن المسجد الأقصى في أنه البيت المعمور الذي في السماء، ولم يصلني جواب. وقد تأكدت فعلاً عن صحة نسبة هذه المقولة إليكم..

أرجو منكم في حال كان وقتكم الشريف ضيقاً لإعطاء هذا الموضوع حقه من البحث لكي توضحوا لي المسألة، أن تحيلوني إلى بعض المصادر التي تتعلق بهذا الموضوع لأراجعها بنفسي.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

أخي الكريم:

إن هناك العديد من الروايات التي بين أيدينا تقول، أو يستفاد منها: أن المسجد الأقصى المقصود بقوله تعالى: **{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأقْصَى}** إنما هو في السماء..

ولكن هناك روايات أخرى تؤكد أيضاً أنه قد كانت لرسول الله صلى الله عليه

وآله إسراءات أخرى قد مرَّ فيها ببيت المقدس أو انتهى في إسرائه إليه..

علماً بأن بيت المقدس هو من الأماكن المقدسة التي لها فضل عظيم في الإسلام.

ومما يدل على فضل بيت المقدس، ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: أربعة من قصور الجنة في الدنيا: >المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة<[1].

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، قال: **>صلاة في بيت المقدس تعدل ألف صلاة<**[2].

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه

---

(1) البحار ج99 ص270 عن الأمالي للشيخ الطوسي ج1 ص379.

(2) من لا يحضره الفقيه ج1 ص152 وثواب الأعمال ص128 وعن المحاسن ج1 ص55 وراجع البحار ج99 ص270 عنهما، وتهذيب الأحكام ج3 ص53.

قال لأبي حمزة الثمالي: **<المساجد الأربعة: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة، يا أبا حمزة: الفريضة فيها تعدل حجة، والنافلة تعدل عمرة>**[1]..

وأخيراً نقول: إن المأمول هو أن يوفق الله لنشر دراسة حول هذا الموضوع، تكون وافية وشافية ومفيدة، سواء من قبلنا أم من قبل غيرنا، حين يصبح لهذا الأمر دوره وتأثيره في معرفة الحقائق وفي صيانة قضايا الإسلام الكبرى.

ويمكنكم مراجعة تفسير نور الثقلين الجزء الثالث ص97/98 وص 126/127/130، وتفسير البرهان ج2 ص401 والبحار ج97 ص405 وج 18 ص347 وأنتم ممن تكفيه الإشارة.

---

(1) من لا يحضره الفقيه ج1 ص148.

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

انتشار ألفاظ العرفان

السؤال(430):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

قرأت في موقع آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم حفظه الله، هذا السؤال والجواب:

السؤال:

تنتشر بين الشباب المؤمن الآن، ظاهرة العرفان، والروحان، والعالم بالله، والعارف بالله، والسالك، الخ.. وغيرها من الألفاظ التي تجذب الشباب المؤمن.

ما معنى هذه الألفاظ؟!

وهل هذا الطريق واجب على المكلفين أم لا؟!

وإن لم يكن واجباً فهل سلوكه

صحيح؟!. وكيف يكون السلوك؟ وغيرها من الأسئلة حول هذا الموضوع.

الجواب:

هذه ألفاظ تبتني على دعاوى لا برهان عليها ولا تستقي من معارف أهل البيت عليهم السلام بوجه يصلح الاحتجاج عليه، فاللازم الحذر ممن يدعي ذلك، فإنهم بين مغفل مغلوب على أمره، ومضلل مفتر يخشى منه على الدين والمؤمنين، وربما يصل بهم الأمر إلى تحليل المحرمات وانتهاك الحرمات، كما وصل إلى ذلك غيرهم وإنا لله وإنا إليه راجعون، فإنه لا سوق لهذه الدعاوى إلا بين الناس البعيدين عن المعارف الحوزوية الأصلية بسبب ضعف الحوزة وقلة الممثلين الصحيحين لها.

فما هو تعليقكم على هذا الكلام سيدنا المحقق؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم، هو من مراجع الطائفة المجاهدين والعاملين، الذي آذاهم الطاغوت في سبيل الله، وقد أعطى رأيه الصريح وفق ما ظهر له..

فجزاه الله خير جزاء، وأوفاه وأمد في عمره، ذخراً للإسلام، وعزاً للمسلمين، إنه ولي قدير..

وعلى الذين يرجعون إليه في التقليد أن يلتزموا بتوجيهاته وفتاواه، ولا يحق لهم الرد عليه..

ولأجل توضيح بعض ما ترمي إليه إجابته أطال الله بقاءه، أقول:

مما لا شك فيه: أنه لا بد من الالتزام في العبادات بما حده الشارع

المقدس، فإن الله تعالى يريد أن يعبد كما يحب هو، وكما يشرع ويسن لعباده، وليس كما يحبون..

وقد حدد الشارع بعض العبادات، ومنع الناس من تجاوز ما حده لهم، فشرع صلاة الصبح ركعتين، وحدد كيفيتها، وشرط لها شروطاً، ومنع الناس من تجاوز العدد، ومن تجاوز الكيفية والشروط، ولكنه أطلق للناس التسبيح، والاستغفار مثلاً، فلا حد لكثرته، ولا لقلته..

وجمع بين الإطلاق والتحديد في عبادات أخرى..

فقد قال عن الصلاة إنها: >خير موضوع، من شاء أقل، ومن شاء أكثر<[1].

فأطلق من حيث الكمية، ولكنه حدَّها من حيث الكيفية، حيث لا بد من

---

(1) وسائل الشيعة ج3 ص518 ط الإسلامية..

التزام كونها ركعتين بشرائطها، وبأقوالها وأفعالها المقررة. فإن أي تجاوز لذلك يعتبر من الابتداع في الدين..

وإذا أراد أي إنسان أن يحصل على ما قرره الله من مثوبة على العبادات المسنونة، فلا بد من الالتزام بالمأثور، ولا يتجاوزه، إذ إننا نجدهم عليهم السلام لا يرضون حتى بتبديل الكلمة بما يرادفها في نص الدعاء، فقد روي: أن النبي صلى الله عليه وآله علّم البراء بن عازب دعاء جاء فيه قوله: **>ونبيك الذي أرسلت<..**

فلما أراد البراء أن يعرض ذلك عليه صلى الله عليه وآله، قال: **>ورسولك الذي أرسلت<..**

فقال له صلى الله عليه وآله: **>لا، ونبيك الذي أرسلت<..**[1].

---

(1) مناهل العرفان ج1 ص182 والبيان لآية

و حين علمهم الإمام الصادق عليه السلام، دعاء الغريق، وهو:

> يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك<.

قال عبد الله بن سنان: فقلت:

> يا مقلب القلوب والأبصار، ثبت قلبي على دينك<.

فقال عليه السلام: إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار. ولكن قل كما أقول:

> يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك<[1].

وذلك يشير على أن الله سبحانه هو الذي يحدد وسائل عبادته، ويريدنا أن نلتزم بما حدده..

الله الخوئي ص198 عن التبيان.

(1) إكمال الدين ج2 ص352 والبحار ج92 ص326 وإعلام الورى ص432.

وأما بالنسبة للألفاظ التي وردت في السؤال، فإننا نقول:

إن العارف بالله، والعالم بالله، هو النبي صلى الله عليه وآله، والأئمة الطاهرون..

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: قوله لعلي عليه السلام ما عرف الله إلا أنا وأنت..

فإطلاق ذلك على غيرهم عليهم السلام، والقول بأنه عارف وعالم بالله، لا بد أن يكون على سبيل المجاز، بأن يكون المراد: أن لدى هؤلاء بعض وجوه المعرفة، ودرجة من درجات العلم به تعالى..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

تعذيب المعتقلين

السؤال(431):

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد المحقق جعفر العاملي..

الموقر..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في نقاش دار بيني وبين أحد المؤمنين تطرقنا إلى ما يجري في الجمهورية الإسلامية من تحركات المنافقين وإثارة المشاكل فيها فقال ما مفاده: إن هؤلاء ـ أي المنافقين ـ حين يُعتقلون من قبل رجال الأمن **<يعذبون>** بطرق شتى مثل الضرب المبرح بل حتى بأساليب وحشية لانتزاع الاعترافات منهم..

فبادرت بسؤاله: هل يجوز تعذيب المشتبه بهم بهذه الأساليب الوحشية في فكرنا الإسلامي العظيم..

فقال: إن هذه الأجهزة ـ أي الأمنية ـ تأخذ الإذن من مجتهد، وأن السيد الخامنئي على علم بما يجري، وبادر إلى القول أن مصلحة الجمهورية الإسلامية تقتضي ذلك..

سيدي الكريم..

هل هذا جائز شرعاً بأي عنوان كان؟

وفي فرض الجواز، ما هو الدليل المستقى من الكتاب والسنة المطهرة؟

أرجو أن يكون جوابكم وافياً شافياً كما عهدت ذلك من سماحتكم.. وجعلكم الله تعالى ذخراً للمسلمين..

والسلام..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن حرص أعداء الجمهورية الإسلامية على تشويه سمعتها، وإثارة الشبهات حولها، مما لا يحتاج إلى المزيد من الدلائل والشواهد، غير أننا نقول:

إن هذا المؤمن الذي ذكر لك أن المنافقين يعذبون بالضرب المبرح، وبأساليب وحشية، لانتزاع الاعترافات

منهم، لم يعرف ذلك بطريق الوحي الإلهي قطعاً، ولا بتحديث الملائكة له، لأن ذلك خاص بالأنبياء، وبالأئمة، ولا تقبل دعواه من غيرهم، إلا بإخبار منهم صلوات الله وسلامه عليهم..

ولذلك فلا بأس بسؤال من يدعي ذلك عن كيفية وصول هذه المعلومات إليه، فإن كان قد سمعها من غيره.. فلا بد من التأكد من أمانتهم، وصدقهم، وصحة ما أخبروه به.

وإن كان قد شاهده بنفسه، فلا بد من التأكد من مدى وثاقته في نفسه من جهة، ومن أن الذين رآهم يعذبون.. هل كانوا يعذبونهم لمجرد التهمة، أو لأنهم يستحقون تلك العقوبة، لأنهم وجدوهم متلبسين بالجريمة وهم ينكرونها، ويسعون للتستر على باقي المجرمين ليفسحوا لهم المجال للفرار، ولمواصلة إجرامهم الذي يحرصون على أن يحتفظوا بقصب السبق، وبتحطيم الأرقام

القياسية فيه، حيث يبتكرون من فنونه، ومن أساليبه، ما عجزت عنه أشد الأجهزة إيغالاً في الجريمة، مما لم يسمع به أحد، ولعل بعضه ما خطر على قلب بشر..

وبعد.. فإنه إن صح قوله: إن ذلك يجري بمعرفة المجتهد التقي الورع العادل، العارف بالأحكام، والواقف على حدود الحلال والحرام، والملتزم بحدود الشرع والدين، والمهتم بالحفاظ على سلامة المسلمين، وتخليصهم من شرور المجرمين، فلماذا الاعتراض؟ ولماذا التشنيع إذن؟! فإنه إنما ينفذ حكم الله فيهم، ولا يمارس الجريمة ولا الظلم في حقهم..

وأما إن كانوا لا يستحقون ذلك، فإن مصلحة الجمهورية لا تحلل ما حرم الله تعالى..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

شكر.. وإعلان قبول فتوى المجتهد

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد العلامة العامل / جعفر العاملي.. أيدك الله تعالى بلطفه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شكراً لكم على ما سطرته أناملكم الشريفة.

نعم؛ غير خافية تلك الهجمات والمكائد على الجمهورية من الداخل والخارج وغير خاف أيضاً على نبيه مثلكم أنها ضد التشيع بالتحديد فالله المستعان على ما يصفون ويحيكون من مؤامرات.

سيدي الكريم..

ما عهدته فيكم ومن خلال متابعتي لكتبكم من التفصيل يخالف الإجمال الذي ورد ههنا في الجواب، ولكني أيضاً أقدر حرصكم على سمعة الجمهورية ظاهراً والتشيع باطناً من هذه المؤامرات والتشنيعات وإن كانت تجاوزات وأخطاء، وذلك لأننا نعلم أننا لسنا في المدينة الفاضلة، فالإنسان خطّاء مهما بلغ سوى المعصومين عليهم آلاف التحيات والصلوات..

إعلم أن الشخص الذي دار النقاش بيني وبينه من أشد الموالين، فالمسألة لا تعدو إلا سؤالاً عن حلّية أو حرمة

الأمر لا أكثر. والله تعالى على ما نقول شهيد.

سيدي.. قولكم وبعد.. فإنه إن صح قوله بأن ذلك يجري بمعرفة المجتهد التقي الورع العادل، العارف بالأحكام، والواقف على حدود الحلال والحرام، والملتزم بحدود الشرع والدين، والمهتم بالحفاظ على سلامة المسلمين، وتخليصهم من شرور المجرمين، فلماذا الاعتراض؟ ولماذا التشنيع، فإنه إنما ينفذ حكم الله فيهم، ولا يمارس الجريمة ولا الظلم في حقهم.. وأما إن كانوا لا يستحقون ذلك، فإن مصلحة الجمهورية لا تحلل ما حرم الله تعالى..

قطعاً لا اعتراض على فتوى المجتهد إذ إن الراد عليه كالراد على أهل بيت النبوة عليهم السلام أعاذنا من الزلل ,لا يخفى أن هذا بعد ثبوت التهمة بينما الحديث قبل ذلك.

وأما باقي كلامكم ففيه الجواب الشافي..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كلمة أخيرة:

وبعد..

فإنني أرجو أن يجد القارئ الكريم في هذا الكتاب جواباً عن بعض الأسئلة التي ربما تكون قد جالت في خاطره، أو راودت وتراود فكره بين الحين والآخر.

وربما يكون الاختصار الذي هو سمة هذا الكتاب لا يرضي طموحه، ولا يتلاءم مع تطلعاته.. ولكن عذرنا في ذلك هو: أن هذا هو ما تفرضه طبيعة الأمور في حالات كهذه.. ولولا ذلك، فإن من الواضح: أن ثمة أسئلة تحتاج الإجابة المقنعة والمرضية عنها إلى المزيد من التتبع للنصوص، وإلى الاستقصاء للأدلة والشواهد، وإلى طرح مسائل، وتمهيد مقدمات تساعد على إعطاء الانطباع

الصحيح، وتجلية الحق، وظهوره، وإبعاد الشوائب، وإزاحة الشبهات عنه.

وعلى كل حال، فإنه إذا كان لنا من رجاء، فهو أن يتحفنا القارئ الكريم بأية ملاحظة تراود خاطره، وأن لا يبخل علينا بما يراه تصويباً ودلالة، فإننا لا ندعي العصمة لأنفسنا. فما أكثر ما نقع في الخطأ والزلل. وما أشد حاجتنا للتوفيق والتسديد والرعاية.. وإن لدعاء الصالحين أكبر الأثر في ذلك..

ولذلك فإن لنا أملاً وطيداً بالقارئ الكريم بأن لا ينسانا من صالح أدعيته، له علينا المنة وله منا جزيل الشكر والتقدير.

نسأل الله سبحانه أن يسبغ علينا جميعاً نعمه، ظاهرة وباطنة، وأن يشملنا بعين رعايته، وأن لا يحرمنا من فيوضه وألطافه.. إنه ولي قدير.

والحمد لله، والصلاة والسلام على

عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين.

عيثا الجبل «عيثا الزط سابقاً»

1424/7/17 للهجرة. الموافق 2003/9/13م.

جعفر مرتضى العاملي

الفهارس

1 ـ الفهرس الإجمالي

م

تقديم: 5

القسم الأول:

عقائديات 8

القسم الثاني:

النبوة والإمامة 50

القسم الثالث:

علي، والزهراء، والأئمة

^ 89

القسم الرابع:

قرآنيات 146

القسم الخامس:

شخصيات متهمة 199

القسم السادس:

المرأة والأسرة 225

القسم السابع:

سيرة وتاريخ 256

القسم الثامن:

فقهيات 275

القسم التاسع:

هكذا يحاور المبطلون .. 300

القسم العاشر:

متفرقات 326

كلمة أخيرة: 387

الفهارس 390

2 ـ الفهرس التفصيلي

م
تقديم: 5
القسم الأول: عقائديات
ما الفرق بين الأسماء والصفات 10
ما المقصود بالقِدَم 13
لقد كدت تركن إليهم 19
الإمام الخميني والعصمة المطلقة ... 24
الكرامات في المشاهد 31
هل ما رآه النبي حقيقة؟ 37
الإحباط والتكفير 42
القسم الثاني: النبوة والإمامة
مرتبتا الإمامة والنبوة 52
اختصاص النبي ' بالنبوة وعلي × بالإمامة 56
ما معنى بأنهم وجه الله 62
الله هو الخالق والرازق 72
حمل الأئمة وولادتهم 85

القسم الثالث: علي، والزهراء، والأئمة ^

علي × ومبايعوه 91
الشهداء مع الإمام علي ×: 95
لو كان الأنصار شيعة: 99
من المقصود بكلام علي ×
..... 107
المسيح وعلي ١، لولا فاطمة ÷ لم يخلق
النبي ′ وعلي × 112
التحفظ على نقل بعض 120
الأحاديث عن الزهراء ÷ 120
رواية دلائل الأئمة صحيحة 122
الزهراء والحسنان ^ 139
كيف استشهد الإمام زين العابدين ×
..... 143

القسم الرابع: قرآنيات

أين هو قرآن رسول الله ′ 148
الحروف المقطعة زيادات 150
فوارق بين الكلمات القرآنية: .. 159
الجواب على السؤال الأول:
يفعلون، يعملون، يصنعون: 163
الجواب على السؤال الثاني:
كلمة صراط، والصراط: 169

صـــــراط العزيـــــز الحميد: 173
نسـبة الصـراط إلى نفسه: 173
الجـــواب علـــى الســـؤال الثـالـث: السبيل والصراط: 177
إفشاء السر في سورة التحريم 182
الطيبون للطيبات 187
خير أمة 193

القسم الخامس: شخصيات متهمة

تشيع ابن عربي 201
هذا هو صلاح الدين 203
ألف ـ صلاح الدين في حروبه: 208
ب ـ صلاح الدين، واليهود: 214
ج ـ تعصب الجبابرة: . 217
أبو أيوب الأنصاري مع معاوية .. 220

القسم السادس: المرأة والأسرة

أسس العلاقة الزوجية 227
هل نستخير لتزويج الفتاة؟! 237
أختي تترك الصلاة 241
العـــزلـــة 248

القسم السابع: سيرة وتاريخ

مكان دفن السيدة زينب ÷ 258
حادثة الإفك 266
محاولات اغتيال النبي ' 268

القسم الثامن: فقهيات

ما الحكمة من تحريم سماع الأغاني .. 277
عقوبة السارق في الإسلام 278
سبب تحريم السمك الذي لا فلس له . 281
الصانعي يهين مراجع الأمة 285
تقليد المتهم في عقائده 288
التكتف في الصلاة 291
المجند النائب 296

القسم التاسع: هكذا يحاور المبطلون

جواز نشر الحوارات على الإنترنت . 302
هكذا يجادل المبطلون 306

القسم العاشر: متفرقات

نصيحة لكندا 328
أعداؤنا حمقى 336
الإسلام والرق 339
الإسلام والإنترنت 348
علاج الحسد 356

لاشك في نهج البلاغة 359
لماذا يكثر أهل العامة الرواية عن عبد الله بن عباس 363
البيت المعمور أو المسجد الأقصى . 369
انتشار ألفاظ العرفان 373
تعذيب المعتقلين 379
شكر.. وإعلان قبول فتوى المجتهد . 384
كلمة أخيرة: 387
الفهارس:..... 390

كتب مطبوعة للمؤلف

1 ـ الآداب الطبية في الإسلام

2 ـ ابن عباس وأموال البصرة

3 ـ ابن عربي سنيٌ متعصب

4 ـ إدارة الحرمين الشريفين في القرآن الكريم

5 ـ الإسلام ومبدأ المقابلة بالمثل

6 ـ أكذوبتان حول الشريف الرضي

7 ـ أفلا تذكرون >حوارات في الدين والعقيدة<

8 ـ أهل البيت ^ في آية التطهير(الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة)

9 ـ براءة آدم × حقيقة قرآنية (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة)

10 ـ بنات النبي ' أم ربائبه (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة)

11 ـ بيان الأئمة وخطبة البيان في الميزان

12 ـ تفسير سورة الفاتحة

13 ـ تفسير سورة الكوثر

14 ـ تفسير سورة الماعون

15 ـ تفسير سورة الناس

16 ـ تفسير سورة >هل أتى< 2/1

17 ـ حديث الإفك

18 ـ حقائق هامة حول القرآن الكريم

19 ـ الحياة السياسية للإمام الجواد ×

20 ـ الحياة السياسية للإمام الحسن ×

21 ـ الحياة السياسية للإمام الرضا ×

22 ـ خلفيات كتاب مأساة الزهراء÷ 6/1

23 ـ دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام 4/1

24 ـ دراسة في علامات الظهور والجزيرة الخضراء

25 ـ دراسة في علامات الظهور

26 ـ زواج المتعة (تحقيق ودراسة) 3/1

27 ـ الزواج المؤقت في الإسلام (المتعة)

28 ـ سلمان الفارسي في مواجهة التحدي

29 ـ سنابل المجد (قصيدة إلى روح الإمام الخميني&)

30 ـ السوق في ظل الدولة الإسلامية

31 ـ الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة

32 ـ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ' 12/1

33 ـ صراع الحرية في عصر الشيخ المفيد&
34 ـ ظاهرة القارونية من أين وإلى أين؟
35 ـ ظلامة أم كلثوم
36 ـ علي × والخوارج 2/1
37 ـ الغدير والمعارضون (الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة)
38 ـ القول الصائب في إثبات الربائب
39 ـ كربلاء فوق الشبهات (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة)
40 ـ لست بفوق أن أخطئ من كلام علي ×
41 ـ لماذا كتاب مأساة الزهراء ÷
42 ـ مأساة الزهراء ÷ شبهات وردود 2/1
43 ـ ماذا عن الجزيرة الخضراء ومثلث برمودا؟!
44 ـ مختصر مفيد.. (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة) 7/1
45 ـ مراسم عاشوراء >شبهات وردود< (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة)
46 ـ المدخل لدراسة السيرة النبوية المباركة
47 ـ المسجد الأقصى أين؟
48 ـ مقالات ودراسات

49 ـ منطلقات البحث العلمي في السيرة النبوية

50 ـ المواسم والمراسم

51 ـ موقع ولاية الفقيه من نظرية الحكم في الإسلام

52 ـ موقف علي × في الحديبية

53 ـ نقش الخواتيم لدى الأئمة ^

54 ـ الولاية التشريعية